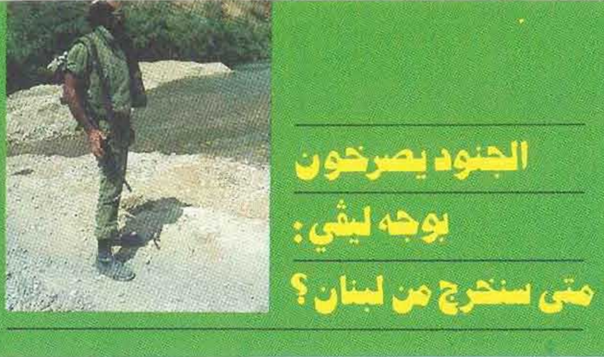




الجنود يصرخون
بوجه ليفي:
متى سنخرج من لبنان؟

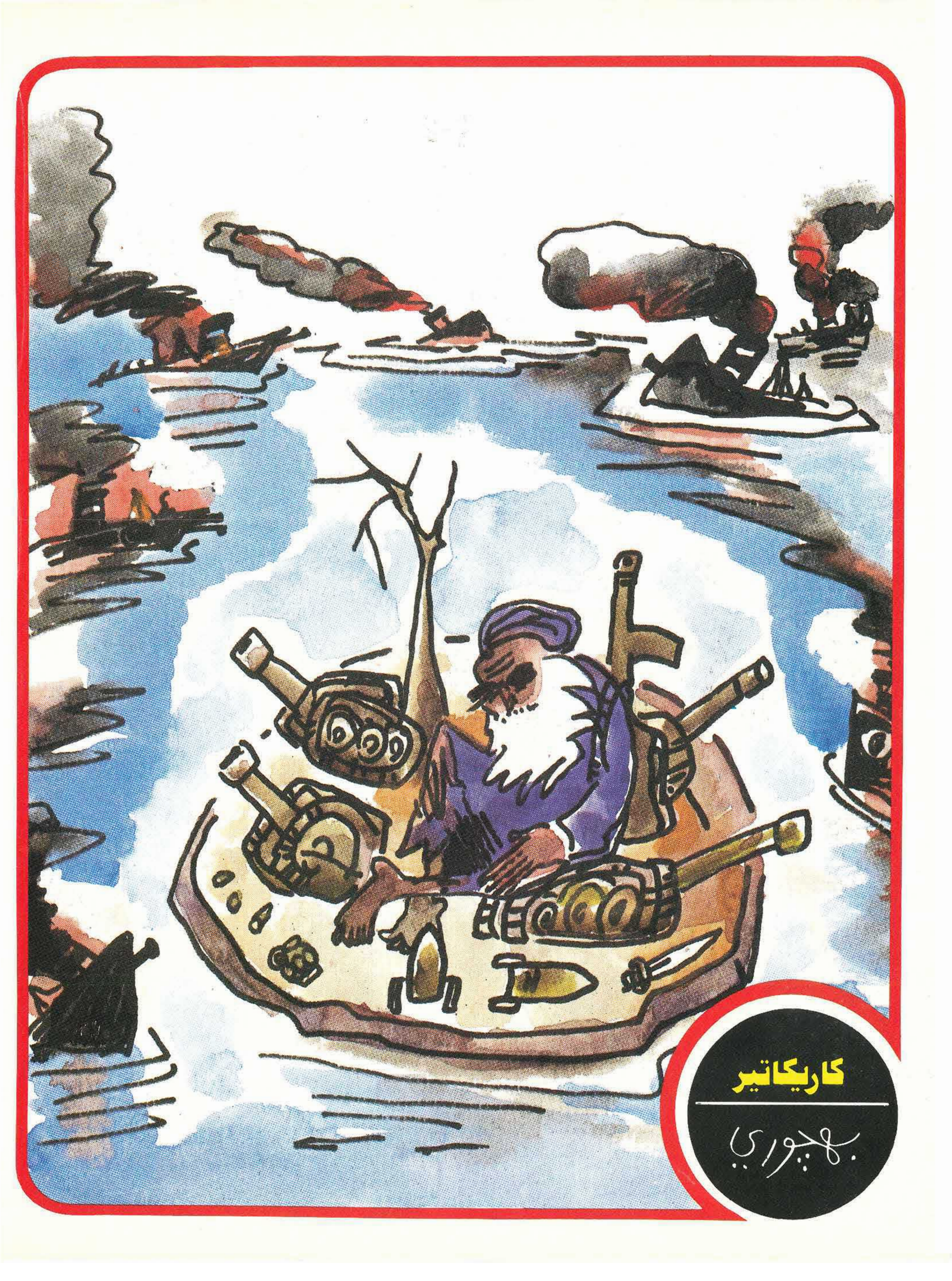
السنة الثانية • العدد ٥٩ • الاثنين ٢٥ حزيران ١٩٨٤. AT-TALIA AL-ARABIA N° 60-Lundi 02 Juillet 1984

مبارك يشرع في التغيير ويطعّم الحزب الوطني بوجوه من.. خارجه!

أيران تخطط لاحتلال جزيرة "بوبيان"!

في دمشق

اللعبة مستمرة لضمان "الخلافة"!


کاریکاتیر
بهچوری

السنة الثانية • العدد ٦٠ • الاثنين ٢ تموز ١٩٨٤ N° 60 — Lundi 2 Juillet 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

الطليعة العربية

AT-TALIA AL-ARABIA

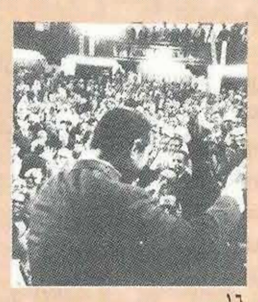
عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR



١٦





٢٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

من اسرة التحرير

يبقى للعيد طعم الفرح ونكهة الطفولة السعيدة.. ويبقى لنا الأمل الدائم بأن يكبر هذا الفرح في وطننا العربي الكبير، وترفرف السعادة دون ان تشوبهما جرحة حزن أو ألم أو انكسار..

فمنذ عدة سنوات، وأمتنا تستقبل اعيادها بحرقة مرارة قاتلة.. الهزائم والنكسات والتراجعات متلاحقة، وعوامل التردي ممسكة باكثر من مفصل في هذا الوضع العربي الرسمي المترهل.

- ترى هل يحمل هذا العيد المبارك جديداً؟

- نعم... نقولها بكل ثقة، بعد ان لم يبق في جعبة الدهر من حروف جديدة ونوازل الا واستخدمها ضد هذه الأمة.. وبقيت رغم كل ذلك عاصية على الفناء.. الا من شقوق سطحية هنا وهناك.

- نعم.. نقولها بكل ثقة ونحن نرى هذا المارد العربي يتحرك تحت السطح، فيضطرب الكثير الكثير مما هو فوق، ويسعى للنجاة قبل الزلزال..

- نعم.. نقولها بكل ثقة ومشرق الأمة يضيء من جديد، ويمد يديه القوتيين ليقطف ثمار النصر التي سقاها الشهداء بدمائهم فأينعت الوطن من جديد.. الوطن صادّاً جحافل الهمجية والتعصب والتخلف بعد ان أمن الكثيرون لها رؤوسهم.. وأبى العراق.

- نعم نقولها بكل ثقة، وهذا «الشروق» الجديد المبشر بصباح عربي من نوع ذلك الذي اشرق بعد معركة السويس، يلتقي مع تمرد مصر الخمسين مليون على ما كبلتها بها المرحلة السابقة من قيود.. ومع ابلاء الثورة الفلسطينية مما انزل بها من جراح على ايدي الاعداء.. و«الأخوة الاعداء».. و«الابناء الاعداء»!

بهذه النعم الواثقة من هزيمة جحافل الشرذمة والتقسيم نستقبل عيد الفطر السعيد هذا العام، ونحيي جماهير أمتنا ونهنئها، ونخشع بقدسية امام شهدائنا وما بذلوه على طريق هذا الغد الذي نتطلع اليه بكل ثقة واعتزاز.□

المأزق الايراني ..والمستقبل العربي

من الواضح لدى كل المراقبين، عرباً وأجانب، أن إيران تعيش الآن مأزقاً كبيراً. فهي قد حشدت مئات الألوف لتشن هجومها «الأخير والحاسم» ضد العراق. وأوحت في اكثر من إشارة الى ان هذا الهجوم سوف يقع في شهر رمضان المبارك. وهاهو شهر رمضان ينتهي، والهجوم لم يقع.

وهي، من جانب آخر، تعيش صراعات داخلية حادة من القاعدة وحتى قمة السلطة، لم تستطع توجيهات خميني ولا اجراءاته القمعية ان تضع حداً لها، أو تطوقها، أو على الأقل تمنعها من الطوفان على السطح.

وهي، من جانب ثالث، تعيش أوضاعاً اقتصادية متردية، بسبب نفقات الحرب الباهظة، واشتداد الحصار العراقي على جزيرة خرج وموانئها الأخرى، وكذلك بسبب الفوضى وسوء الادارة.

وهي من جانب رابع، وجدت نفسها مضطرة للإفصاح عن نواياها العدوانية والتوسعية ضد أقطار الخليج العربي، بعد ان حاولت إخفاء هذه النوايا طوال سنوات الحرب الأربع ضد العراق، كي توحي لهذه الدول، ولغيرها، ان الحرب التي تشنها ضد العراق، هي حرب ايرانية ـ عراقية، وليست حرباً ايرانية ـ عربية، كما هي في حقيقة الأمر.

وهي من جانب خامس، تعيش عزلة دولية خانقة بسبب عدوانيتها وتصرفاتها الرعناء، بحيث لم يبق لها من أصدقاء سوى الكيان الصهيوني العنصري، ونظامي أسد والقذافي المدانيْن بجرائمهما عربياً وعالمياً.

ولعلّ تعامل النظام الايراني مع الهجوم «الكبير والنهائي» الذي كثر الحديث عنه، وعدم تنفيذه حتى الآن، يمثل أبرز انعكاسات المأزق الذي تعيشه ايران. فالإقدام على شنّه انتحار، والرجوع عنه اندحار وتسليم بالعجز. وفي كلا الحالتين اوراق يخشى كل طرف من استخدام الطرف الآخر لها لحسم الصراع الدائر في قمة السلطة الايرانية، لصالحه.

لو كان في ايران نظام عاقل موحد الارادة، حريص على مستقبل ايران، وعلى حياة ابناء الشعوب الايرانية، لاستعبر من ذلك وحاول الخروج من هذا المأزق عبر الطريق الآمن الوحيد، وهو إنهاء الحرب. ولكن النظام الايراني ليس كذلك، وهو لا يستطيع بحكم عقليته ومنطلقاته وتركيبته، ان يسلك هذا الطريق، وهو لا يستطيع كذلك ان يظل رهين هذا المأزق، وبالتالي فانه مضطر للخروج منه بأي ثمن وعبر أي طريق. وأي طريق في مثل هذه الحالة، غير طريق إنهاء الحرب، سوف يقوده الى مأزق آخر أكبر وأعمق، وهذا يقود الى غيره... وهكذا.

وإذا كان من غير الصعب على المراقب من بُعْد، ملاحظة هذا المأزق، أو التكهن به، فإن ملامحه وابعاده واختناقاته معروفة بكل تفصيلاتها لدى العراقيين والايرانيين على السواء. ويمكن لمن يزور العراق ويرى الاستعدادات على الجبهة، أو حتى لمن يتجول في مدنه وقراه، ان يلمس او يقدّر عمق المأزق الايراني، حتى ولو لم يزر ايران. وذلك من خلال الثقة التي يقرأها على وجوه الناس، ومشاهدة البحبوحة التي يعيشونها. امّا اذا قُدِّر له أن يزور الجبهة ويلتقي بالجنود والضباط، ويطلع على الامكانات التي يمتلكونها والمعنويات العالية التي يتميزون بها، فإنه يشفق على الألوف من ابناء ايران الذين يصر قادتهم على الزج بهم لمناطحة الصخرة العراقية، من المصير الذي ينتظر هؤلاء.

وإذا قدّر للمراقب الذي يزور العراق، ان يعرف، إضافة إلى ما يراه على وجوه الناس من ثقة، وما على الجبهة من استعدادات، بعض ما يدور في ذهن القيادة العراقية، وما تملكه من إمكانات وطاقات لتشديد الخناق على نظام طهران إذا ما استمر في طيشه وغيّه، يتأكد بأن الحرب قد انتهت وإن لم تتوقف. وانها قد حسمت، منذ زمن، لصالح العراق، مهما جرى على الارض من معارك. وأن المأزق الايراني الذي يعاني منه النظام القائم الآن، قد يتعاظم ليغرق ايران كلها في لجّة هوجاء، قد لا تستطيع الخروج منها لعدة سنوات... قد تطول.



إذا كان ذلك ما يخرج به المراقب الحيادي الذي يزور العراق، فما الذي يخرج به العربي الذي يتاح له ان يرى ويلمس كل ذلك؟

إذا كان عربياً بحق، فإنه لا يملك الا أن يخرج بقناعة راسخة وايمان لا يتزعزع، أن عهداً جديداً قد بدأ في حياة الأمة العربية. وان هذه التجربة الرائعة التي بناها العراقيون بدمائهم وعرقهم طوال السنوات الست عشرة الماضية قد تعمقت جذورها وأورفت ظلالها وآتت أُكُلها، ولم يعد في استطاعة الحجابات والحواجز مهما علت أن تمنع اشعاعها من الوصول الى أبعد بقعة من الأرض العربية.

وعندما يزور العربي قواطع الجبهة العراقية، ويلتقي بالجنود والضباط، يدرك ببساطة مذهلة ان هؤلاء لا يقومون بحماية الأرض العربية من دنس الطامعين في احتلالها، فقط. وانما يرسمون بعزيمتهم وبطولاتهم ووعيهم وعرقهم ودمائهم معالم صورة واضحة ومشرقة للمستقبل العربي.

هكذا شعرت، وأنا أطوف قبل ايام بين قطعات الفيلق الرابع، والفيلق الثالث، وقوات شرق دجلة، وفي مقر القوة البحرية. وهذا ما قرأته في وجوه الجنود الذين قابلتهم وفي عيون القادة الذين التقيت بهم: أبو حسّان وأبو عمر، وأبو عبدالله، وغيرهم كثير.

ومن يريد ان يمتحن صدق شعوري، وصحّة قراءتي، فما عليه الا ان يذهب الى العراق، وان يزور الجبهة. وليخرج بعد ذلك بما يشاء. □

رئيس التحرير

في دمشق

اللعبة مستمرة لضمان "الخلافة" !

حافظ اسد ابعد معظم عناصر الازمة التي انفجرت عقب مرضه واعاد ربط خيوط الدولة بيديه!

فياض وحيدر امرا باكمال دراستهما في موسكو ودوبا والشهابي ما زالا في «مهمة» بكوبا.. اما رفعت فباب عودته مفتوح


حافظ اسد مع وزرائه : هو النظام والنظام هو!

قبل أيام، تردد ان رفعت اسد قد وصل الى باريس في زيارة خاصة علم انها ستكون طويلة بعض الشيء. وقد سمحت السلطات الفرنسية لستة من رجال حرسه الخاص بمرافقته شريطة ان يخضعوا - طالما هم على الارض الفرنسية - لامرة ضابط امن فرنسي انتدب خصيصا للاشراف على حماية نائب رئيس النظام السوري.

والجدير بالذكر ان رفعت اسد الذي ينزل حاليا في قصر يملكه باحدى ضواحي غرب باريس، لم يعد الى دمشق منذ ان غادرها في الثامن والعشرين من ايار/ مايو الماضي في زيارة رسمية للاتحاد السوفياتي، ثم انتقل من هناك الى سويسرا في زيارة خاصة.

في هذه الاثناء نقلت الانباء الواردة من موسكو ان العميد شفيق فياض القائد السابق للفرقة الثالثة في الجيش السوري والعميد علي حيدر القائد السابق للقوات الخاصة، قد تلقيا امرا من دمشق بوجوب الالتحاق بدورة دراسية في الاتحاد السوفياتي مدتها سنة. ويبدو واضحا ان الغرض من ذلك هو ابقاء الضابطين اللذين شاع عنهما في أزمة «حرب الخلافة» انهما خصمان لرفعت اسد، أطول مدة ممكنة خارج القطر السوري... وكان المذكوران قد غادرا دمشق ضمن الوفد الذي رافق نائب رئيس النظام السوري في زيارته للاتحاد السوفياتي. أما زميلهما الثالث العميد علي دوبا المدير السابق للمخابرات العسكرية فتفيد الانباء انه مايزال في مهمة بكوبا هو ورئيس الاركان العماد حكمت الشهابي... وهي مهمة لا تختلف كثيرا عن مهمة الآخرين الذين «ارتأى» حافظ اسد ان يكونوا في الخارج هذه الفترة.

هذا وقد افادت انباء دمشق ان العقيد غازي كنعان مدير مخابرات قوات الردع السورية في لبنان، قد حل محل العميد دوبا في رئاسة المخابرات العسكرية ...

كما تضمنت التشكيلات العسكرية الجديدة التي بدأ تنفيذ قسم رئيسي منها قبل صدورها المحدد في ١ / ٧ / ٨٤، تعيين ضابطين جديدين محل كل من العميد فياض والعميد حيدر.

أما سرايا الدفاع التي يقال ان قسما منها قد الحق بالحرس الجمهوري والحق قسم آخر بالفرقة الحادية عشرة التي تشكلت حديثا - كما تفيد الانباء الواردة من دمشق - فقد اخضعت لقيادة ضابط جديد هو العميد توفيق جلول.

وهكذا: يكون حافظ اسد قد تمكن من ابعاد معظم عناصر الأزمة التي انفجرت في اعقاب مرضه، واعاد ربط خيوط الدولة كاملة بيديه. وعن هذا الامر تقول وكالة الصحافة الفرنسية في تحليل عن الوضع السوري بتاريخ ١٥/٦/٨٤ لقد «عزز حافظ اسد نفوذه لدى الزعماء التقليديين بطائفته العلوية الذين جددوا ولاءهم له ولخطه السياسي. ثم افلح في ان يضافر حوله مختلف فصائل الجيش التي هزتها الصراعات الداخلية». وتضيف «ان مبايعة الزعماء الدينيين العلويين الجديدة للرئيس حدثت في اواخر الشهر الماضي بعد ان بلغ النزاع نقطة اللاعودة بين قائد «سرايا الدفاع» وخصومه المباشرين - لاسيما العميدين علي حيدر وشفيق فياض».

اللعبة الاسدية

في الحقيقة لا يمكن فهم خلفيات «اللعبة» التي لعبها حافظ أسد من اجل السيطرة على الأزمة، والأبعاد التي يحرك الأمور باتجاهها، دون القاء نظرة ولو سريعة على العلاقة الخاصة جدا بين شخص حافظ اسد وبين الحكم الذي يديره. فالنظام السوري الحالي هو نظام حافظ اسد شخصيا، وقد جرى بناؤه وتطويره على هذا الاساس.

فلو اخذنا الدستور الحالي للدولة وقرأنا فيه الفصل المتعلق بصلاحيات رئيس الدولة، لما وجدنا تلك الصلاحيات مختلفة كثيرا عن صلاحيات اي رئيس في اي نظام رئاسي آخر. لكن «اللعبة» برمتها


سرايا الدفاع: لحقتها الترتيبات فقسمت الى قسمين

تكمن في الفصول الاخرى المتعلقة بسلطات الآخرين... فاذا بسلطات «مجلس الشعب» خاضعة كليا لمشيئة الرئيس، ومثلها السلطة القضائية والحكومة، وقيادة الجيش والامن القومي... يضاف الى كل ما تقدم قانون الطوارىء... وكل ذلك يخدم السيطرة المطلقة لرئيس الدولة على كل شاردة وواردة فيها... [بالطبع ليس الدستور هو الذي يمد حافظ اسد بصلاحياته، بل على العكس جاء ذلك الدستور معبرا عن تلك السلطات المطلقة]...

وهكذا تمكن رئيس النظام السوري من دمج النظام بشخصه. فهو النظام والنظام هو، والولاء لهذا ينسحب على ذاك وبالعكس...

وفي ظل التطوير المتعمد للأزمة الطائفية في البلاد، تمكن حافظ اسد من اثارة المخاوف لدى الطائفة العلوية، وتحويل تلك المخاوف الى ولاء للنظام ومشاركة في الحكم. اي بشكل ادق الى ولاء للرئيس ومشاركة في تبعات ما يحدث من ارتكابات في ظل رئاسته... واندمج الولاء للطائفة بالولاء للحكم بالولاء للرئيس...

وبعد ان ضمن حافظ اسد كل هذه السلطات راح يوزعها بقسطاس وقدر معلومين ومحدودين، على مفاتيح لها الحق في ممارسات بالغة الاطلاق والاستبداد انما مشروطة بدرجة الولاء لشخص الرئيس... فمن قادة الوحدات العسكرية المختلفة الى قادة اجهزة الامن الى مسؤولي فروع الحزب ومحطاته القيادية الى الوزراء والمديرين... كلهم، فرادى ومجتمعين، محكومون بدرجة الولاء للرئيس وحاكمون على من هم دونهم ومتحكمون بقدر ذلك الولاء نفسه وبموجبه..

وما من شك في ان اختيارات حافظ اسد لشغل هذه المناصب كانت تتم من خلال دوائر، اولها العائلة ومن بعدها العشيرة فالطائفة، فبعض الولاءات الأخرى... وتتقلص مسؤوليات الشخص المعين بقدر ابتعاده عن مركز هذه الدوائر في الوقت نفسه الذي تزداد فيه كمية الولاء المطلوب منه لذلك المركز.

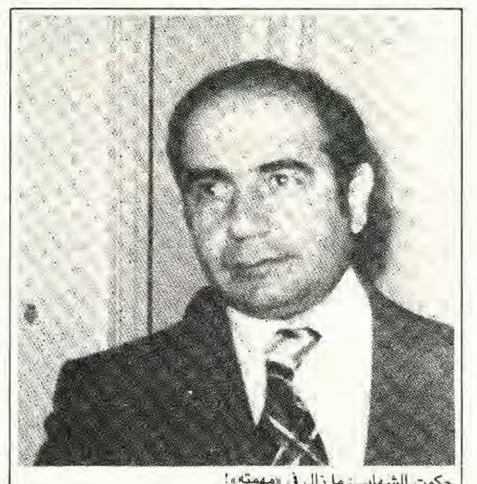
ومن الطبيعي ان تطوير هيكلية بهذا الشكل لا يمكن ان يتم بسهولة ولا بين عشية وضحاها... وكانت هناك اكثر من عملية بتر واستئصال قبل ان يتأكد حافظ من «سلامة» آلة الحكم هذه.. ولعل من ابرز الذين سقطوا ضحايا هذه المسيرة الاسدية اللواء محمد عمران الذي ارسل له اسد من اغتاله في مدينة طرابلس بلبنان، بالاضافة الى صلاح جديد الذي مايزال في السجن منذ ١٤ عاما. وهناك كثيرون في سورية لا يتبنون رواية النظام حول مقتل كل من الدكتور محمد الفاضل والدكتور ابراهيم نعامة [ابن خالة حافظ ورفعت] وحتى العقيد عبد الكريم رزوق... وهؤلاء جميعا من الذين يتهم النظام الاخوان المسلمين بقتلهم، في حين ان اوساطا كثيرة تنظر اليهم كوجوه من طائفة النظام كانت بهذا الشكل او ذاك غير قابلة للانضباط ضمن الهيكلية الولائية التي نظمها حافظ اسد.

الأزمة و... «الحل»:

من الطبيعي ان نظاما على هذه الشاكلة، يرتبط كل شيء فيه بشخص الرئيس، لا بد وان يكون معرضا دائما لهزة كبيرة جداً في حال غياب ذلك الشخص.. فالفراغ الذي يتركه في قمة السلطة، يتسرب مع خيوطها الى كل جانب من جوانبها. وتتحول كل الأوتار المشدودة بين المحيط والمركز الى عوامل خلخلة يصعب على اي شخص آخر من الذين «علّبهم» الرئيس في مواقعهم المحددة، أن يحتل موقع القيادة ويجدد بالسرعة اللازمة ربط تلك الخيوط والأوتار بشخصه. حتى ولو كان هذا الشخص رفعت اسد شقيق رئيس النظام وقائد سرايا حمايته، ومالك الكثير الكثير من مفاتيح الحكم والسلطة والتسلط والسلطان.

وكان طبيعيا في «أزمة تشرين» ان تواجه قفزة رفعت السريعة الى سدة المسؤولية بمعارضة شديدة من هنا وهناك لاسيما داخل المرتبة الواحدة في هيكلية النظام، فكل رأس من رؤوس الصف الثاني كان يعتبر نفسه مؤهلا ليكون البديل، أو على الاقل -كان ينكر على اي من ابناء صفه حق ممارسة الدور الذي تعودوا جميعا على ممارسة حافظ له.

وعندما عاد حافظ من غيبوبته او غيبته، ادرك مدى خطورة الازمة التي تعرض لها كشخص وكنظام، وادرك ان الخلافة غير مضمونة لاخيه أو لأي خليفة


حكمت الشهابي: ما زال في «مهمته»!

آخر طالما انه ليست هناك مراتبية معينة داخل الصف الثاني... ويبدو انه صمم على كسر عقبة «التساوي» في ذلك الصف.. فكان ان استغل تأكيد الجميع على الولاء له كصيغة حماية لعملية الامتناع عن محض الولاء للآخرين... وشجع الأزمة على الخروج الى السطح تحت انظاره وفي ظل قدرته على تطويقها. [وهنا بالضبط ولدت الانباء الكثيرة عن وجود «خلافات» بين حافظ ورفعت، وحتى عن ميل حافظ الى التكتل الآخر ورعايته «للعلبين».. وغير ذلك من الانباء التي لم تكن اكثر من اصداء لطريقة حافظ في ادارة اللعبة التي تقوم على دفع الجميع لطرح ما عندهم على الطاولة بينما هو ممسك بأوراقه المغلقة حتى النهاية].

لكن حافظ اسد يدرك اكثر من غيره، ان خروج «الخلافة» من العائلة - ايا كان الشخص الذي سيحتل الموقع الاول ومهما كانت درجة ولائه الطائفي والاسدي حاليا، لا بد وان يؤدي لاحقا الى نبش كل مسؤوليات العهد الحالي وتحميلها للعائلة الاسدية، تنصلا من تلك المسؤوليات وسعيا وراء فتح صفحة جديدة وعهد جديد، بغض النظر عن لون تلك الصفحة وطبيعة ذلك العهد...

ان حافظ الذي يدرك ذلك جيدا، لأنه اول من كان سيفعل ذلك لو انه في مكان «الخليفة» الجديد، كان يضمر منذ البداية ضمان بقاء الخلافة داخل العائلة وبالذات في ايدي شقيقه رفعت، ليس فقط لأنه شقيقه، بل ايضا لأنه غير قادر على التنصل من مسؤوليات العهد الحالي التي هو شريك اصيل فيها.

وقد اشرنا صراحة الى ذلك في «الطليعة العربية» عندما تم الاعلان عن تعيين رفعت اسد نائبا لرئيس الجمهورية وقلنا ان حافظ يريد تغيير صورة شقيقه كمقدمة لا بد منها على طريق ضمان «الخلافة» له.

وهكذا كان، فبعد ان «رفعه» الى منصب نائب الرئيس، جاءت مرحلة تجريد الصف الثاني، اي «صف الأزمة» كله من مواقعه العسكرية، فكان «إبعاد» رفعت الى الخارج - مع المحافظة على كل سلطاته ووظائفه كما تقول صحيفة «لوماتان» الفرنسية بتاريخ ٢٢/٦/٨٤ - مجرد جانب من عملية اوسع تشمل إبعاد خصومه عن مواقعهم العسكرية. واذا علمنا ان الآخرين جميعا قادة عسكريون، يفقدون نفوذهم الفعلي بصورة مباشرة لدى مغادرتهم وحداتهم، في حين ان رفعت هو «السياسي» الوحيد بينهم نجد انفسنا مرة اخرى امام عملية مشابهة لعملية التحكيم بين الامام علي ومعاوية عندما اتفق الحكمان على خلع صاحبيهما فخلع ابو موسى الاشعري صاحبه، بينما ثبت ابن العاص معاوية.

بهذه العملية ضمن حافظ اسد عدة امور:

١ - انه جدد ولاء الطائفة والقوات المسلحة واجهزة الامن لشخصه.

٢ - طوق الأزمة التي عصفت بالنظام وابعد عناصرها.

٣ - ضمن «الخلافة» لاخيه... لكنه ضمن في الوقت نفسه ضعف اخيه تجاهه من الآن الى حين غيابه... فحال دون قيام اية ازدواجية طالما هو حي... وفي هذه الاثناء لا يضيره ابدا ان يعطي لشقيقه فرصة بناء علاقات وصورة جديدة على الساحة الدولية وهو ما يجري خلال زياراته الرسمية والخاصة حاليا. مع ذلك يبقى السؤال الاهم من ذلك كله وهو:

- صحيح ان حافظ استطاع حل «الأزمة»، بما هي ازمة نظام، او بالأحرى داخل قمة النظام.. لكن هل يستطيع حل ازمة البلاد.. الأزمة الحقيقية والمتصاعدة الحدة بين الشعب ككل وبين هذا النظام الطائفي الفاسد المستبد؟ بالتأكيد لا فحل هذه الازمة الحقيقية والجدية لا يمكن ان يكون الا على حساب النظام ذاته، وعلى حساب اشخاصه وكل هيكليته المرفوضة من قبل الشعب... واذا كان البعض قد انشغل بمتابعة ازمة النظام الفوقية وسقط في الرهان على بعض معطياتها، فان الشعب الذي تطحنه الازمة الحقيقية لم يسقط في ذلك الرهان، ولا يمكن ان تدع له معاناته الوطنية والقومية والحياتية اية «فرصة» لمثل ذلك السقوط... واليوم بعد ان اخذت الغشاوات بالانقشاع يتضح اكثر فأكثر مدى صحة موقف الشعب... الأمر الذي يحمل الجميع مسؤولية مواقفهم ومسؤولية الانخراط مجددا في معركة الشعب.□

عدنان بدر

بينما الهجوم الايراني على ارض العراق بات وشيكا

أيران تخطط لاحتلال جزيرة "بوبيان"!

الحصار العراقي لجزيرة خرج يتصاعد والرئيس صدام حسين يقول «نملك من العتاد ما يغرق كل انهار وسواحل ايران»

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»

الحرب العراقية الايرانية، هل ستشهد في «القريب العاجل» تطورات جديدة تكون بمثابة انعطافة في مسار هذه الحرب، لتلقي في صفحتها الاخيرة بكاهلها على منطقة الخليج العربي، وتتحول فعلا الى «حرب خليجية» بما تعنيه الكلمة، وليس كما يحلو للبعض تسميتها بذلك مجازا؟

الاجواء التي عاشتها «الطليعة العربية» مؤخرا في الجبهة والمعلومات التي حصلت عليها تؤكد ان الحرب مقبلة على تطورات جديدة من ابرز سماتها «التصعيد» الشامل، كبديل «للازمة الخانقة» التي باتت تمسك بخناق النظام الايراني سواء على الصعيد الاقتصادي او العسكري، وتضعف بالتالي خياراته في استمرار حربه ضد العراق، وبالتالي في استمراره.

فبينما تشهد جبهة القتال على الحدود مع العراق «هدوءاً مريباً» مرشحا للانفجار بين لحظة واخرى، بسبب استمرار الحشود الايرانية، واصرار نظام طهران على اعادة محاولة اختراق حدود العراق، تشير بعض المعلومات والمؤشرات الى امكانية اقدام ايران على القيام بمغامرة جديدة متوافقة مع الهجوم على العراق يكون مسرحها هذه المرة جزيرة «بوبيان» الكويتية القريبة من العراق في محاولة يائسة واخيرة للتأثير على سير العمليات البحرية العراقية في منطقة الخليج العربي، وبالتالي محاولة فك الحصار ولو جزئيا عن جزيرة خرج والموانىء الايرانية، من جهة وخلق وضع جديد بالنسبة لدول الخليج العربي من جهة اخرى.

المغامرة الايرانية بالتعرض لجزيرة بوبيان من المتوقع ان تتم عن طريق انزال عسكري، وهي تعني اولا، اعلان الحرب بشكل صريح وواضح ليس على الكويت فحسب، وانما على اقطار مجلس التعاون الخليجي، والكويت احداها، مما يؤدي كما هو متوقع الى «موقف» جديد لهذه الاقطار، لا بد ان يتجاوز حالة «الحياد» او «الميل» الخجول مع العراق العربي.

«الطليعة العربية» استطلعت آراء المختصين حول الاهداف التي تتوخاها مغامرة كهذه، وامكانات نجاحها، فكانت الآراء التي سمعتها ان مثل هذه العملية لن تحقق للجانب الايراني على الصعيد العسكري سوى «فقاعة دعائية» وهي اذا ما حصلت لن تكون سوى مغامرة عسكرية فاشلة تضيف الى هزائم ايران هزيمة جديدة، وذلك لامتلاك العراق والاقطار الخليجية القدرة على تحطيم القوة الايرانية التي يمكن ان تصل الى الجزيرة، والتي سوف تجد صعوبة إن لم يكن استحالة في تأمين الدعم فيما لو تمكنت من ايجاد موطىء قدم لها في الجزيرة...

كما ان العامل الجغرافي يقف مانعا امام هذه المغامرة الايرانية، ويؤكد استحالتها، فمن المعروف ان ارض الجزيرة «رخوة» ولا يمكن تأسيس اي وجود «مادي» مؤثر فيها. والاهم من كل هذا، فانها على صعيد الهدف السوقي النهائي منها، لا تشكل اي خطورة تذكر على سير العمليات البحرية العراقية التي تسيطر بشكل مطلق على الجزء الشمالي من مياه الخليج العربي. ويضيف المختصون، كل هذه الاسباب والعوامل تجعل من هذه المغامرة الايرانية، بمثابة عمل عسكري فاشل، والقوة التي يمكن ان تنزل في الجزيرة محكومة بالموت ولكنها تدخل بالتأكيد ضمن «الحسابات السياسية» للنظام الايراني في توسيع نطاق الحرب وايجاد اي «مخرج» ليفلت من المأزق الذي بدأ يضيق حوله بعد اشتداد الحصار العراقي للموانىء الايرانية وبالذات جزيرة خرج ـ مصب التحميل الرئيسي للنفط الايراني ـ وكذلك بسبب الصراعات الداخلية التي بدأت تعبر عن نفسها في صفوف قياديه بسبب الهزائم التي مني بها في المعارك الاخيرة، هذه الصراعات التي يعتقد العديد من المراقبين انها من ضمن الاسباب التي ادت الى تأجيل الهجوم المنتظر، حتى كتابة هذه السطور.

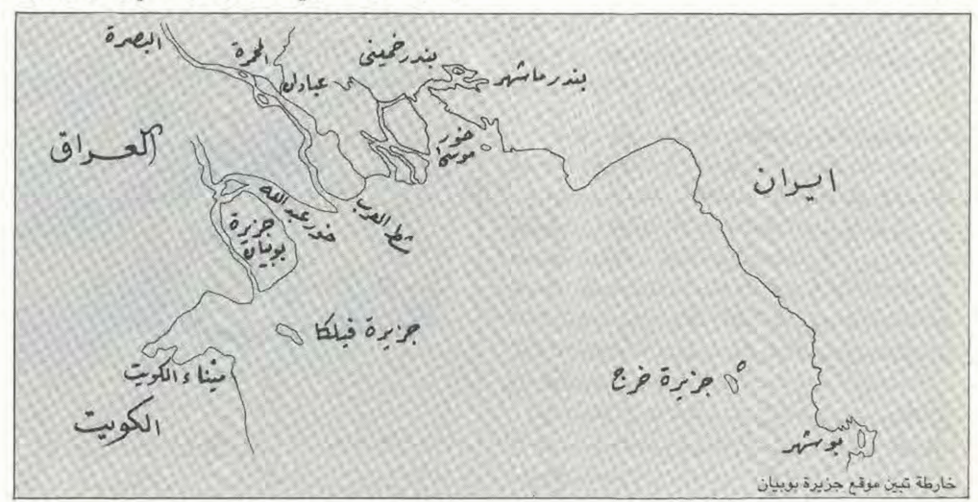
ماذا عن الهجوم البري؟

المعلومات التي حصلت عليها «الطليعة العربية» والمؤشرات التي لمستها في زيارتها للجبهة، تشير الى ان الهجوم الايراني المتوقع سوف يكون في قاطع شرق البصرة، وبالذات في قاطع شط العرب، في محاولة لاجتيازه.

كل العسكريين العراقيين الذين التقتهم «الطليعة العربية» الاسبوع الماضي في جبهات القتال اجمعوا على ان هذه المحاولة هي ايضا محاولة انتحارية، وانها مرصودة بكل تفصيلاتها، وان اية قوة ايرانية تحاول ذلك سوف تباد عن بكرة ابيها ليس في هذه المنطقة وانما في كل قواطع القتال الاخرى.

على العموم، يمكن القول ان النظام الايراني ما زال يعتبر البصرة هدفا استراتيجيا له، حيث يتركز الجهد العسكري الايراني عموما في شرق البصرة حيث تتركز الحشود الايرانية في خطوط التماس، وايضا في المدن الايرانية القريبة من هذه الخطوط، وبالذات مدينتي «عبادان» والمحمرة اللتين تحولتا الى معسكرات كبيرة ومركز تحشيد للقوات الايرانية التي ستحاول اختراق الحدود العراقية في الهجوم المرتقب، وقد استغل النظام الايراني الالتزام العراقي باتفاق سلام المدن الذي رعته الامم المتحدة ليوغل في استخدام مدنه الحدودية كمراكز لتجميع قواته، وهذا يؤكد ماذهبت اليه «الطليعة العربية» في عدديها، السابقين في ان القبول الايراني بسلام المدن يحتوي على هامش كبير من المناورة لخدمة خططه العدوانية ضد العراق...

وبهذا الصدد علمت «الطليعة العربية» ان العراق قد ابلغ الامين العام للامم المتحدة في رسالة بعثها السيد طارق عزيز وزير خارجية العراق بهذا الخرق الايراني لسلام المدن، واعتبر مدينتي «عبادان» و«المحمرة» خارج اطار الاتفاق ما دامت تأويان هذه الحشود العسكرية الايرانية وبالتالي لا ينطبق عليها الاتفاق، وسيتعامل معها العراق على اساس كونها «مناطق عسكرية» تهدد امن العراق.. ومع استغلال النظام الايراني للاتفاق وتركيز حشوده في المدن الحدودية، واصلت مدفعية هذا النظام، ولو على شكل محدود ـ قصفها للمناطق السكانية في المدن العراقية، حيث انهالت القذائف على المناطق المدنية في مدينة البصرة وبلدة سيد صادق في شمال العراق، ورغم ان العراق لم يقم باي رد انتقامي فانه وضع الامم المتحدة في الصورة الكاملة، اضافة الى استقباله للجنة المراقبة الدولية وتسهيل كافة اعمالها لضمان الالتزام بعدم قصف الاهداف المدنية، في حين رفضت ايران استقبال



خارطة تبين موقع جزيرة بوبيان

لجنة مماثلة على اراضيها رغم ان «خامنه ئي» الذي اعلن قبول ايران باتفاق سلام المدن، دعا، وقبل تشكيل هاتين اللجنتين، الى ارسال فريق دولي لضمان تنفيذ هذا الاتفاق«!!».

الرفض الايراني لاستقبال لجنة الامم المتحدة، او الفريق الدولي لمراقبة تنفيذ الاتفاق، اعتبره العراق دليلا على نوايا النظام الايراني باستخدام المدن القريبة من الحدود العراقية كمراكز لتحشيد قواته وجعلها منطلقا للهجوم الذي ينوي القيام به ضد الاراضي والمدن العراقية..

اما على صعيد الحصار العراقي للموانىء الايرانية، فان حالة «التراخي» التي اصابت «الموقف» في مياه الخليج العربي، سرعان ما تبددت حينما عاود العراق ضربه للناقلات والسفن المتوجهة من والى جزيرة خرج وبقية الموانىء الايرانية الاخرى، حيث قامت الطائرات العراقية يوم الاحد المصادف ١٩٨٤/٦/٢٢ بضرب «٤» اهداف بحرية كبيرة جنوب جزيرة خرج، اعلنت مصادر الملاحة في البحرين ان احداها، وهي ناقلة نفط تسمى «الاسكندر الاكبر» يبلغ وزنها «١٥٢,٣٧٢» طنا، وكانت في طريقها الى مصب النفط الايراني بجزيرة خرج، وقد اكدت هذه المعلومات شركة «ايجيوس» للشحن، صاحبة الناقلة المضروبة، وهي شركة يونانية..

اما بقية الاهداف الثلاثة فمن المعتقد انها ناقلات ايرانية لا تتمتع بغطاء تاميني، مما يسمح للنظام الايراني بالتعتيم عليها رغم اعترافه الضمني بالهجوم العراقي على مجموعة اهداف بالقرب من ميناء خرج...

الضربة العراقية الجديدة التي جاءت بعد فترة قاربت الاسبوعين لم يقم فيها العراق باية فعالية، بسبب كثافة الغبار وسوء الاحوال الجوية، اعادت الانظار مجددا الى مخاطر الابحار في منطقة العمليات المحظورة، فبينما اعلنت مصادر شركات التأمين البحري الدولية تمسكها بالزيادة الكبيرة التي طرأت على اسواق النـأقلات المتجهة الى المنطقة، رفضت شركات اخرى التأمين على اية سفينة، واوقفت كافة عملياتها، كما فعلت شركات التأمين الهندية مؤخرا...

نتائج الحصار الاقتصادي العراقي لايران، ما زالت تتصاعد بحدة على النظام الايراني، الذي بدأ يفقد تدريجيا احتياطه من العملة الصعبة، وبات يعاني العجز في ميزانه التجاري كما كشف ذلك محافظ البنك المركزي الايراني فيما انعكست ازمته الاقتصادية في اقدامه على بيع كميات كبيرة من غطاء العملة الايرانية من الذهب وباسعار زهيدة حيث ذكرت الانباء ان مجموعة من المصرفيين السويسريين قد اشتروا وباسعار متدنية عشرات الكيلوغرامات من الذهب الايراني، الذي يعتبر الغطاء الاساسي للعملة الايرانية «التومان» بعد مفاوضات سريعة رسهلة بينهم وبين مجموعة من المسؤولين الايرانيين في سفارة النظام الايراني في باريس. كما إنعكست نتائج الحصار العراقي، على الاوضاع المعيشية في داخل ايران، حيث تناقلت وكالات الانباء العالمية المعاناة الاقتصادية واليومية التي تعيشها الشعوب الايرانية، فقد ذكر تقرير لوكالة رويتر ان ربات البيوت يقضين الساعات الطويلة في الطوابير من اجل الحصول على قطعة من اللحم او الزبد وغالبا ما تنفد المواد التموينية قبل وصولهن الى مركز التوزيع.

كما اشارت الوكالة نفسها الى الارتفاع الكبير في اسعار المواد التموينية والمحروقات، فبينما وصل سعر الغالون الواحد من البانزين الى «١,٨» دولار، وصل سعر كيلو الرز الى ثلاث دولارات وبحصة لا تزيد عن «١,٥» كيلوغرام في الشهر لكل فرد، وسعر الكيلوغرام الواحد من اللحم الى «٤,٥» دولار بواقع خمسين غراما في اليوم لكل فرد«!!».

وتبقى اخيرا، كل هذه التطورات والانعكاسات، مترافقة ومرتبطة في نهاياتها مع اشتداد الحصار العراقي وتصاعد فاعليته، ومع نتائج الهجوم الايراني المرتقب الذي يستعد العراق لمواجهته بـ«لغة البارود»، كما عبر عن ذلك الرئيس صدام حسين، حينما خاطب كافة المقاتلين في جبهات القتال، قائلا: «من يستحق طلقة واحدة اضربوه بعشر طلقات هذه المرة» واضاف بلهجة حازمة «لاتهتموا فاننا نملك من العتاد ما يغرق كل انهار ايران وشواطئها»..

من يتمعن في كلام الرئيس صدام حسين، يستطيع ان يتنبأ بحصاد الهجوم الايراني... وهو حصاد مر، على اقل تقدير؟!!□

وجه عربي



جمال احمد محمد، شاب تجاوز الثالثة والعشرين من عمره، واحد من شباب مصر العروبة، الذين جاءوا لمشاركة اخوانهم، شباب العراق، في الدفاع عن شرق الوطن العربي، وفي ردع العدو الايراني الذي يروم تحطيم الخارطة العربية وتقسيمها تحقيقا لاحلام كسرى، جدهم الذي كان يطمح الطموح ذاته. ولكن هؤلاء الشباب العرب الذين تطوعوا للدفاع عن الارض وانسانها، عن القيم الاصيلة والحضارة العريقة يردعونه ويصدون كل محاولاته اليائسة...

وجمال احمد محمد هذا الفتى المصري الذي اعلن تطوعه للدفاع عن ارض العرب، واحد من هؤلاء الشبان الذين يمثلون رمزا صاعدا لـلامة، رمز الميلاد العربي الجديد، هذا الميلاد الذي تتسطر ملاحمه الآن على الجناح الشرقي للوطن العربي... نسأله:

□ هل هذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها في القتال؟

- لا، انها ليست المرة الاولى، فلقد سبق ان شاركت من قبل، ضمن احدى قواطع القتال في الحدود المتاخمة لايران، وهناك تعلمت بادىء ذي بدء معنى قيمة الدفاع عن الشرف والعزة والكرامة، عن النبل والتراب والوطن، في تلك الايام شاركت مع متطوعين آخرين من عموم الوطن العربي جاءوا ليشاركوا جيش العراق شرف المساهمة في القادسية الثانية.

□ وما هي مشاعرك وانت تعلن تطوعك للمرة الثانية؟

- ذات المشاعر التي دفعتني للمشاركة في المرة الاولى، بل هي اعمق تأثيرا في النفس، وستبقى نفسها حين تنتهي فترة تطوعي الحالية، لأجددها مرة اخرى...



صورة من آخر هجوم للايرانيين.. هل تتكرر قريبا!

بعد اضطرار اعلامهم للحديث - أخيراً - عن عجز خميني

أين الخطأ في منطق "الكاوبوي" الأميركي من الحرب؟



جند العراق: صمود ثلاث سنوات ونصف قلب كل حسابات الآخرين

طوال اكثر من ثلاث سنوات كان الأميركيون يتوقعون رؤية خميني حاكماً لبغداد ثم... اكتشفوا الخطأ!!

نيويورك - صلاح المختار:

صحيفة «النيويورك تايمز» مغتاظة من العراق، هذه المرة لسبب ليس سياسي بل مهني فبعدد الأحد الماضي ٢٤/٦/٨٤ نزلت الى الاسواق يتصدرها تقرير خاص عن تطورات الحرب العراقية - الايرانية، خلاصته ان الحرب تتجه نحو الهدوء وان الحصار العراقي لجزيرة خرج قد خف.

ولكن قبل ان يقرأ الآلاف الصحيفة نقلت الاذاعات العالمية ومنها الأميركية خبر قيام الطيران العراقي بضرب اربعة سفن قرب جزيرة خرج في عملية بدت للصحافيين والخبراء الأميركيين وكأنها خارج السياق المتوقع بعد اسبوعين من الهدوء النسبي.

المواطن الأميركي الذي سمع الخبر وهو يقرأ «النيويورك تايمز» لأنها تتحدث عن شيء ويقع شيء آخر، ولهذا وجدت الصحيفة سبباً خاصاً بها يدفعها لزيادة اغتياظها من العراق الذي لم يحرمها فقط من رؤية انتصار ايراني ارادته لسنوات بل أيضاً حرمها من اكمال الضربات الصحافية.

من العمال العرب في شتوتغارت الى الرئيس صدام حسين

بعثت رابطة العمال العرب في شتوتغارت بالمانيا الغربية عبر «الطليعة العربية» برقية تهنئة للرئيس صدام حسين بمناسبة عيد الفطر السعيد حيّت فيها انتصارات جيش العراق وبطولة شعبه اللذين جعلا راية العراق خفاقة في المحافل الدولية وتمكنا من قبر اطماع ايران العدوانية.

وجاء في البرقية: «لقد ادرك العالم بمختلف هيئاته وتنظيماته حقيقة النوايا العدوانية لحكام ايران المتمثلة في اطماع خميني واحلامه في الاستيلاء على العراق المقتدر والسيطرة على خيراته ومقدساته وجعله ولاية تابعة لايران، والعمل على زعزعة أمن واستقرار منطقة الخليج تحت غطاء الاسلام لفرسنة الاقطار العربية بغية تحقيق الحلم الكبير في اقامة امبراطورية فارسية».

وتمنت برقية العمال العرب في شتوتغارت المرسلة باسم رئيس الرابطة الهادي بنعيقا في ختامها دوام النصر للعراق وشعبه بقيادة الرئيس صدام حسين. □

تغيير الاسلوب

«النيويورك تايمز» لم تكن وحدها التي رمت واخطأت الهدف، فزميلتها «الواشنطن بوست» فعلت الشيء ذاته وشاركتهما في ذلك الصحيفة المعتدلة نسبياً «الكرستيان تايمز مونيتر» اضافة لأغلب الصحف واجهزة الاعلام الرئيسية، حيث تميز الخط العام لما كتب في الاسبوع الماضي والذي قبله عن الحرب بالتركيز على فكرة قد تبدو مناسبة وغريبة لما اعتادت اجهزة الاعلام الرئيسية هنا تكراره، اذ اخذت تزيد من نشر المعلومات التي تقول: بأن خميني لم يشن هجومه المنتظر منذ ثلاثة شهور لأن جيشه يواجه انقساماً حاداً حول الحرب ولأن رجال الدين ينقسمون الى خطين، خط مع استمرار الحرب ويتزعمه موسوي اردبيلي جزار ايران ورئيس المحاكم المتجولة ويدعم هذا الخط خميني شخصياً، وتيار أخذ يحاول طرح مواقف توصف بأنها مرنة يقوم على الدعوة في اعادة النظر في الخطط الحربية ومسألة الحرب بالذات ويتزعم هذا الخط خامنئي رئيس الجمهورية وحسين موسوي رئيس الوزراء وهاشمي رفسنجاني. ويدعم هذا الخط حسين منتظري خليفة خميني.

بالاضافة الى هذا الخلل فقد كشفت اجهزة الاعلام الأميركية النقاب عن وجود أزمات نقل لوجستيك وقلة المتطوعين وتمزق الجيش وتناقص الموارد الاقتصادية وتبلور حالة الرعب في اوساط الجيش وحرس خميني من قساوة الرد العراقي الماضي، واستناداً الى ذلك فقد اخذت تبشر اي اجهزة الاعلام الأميركية ببروز عجز ايراني ملموس قد يقنع النظام في ايران بوضع حد للحرب.

ان هذه التغطية تناقض تماماً ما تعودت اجهزة الاعلام الأميركية تكراره وهو ان ايران بحشدها اكثر من نصف مليون انسان على وشك ان تسجل النصر الحاسم على العراق، ولذلك علق دبلوماسي اوروبي في الأمم المتحدة على هذا التطور قائلاً: وأخيراً اخذت «النيويورك تايمز» تتخلى عن سياسة معاداة العراق، وقبل ان تختفي الابتسامة عن وجهه كان سؤالي القصير يطرق اذنيه بشدة، هل انت متأكد من ذلك؟.

التغيير لماذا؟

ومثلما وقع الدبلوماسي الأوروبي ضحية بساطة تفكيره فان العديدين ممن يكتفون بمظاهر الاحداث قد اخطأوا فهم مغزى تبدل اسلوب «النيويورك تايمز» وغيرها، لان اجهزة الاعلام الأميركية الرئيسية قد اتخذت موقفاً منذ اندلاع الحرب يقوم على الانحياز لايران بطريقة مكشوفة تمثلت في تبني منطق ايران الاساسي وهو ان العراق هو المعتدي والمسؤول عن اندلاع الحرب، مقابل تعمد نشر معلومات قليلة ومشوهة عن الموقف العراقي.

من هنا بدأت تغيير لهجة واسلوب الاعلام الأميركي في الاسابيع الاخيرة والمتمثل في الكشف المتأخر عن العجز الايراني العسكري والسياسي والاقتصادي وكأنه تخلٍ عن التعاطف مع ايران واقتراب من العراق، لكن التأني قليلاً يعطي إنطباعاً أقوى. ◄

فالاعلام الأميركي قبل كل شيء اعلام يقتات بشكل رئيسي على اعلانات الشركات الكبرى ودعمها، وهو بدون هذا الشكل من الدعم معرض للافلاس والانهيار، وحصول كل جهاز على الاعلانات يتوقف على نجاحه في كسب ثقة اناس اكثر من خلال برامجه المختلفة واساليبه الفنية. وكنتيجة لهذه الحقيقة فان اي جهاز اعلامي حينما يمارس اي نشاط يضع في المقام الاول من حساباته رد فعل الرأي العام ومدى تقبله لأي عمل او مبادرة وهذا يعني ان ثقة الرأي العام مبنية على دقة وصحة المعلومات التي يقدمها ذلك الجهاز وعدم وقوعه ضحية السطحية والتسرع او اللاموضوعية او التناقض.

في فترة تزيد على ثلاث سنوات ونصف بقي الاعلام الأميركي يردد فكرة تفوق ايران وعجز العراق حتى ان المواطن الأميركي العادي كان يتوقع ان يستيقظ في اي يوم ليسمع بأن خميني يجلس حاكماً في بغداد، ولكن هذه السنوات مرت والعراق باق وقوي، بل ان الشهور الاربعة الاخيرة قد شهدت ذروة تداعي قوة ايران وعجزها واثبت العراق خلالها انه سيد الموقف، ولذلك اخذ المواطن العادي يتساءل اين يكمن الخطأ؟

في حسابات خميني، ام في التغطية الاعلامية للحرب، وبسرعة وبشكل طبيعي اختار الاعلام الأميركي السبب الأول وهو ان فشل محاولات غزو العراق وتدهور قوة ايران انما هما نتاج سوء تقدير خميني للشعب العراقي وردود فعله، واختيار ذلك ينطوي على استبعاد اي نقد لدقة الاعلام والتغطية الاعلامية، وفي اطار هذا الخيار كان لا بد للاعلام الأميركي من ان يعكس بعض الوقائع البارزة والتي يستحيل اهمالها ومنها ان ايران قد بدأت رحلة الانهيار السريع وان العراق قد بدأ رحلة الحسم وزيادة قوته وتفوقه السريعين. لا يستطيع اي انسان لديه حس سليم كما يقول الأميركيون دائماً ان ينكر الوقائع المادية مهما كانت عواطفه تجاهها لأن انكارها سوف يضره اكثر من الاعتراف بوجودها، وايران التي بقيت تتحدث سنوات عن الهجوم الأخير والحاسم لم تعد تجد من يجرأ على تصديق ادعاءاتها في اميركا الا اذا كان مستعداً لتقبل الطعن بموضوعيته ودقته، لان هذا الهجوم قد وقع مرات عديدة وأوصله العراقيون الى نقطة الفناء والتدمير، لذلك ومن اجل المحافظة على ثقة الرأي العام بأجهزة الاعلام، اخذ هذا الاعلام يعترف مرغماً لبعض الوقائع وبنفس الوقت ينسب الاخطاء في التوقعات الى حسابات خميني وليس الى كفاءة الاعلام الأميركي.

منطق الكاوبوي

اضافة لذلك فان العقل الأميركي العادي يمجد القوة ويحترم القوي سواءاً كان القوي معتدياً او مسالماً، والانتصار هو قيمة بذاته في الثقافة الأميركية اي انه حالة تستحق الاعجاب والتقدير حتى لو كان المنتصر توسعياً او معتدياً. وهذا المنطق هو الذي حكم اميركا ويحكمها، منذ سنوات الهجرة الى اميركا، وهو الذي أثّر في الموقف الاعلامي وغير الاعلامي في اميركا، اذ منذ اندلاع الحرب كانت حسابات اميركا الرسمية وغير الرسمية عبارة عن حسابات كمية صرفة، ايران فيها ٤٢ مليون نسمة ومساحتها اكبر من العراق عدة مرات وتملك اسلحة متقدمة بكميات اكبر مما يملك العراق وفيها حماس ثورة دينية قوية، ومقابل ذلك فان العراق لا يتجاوز عدد نفوسه الـ١٣ مليون نسمة يسكنون قطعة ارض ضيقة محاصرة بايران وسورية وفيه عملية تنمية تضعف القدرة القتالية وتبعث الخدر والرغبة في تجنب القتال. من هنا فان المواجهة بين العملاق الايراني و«الصبي العراقي» الطري العود. وبتأثير الحسابات الكمية هذه توصلت اميركا الى الاستنتاج التالي: ان ايران ستنتصر في النهاية على العراق لأنها اكثر سكاناً واوسع مساحة واشد حماساً واكثر سلاحاً، لكن السنين مرت والحسابات الأميركية لا تطابق الواقع.

فـ«الصبي العراقي» الطري العود اثبت انه بفضل شبابه اكثر قدرة على التأقلم مع الظروف وعلى استخدامها لتعزيز قدراته من العملاق الايراني الهرم الثقيل الجثة، المتيبس الاعصاب والعضلات، وكلما حصل نزاع تهتز له ارض المنطقة والعالم، يخرج الصبي العراقي اشد قوة فيما يطرح العملاق الايراني ارضاً مثقلاً بجراحه القاتلة، واخيراً حصلت المنازلة الحاسمة بين العملاق الايراني والصبي العراقي في شباط وآذار الماضيين، فايران حشدت مليون جندي اما العراق فلم يحشد الا اقل من نصف هذا العدد، وحينما بدأ القتال بدأ الجنود الايرانيون يتناثرون حطاماً على ارض المعركة وكأنهم لعب من ورق، وادى ذلك الى انسحاب البقية مذعورين، عند ذاك استيقظت العقلية الاميركية من غفوة حساباتها الكمية لتكتشف ان العملاق الايراني قد هزم امام الصبي العراقي في النزال الحاسم، ورغم عربدة العملاق الايراني واصراره على مواصلة الصراع الا ان العقل الاميركي ادرك بأنه ازاء حالة تحكمها عوامل نوعية وليس كمية، فالعراق رغم قلة نفوسه وصغر مساحته حرم ايران من ان تغزو مدينة عراقية واحدة او حتى قرية واحدة مع انه اي العراق قد سيطر على اكثر من سبعة مدن ايرانية رئيسية وعلى مساحة تزيد على ضعف مساحة لبنان وبقي هناك لمدة تقرب من السنتين.

ان الحسابات النوعية وهي حسابات العراقيين قد طردت من ساحة التحليل الحسابات الكمية وهي حسابات اميركا واوروبا والكيان الصهيوني وخميني. وتعني الحسابات النوعية قياس رد فعل الفرد العراقي وتحديد دوره الدقيق في هذا الصراع التاريخي واعتبارها العامل الأكثر حسماً في الحرب. فالفرد العراقي وهو يدرك بيقين بأن غزو ايران للعراق لا يساوي فقط محاولة جديدة لتفريس العراق وازالة الطابع العربي عنه، بل هو ايضاً يدرك انها تدمير للأمة العربية كلها، لأن غزو العراق لو تم لكان تهديماً للحجر الأخير في الدار العربي المحترق. من هنا فان الفرد العراقي وهو يقاوم الخمينية كان يدرك انه يقاتل عن مستقبل الاطفال العرب في كل مكان وانه يقاوم هجمة عالمية شرسة اداتها الرئيسية: الكيان الصهيوني وايران ولذلك قاتل بمنطق غير عادي جعل



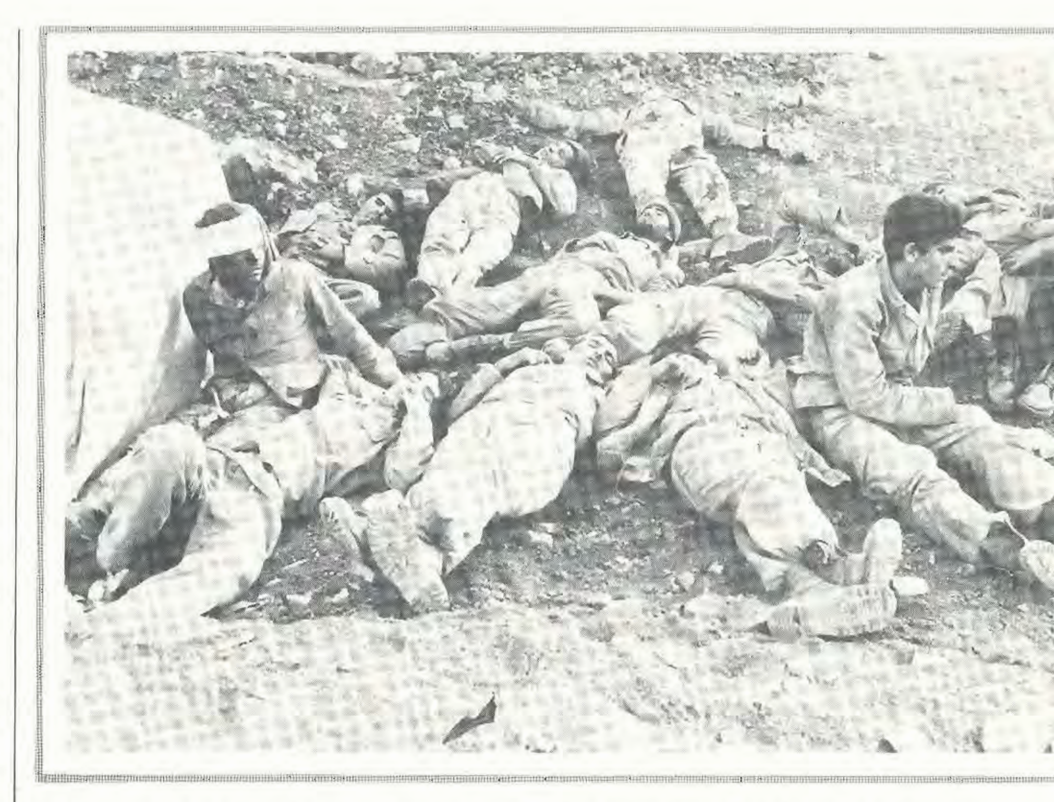
خميني النهاية تقترب

الخمينية تنهزم بصورة لم يتوقعها حتى اشد خصومها عداء لها.

وبعد، هل يستطيع الاعلام الأميركي ان يقفز من فوق حقائق الصراع المادية والتي تقول بأن الغزو العراقي قد هزم الخمينية رغم التفوق الكمي الايراني، وهل يستطيع احد ان يواصل التصديق بأن نظام خميني سينجح الآن وهو في حالة تدهور قوته، بما فشل فيه وبصورة مأساوية حينما كان في ذروة قوته، وهل يستطيع احد ان لا ينشر اخبار الهجمات العراقية على الناقلات التي تدخل الموانىء العراقية والبواخر تحترق والعالم كله يتحدث عنها، وهل يستطيع احد ان يتجاهل التفوق الجوي العراقي المطلق والتفوق في الدروع والمدفعية والتفوق في نوعية المقاتلين واستعداداتهم، لا احد يستطيع ان ينكر ذلك، بل لا احد يستطيع ان يمنع الرأي العام الاميركي من امتلاك شعور بالاحترام «للصبي العراقي» الذي هزم العملاق الايراني المسعور، عقلية «الكاوبوي» والسوبرمان السائدة في اميركا تجد نفسها الآن وانسجاماً مع منطقها الذاتي تشعر باحترام واضح للعراقيين الذين قلبوا طاولة الحسابات الدولية رأساً على عقب.

مرة اخرى انقاذ ايران

هذه التفسيرات ما هي الا ملاحق وعوامل ثانوية رغم صحتها، لان الحقيقة مع ذلك تبقى كامنة في ضرورات الخط السياسي العام الذي تبنته اميركا ازاء الحرب: ما هي هذه الضرورات؟ في الاصل كانت ضرورة حصول انتصار ايراني وهذه الضرورة فسرت



وبررت المراهنة الاميركية على ايران وعلى دعمها ولكن وبعد ان ثبت في ساحة الصراع ان نظام خميني عاجز عن قهر العراق بل عاجز عن فرض شرط واحد من شروطه برزت ضرورات جديدة.

من المعروف ان اختلال موازين القوى في اي صراع بين طرفين يقود الى انتصار الاقوى فيما اذا استمر الصراع بعكس حالة الجمود او التوازن التي يكون فيها ميزان القوى شبه متساو بحيث لا يسمح بالحسم العسكري. بعد فشل المحاولة الاولى لغزو البصرة لعام ١٩٨٢ استنتج خبراء اميركا بان حالة جمود او توازن قد انبثقت وجعلت الحسم العسكري مستبعداً ولذلك اصبح الخيار العملي للغرب هو تعزيز حالة الجمود والتوازن، وجعلها قانون الحرب حتى موت الطرفين نزفاً وبالأخص الطرف العراقي، وضمن متطلبات حرب القتل البطيء، حرب التوازن كان ضرورياً الاستمرار في غسل الدماغ الايراني الحاكم والمحكوم بطريقة تضمن عدم يأسه من غزو العراق رغم فشله المأساوي المتكرر. وكان الاسلوب الأمثل هو تكرار اقناعه وبين فترة واخرى بأن حالة الجمود او التوازن مؤقتة وانها ستنتهي حتماً بانتصار ايران لاسباب موضوعية تجعل العراق الطرف الأضعف، ولذلك كانت التحليلات التي تبدو غريبة تظهر في الاعلام الاميركي والندوات الاميركية وتحليلات الخبراء. ومصدر غرابة هذه التحليلات هو انها كانت تكرر القول بان العراق سيهزم وان ايران ستنتصر على الرغم من ان العراق كان يهزم ايران وبصورة لا تترك لأي مراقب دقيق الا وهو متيقن من تفوق العراق الدائم. واذا تركنا دوافع عديدة فان من المستحيل اهمال دافع ابرز واقوى وراء تكرار هذه التحليلات وهو ازالة الآثار النفسية السلبية والشعور بالاحباط الذي يظهر في صفوف الايرانيين بعد كل هزيمة رئيسية، لأن التأكيد على ان ايران ستنتصر في النهاية ومن قبل خبراء اميركا يزرع في الذهن الايراني غير المستقر احساساً بأن هزائمه مؤقتة.

استمرار ايران في اسلوب الموجات البشرية وحشد كل طاقاتها المادية وزخمها المعنوي خلف كل هجوم في ظل توازن مختل لصالح العراق يعني بالتحديد دفع ايران نحو كارثة التقسيم الى دويلات عديدة تزيلها من خارطة الشرق الاوسط وبالتالي قد يعاد ترتيب خارطة المنطقة بدون ايران الحالية وبمعزل عن اي اتفاق دولي. والسبب واضح ان ايران اذا خسرت في كل معركة رئيسية (٥٠) الف قتيل ومئة دبابة و ٢٠٠ الف جريح، فمعنى ذلك انها ستتجه ليس فقط بمواجهة شحة عدد المقاتلين بل انحطاط نوعيتهم وبمستوى يجعل الجيش الايراني عاجزاً حتى عن حماية الأمن الداخلي، اما على صعيد اقتصادي فان معارك من طراز هجمات الموجات البشرية تستهلك مليارات الدولارات وتعطل المصانع والمزارع والاعمال وبصورة تشل بشكل متزايد قدرة الحكومة على تلبية المتطلبات الاساسية من غذاء وماء وخدمات في حدودها الدنيا. وقد اضيف عامل اضعاف خطير للقدرة الايرانية وهو الحصار العراقي لميناء خرج وتهديد العراق بتدمير (٨٠) هدفاً حيوياً اقتصادياً وعسكرياً في عمق ايران اضافة لجزيرة خرج اذا شنت ايران هجوماً رئيسياً، الأمر الذي يعني قطع مصدر الهواء الوحيد عن الرئة الايرانية واصابة نظام خميني بمقتل، ولعل افضل وصف لحالة ايران هو وثيقة وزارة الدفاع الأميركية والتي كشف عنها النقاب الصحافي الاميركي المعروف جاك اندرسن في صحيفة «الواشنطن بوست» مؤخراً. والوثيقة الرسمية هي عبارة عن سيناريو وضعه خبراء ستراتيجيون اميركيون تتوقع اميركا حصوله ويبدأ بقيام العراق بضرب الاهداف الحيوية في ايران رداً على هجوم ايراني رئيسي، وبسبب تحطيم هذه الاهداف تصاب حكومة خميني بعجز قاتل يزيل نفوذها ويحطم السلطة المركزية، فتضطر الجماهير الى الانقلاب على خميني بسبب الجوع والموت وتنتشر الفوضى في ايران.

بعد هذه التطورات تقول وثيقة وزارة الدفاع الاميركية تدخل القوات السوفياتية ايران بحجة تطبيق معاهدة عام ١٩٢١ مع ايران، الأمر الذي يضطر اميركا لدخول ايران وبذلك تبدأ الحرب العالمية الثالثة. جاك اندرسن كرر هذه الفكرة في تقريرين منفصلين في اسبوع واحد وتلك اشارة خطيرة يجب ان لا تهمل، ثم كتب تقريراً ثالثاً في نفس الفترة قال فيه: انه لم ير ابداً الستراتيجيين الاميركيين الكبار قلقين مثلما هم الآن بسبب تطورات حرب الخليج.

ما الذي يعنيه ذلك ؟

ببساطة، انه يعني ان العراق قد انهى حالة الجمود او التوازن لصالحه وشرع برفع الحرب وبقوة نحو نهايتها الحتمية عبر تجريد نظام خميني من متطلبات القوة وهي عوائد النفط والمنشآت الاقتصادية والعسكرية المتبقية، لكن خميني رغم ذلك لا زال يبدو مصراً على المقاومة، الأمر الذي يعني ان العراق سيكمل عملياته ويقوّض دعائم الاقتصاد الايراني وبالتالي تتجه ايران نحو التشرذم والانقسام كدولة مهما كانت ارادة جميع الاطراف.

من هنا ولكي تمنع اميركا ايران من الوصول لحالة التقسيم والتشرذم ولتجنب مواجهة دولية خطيرة شرعت بتنبيه ايران الى حقائق الصراع الثابتة الآن ومنها ان هزيمة العراق مستبعدة وانها عاجزة عن شن هجوم رئيسي ناجح كوسيلة لاقناع حكام طهران بتجنب كارثة انهيار اقتصادهم وجيشهم وبطريقة يستحيل معها ضبط الوضع في ايران.

اذن حديث الاعلام الاميركي عن عجز ايران والفشل المسبق للهجوم المتوقع هو اولاً وأخيراً نصيحة لايران بأن تتجنب شن هجوم فاشل ووضع نفسها في المحرقة النهائية وان تحافظ على ما لديها من بقايا القوة والنفوذ لضمان تمتعها بوضع تفاوضي لا بأس به في مفاوضات المستقبل مع العراق. هذا الأمر هو الذي سبب اشد انواع القلق لستراتيجيي اميركا كما قال اندرسن لأنهم هم الذين صنعوا الخمينية يعرفون جيداً عقلية خميني التي تسيطر عليها حمى الانتقام والتي قد لا تفهم الوقائع جيداً وتقدم على الانتحار الأخير.

ومهما كان الأمر فان خميني قد وصل نهايته المحتومة، فاذا شن هجومه المنتظر فان العراق سيقنص قواته من ارض المعركة ويكفنها وبذلك يكفن الخمينية معها الى الأبد. واذا لم يشن هجومه فان عليه الاختيار بين المفاوضات مع العراق او رؤية مصادر استمرارية نظامه المادية والمعنوية تتبخر وهو لا يستطيع الآن بفعل ميكانيكية الاستمرارية ان يقبل بأي من الخيارين، وبالتالي فأن ايران تبدو وكانها تتجه نحو مجهول مظلم.□

تعليق

الى متى يستمر بعض العرب في ترديد اطروحات الغرب؟

الحرب بين "الاحتواء" و "عدم التصعيد"!

د. عزيز الحاج

النغمة التي تفضلها الدوائر الدبلوماسية والاعلامية الغربية في موضوع الحرب الايرانية - العراقية ليست مسألة وقف هذه الحرب الضارية والعمل لاحلال السلام العادل، باجبار الجانب الفارسي المتعنت، وبكل الوسائل اللازمة، على القبول بوقف القتال والجلوس على طاولة المفاوضات... انها ليست مسألة وقف حرب راح ضحيتها مئات الآلاف، ونجم عنها الخراب والدمار، ويهدد استمرارها الأمن والسلام في المنطقة.. انها ليست مسألة حمل ايران خميني على احترام الارادة الدولية المتمثلة في قرارات رسمية معتمدة رفضتها بصلافة طهران، والزامها باحترام مبادىء الامم المتحدة ومبادىء التعايش السلمي وحسن الجوار، والعمل لصد اخطار ومطامع التوسع والهيمنة التي تحرك حكام ايران...

***

وانما، الموضوع بالنسبة لأكثر الغرب ومشايعيه واعلامييه هو ما أخذوا يسمونه بـ«احتواء الحرب» و«عدم التصعيد»، والمقصود هو استمرار الحرب بين البلدين دون السماح بمدها لتشمل اطرافاً اخرى. ومن هذا المنطلق دق الاعلام الغربي الطبول والابواق لما اعلنه المسؤولون الايرانيون من قبول اسمي ورسمي بوقف قصف المناطق المدنية. وبرغم ان ايران لم توافق حتى على وضع الفريق الدولي في اراضيها الحدودية، فان الاعلام الغربي ومشايعيه (ومن ذلك بعض الصحف العربية) راح يبالغ في دلالات وفي مردود ومغزى هذه «المرونة»!! الايرانية المزعومة، ويعتبرها اشارة سياسة «جديدة» أو بوادر «انعطاف» جديد «ايجابي» في الموقف الفارسي... والحال، ان ايران رفضت القرارات الدولية، ومنها آخر قرار بشأن القصف الايراني للناقلات خارج مناطق العمليات العسكرية المعروفة. كما انها تواصل استعداداتها المحمومة لشن عدوان واسع آخر على الاراضي العراقية، وقد اطلق الحكام الفرس تصريحات مسعورة في هذه الايام تكشف مرة اخرى عن نواياهم في غزو العراق والحاقه بامبراطورية خميني التي يحلمون باقامتها، باسم «تصدير الثورة الاسلامية» واقامة «الحكومة الاسلامية»... وفوق هذا كله فان ايران عادت لتخرق هذا الاتفاق الجزئي وذلك بعودتها الى قصف المدن والقصبات العراقية الحدودية.

ويعلم الجميع ان الاتفاق المذكور لا علاقة له ابداً بوقف ضرب جزيرة خرج، او الناقلات التي تتمون من الموانىء الايرانية وسائر مناطق العمليات العسكرية... ولم يسبق ان اعلن العراق عن ذلك ولا يمكن ان يعلنه اذ لا يعقل ان يوافق على ان يحرم هو وحده من حقه الطبيعي في استعمال موانئه ومنافذه على الخليج ومياهه الاقليمية، بينما تواصل ايران استخدام موانئها لتصدير البترول الذي تذهب اثمانه لشراء اسلحة الفتك والعدوان، ولتمويل ماكنة الحرب الفارسية العدوانية التوسعية التي تهدد الخليج كله؟!

ولذلك، فان الاعلام الغربي، والاعلام المتفاعل معه او المتأثر به (ومنه بعض الصحف العربية) يبرهن على نفاق فاضح عندما يعتبر ان قيام العراق بضرب ناقلات النفط والاهداف البحرية الاخرى التي تستعمل ميناء خرج الايراني هو «تصعيد خطير على حرب الخليج»، وان هذا «التصعيد» المزعوم «بات يهدد بنسف الهدنة المعلنة بين الطرفين فيما يتعلق بوقف قصف الاهداف المدنية»!!. فلماذا يعتبر ذلك «تصعيداً» وهو حق طبيعي يمارسه العراق، وهو حق لم يشكك فيه أحد، (بما فيهم سائر دول الخليج العربي الأخرى)، وحق لم يدخل أبداً وبأي حال في نطاق «الهدنة» الجزئية الهشة مارة الذكر والتي لا تخص الا الاهداف المدنية والسكان المدنيين؟!.. ولماذا يعتبر استعمال العراق لحقه المشروع «تصعيداً خطيراً» ولا يطلق هذا الوصف على استمرار تحشيد وتعبئة مئات الآلاف من الايرانيين المسلحين الذين يستعدون لحملة عدوانية جديدة على العراق؟!

وكيف لا يريد البعض ان يرى ان العراق هو الذي برهن خلال سنوات الحرب على اقصى مرونة واصدق ارادة في السلام ووقف اراقة الدماء؟!

ان الدوائر الغربية المعروفة وعلى رأسها الدوائر الاميركية وحليفتها الصهيونية، انما تريد استمرار هذه الحرب الطاحنة، لاضعاف العراق ولاشغاله، ولانهاك العرب والامعان في تمزيق صفوفهم، ولخلق مبررات الاحتلال والتوسع الاميركيين في الخليج... وان نغمات «الاحتواء» و«عدم التصعيد» انما تكشف عن هذه النوايا الآثمة والمخططات الشريرة..

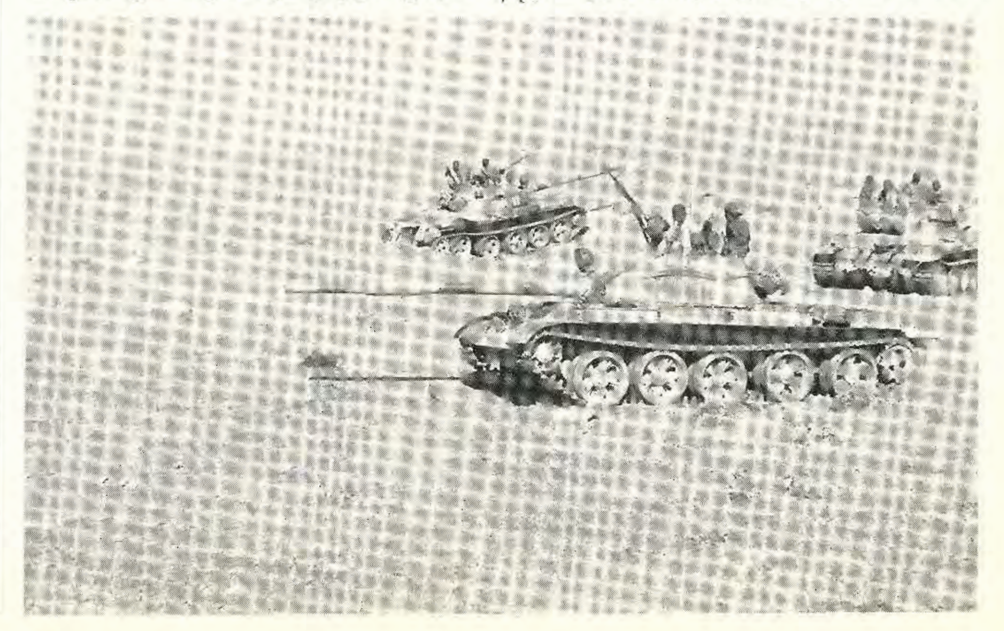
ولكن السؤال الأكبر هو: لماذا يجب ان تواصل بعض الاوساط العربية، السياسية والاعلامية، (ومهما كانت النوايا والدوافع) انسياقها وراء هذا الهوس الأميركي - الصهيوني الذي لا يضمر خيراً لعرب الخليج ولجميع الوطن العربي؟!

ألا يستحق استمرار الحرب من بعض وسائل الاعلام العربي تشديداً مستمراً ومكثفاً لشجبه، ولكشف خفاياه واهدافه وعواقبه، ودعوة مثابرة وحازمة الى وقف الحرب وادانة الطرف الايراني المسؤول عن مواصلتها إدانة لا لبس فيها ولا مجاملات؟ وهل برهنت التجربة المرة الا على ان المجاملة والتساهل مع التوسعيين والطامعين الفرس من شأنهما التشجيع العملي على العدوان وعلى «التصعيد»؟!

أو لا ينبغي على بعض الصحف العربية المعروفة ان تكف عن نغمات «الاحتواء» و«عدم التصعيد» وان تلح باستمرار على وقف الحرب اصلا لان استمرارها هو بحد ذاته التصعيد، وذروة التصعيد؟!

أم يجب استمرار هذه الحرب، ومواصلة الوقوف سلباً منها حتى وقت آخر؟!

ولمصلحة من!!؟؟□



مرة اخرى.. دمشق تهدد من يعترض والناس على اعصابها

امن بيروت بانتظار تنفيذ اتفاق.. بكفيا!


خدام: ماذا ينفع التهديد؟

بيروت ـ خاص:

بعد القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء اللبناني في جلسته يوم ٢٣ حزيران الماضي، والتي تضمنت عدة قرارات تتعلق بتصحيح وتنظيم هيكلية المؤسسة العسكرية، والموافقة على وضع خطة امنية جديدة لبيروت في شطريها الشرقي والغربي، انبعثت الآمال مجدداً في امكانية تحقيق الهدنة المنتظرة التي قد تساعد على حلحلة الوضع الأمني والسياسي، وتدفع في اتخاذ المزيد من الخطوات الايجابية.

لكن هذا التفاؤل الحذر الذي رافق صدور قرار مجلس الوزراء، ينتظر حتى الآن بلورة هذه القرارات ووضعها موضع التنفيذ، بعد التغلب على العراقيل المتعلقة بالخطة الأمنية التي باشر المجلس العسكري الجديد بوضع معظم تفاصيلها، ثم في قبول الاطراف المتواجدين على الارض لتنفيذ الخطة، وما يقتضيه من انهاء لخطوط التماس والتخلي عن مواقع، وتسليم الاسلحة الثقيلة والغاء المظاهر المسلحة.

ويبدو حتى الآن ان الطرف الوحيد الذي يعلن رفضه للخطة الأمنية هو «القوات اللبنانية» التي اعلنت عن عدم التزامها بأية قرارات تتخذها الحكومة، في حين وافقت اطراف اخرى من خلال موافقة ممثليها بالحكومة.

وتتساءل اوساط حكومية عما اذا كان هذا الرفض الذي ابدته «القوات اللبنانية»، هو رفض جدي ام انه مجرد رفض اعلامي للاستهلاك المحلي، ذلك ان موافقة هذه القوات على الخطة يعني ان لبنان مقبل على هدنة فعلية، اما اذا كان الرفض سوف يترجم فعليا فمعنى ذلك ان لبنان مقبل على جولة جديدة من العنف، وفي مطلق الاحوال فان هذا الأمر يمكن ان يتضح في غضون الايام القادمة بعدما يتم وضع الخطة واقرارها وتنفيذها.

وجدير بالذكر ان مجلس الوزراء اعطى الجيش اللبناني دوراً بارزاً في تنفيذ الخطة الأمنية، وذلك بعد صدور التنظيمات العسكرية بموجب قانون الدفاع الجديد والتي تضمنت تعيين العماد ميشيل عون قائداً جديداً للجيش بدلاً من العماد ابراهيم طنوس، وتشكيل مجلس عسكري جديد يتمثل فيه ضباط من مختلف القوى الفاعلة والطوارىء، اضافة الى اعادة توزيع المهام والصلاحيات بين قائد الجيش والمجلس العسكري ومجلس الوزراء وتشكيل مديرية عامة لأمن الدولة اسندت الى العقيد مصطفى ناصر قائد الشرطة القضائية.

المجلس العسكري المؤلف من قائد الجيش العماد عون ورئيس الاركان اللواء نديم الحكيم والقائد السابق للواء السادس العقيد الركن محي جابر الذي اسندت اليه المديرية العامة للادارة والعقيد الركن عصام ابو جمرة المفتش العام ونائب رئيس الاركان للتخطيط العماد الركن معلوف، باشر منذ تشكيله على دراسة الخطة الأمنية ووضع تفاصيلها النهائية قبل عرضها على مجلس الوزراء لاقرارها، اذ سوف تلحظ دوراً اساسياً للجيش في تنفيذ الخطة، بمساعدة قوى الأمن الداخلي، وتستند هذه الخطة الى ما يلي:

١ ـ الغاء خطوط التماس وفتح المعابر والغاء المظاهر المسلحة.

٢ ـ فتح المطار والمرفأ.

٣ ـ جمع الاسلحة الثقيلة تمهيداً لجمع كل الاسلحة ووضعها في مخازن بعلم اصحابها وبمراقبة اللجنة الأمنية العليا.

اذن، المطلوب حتى الآن، ولكي تكون لهذه الخطة الأمنية جدواها العملي، هو قرار سياسي بوقف شامل ونهائي لاطلاق النار، والتفاهم على خطوات تمكن من هدنة فعلية وواقعية تنقل الوطن والمواطن من حالة التشتت والتشرذم والاقتتال الى الهدوء والطمأنينة.

وتقول مصادر سياسية ان الخطوط الاساسية لخطة ـ العمل الأمنية والسياسية قد وضعت خلال اجتماع بكفيا الذي ضم نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام مع رئيس الجمهورية امين الجميل ورئيس الوزراء. ونقل عن هذه المصادر قولها ان خدام ابلغ المشاركين بلهجة حازمة اخذت شكل التهديد المبطن، ان الذي لا يريد تطبيق ما اتفق عليه في اجتماع بكفيا عليه ان يعلن ذلك وبصراحة الآن، لأن سورية سوف تعرف كيف تتحرك من اجل الزام الجميع بالتنفيذ.

واضافت المصادر ان خدام امهل كل الاطراف كي تكون القرارات قيد التنفيذ، وطلب من الرئيس امين الجميل ومن كل من الشيخ بيار الجميل والرئيس السابق كميل شمعون ان ينقلوا ذلك الى «القوات اللبنانية».

ونقل عنه قوله ايضاً ان من سيعترض التسوية فان سورية مضطرة لمواجهته، وهي قادرة على ذلك ساعة تشاء ومتى تشاء.

وهذا الكلام الذي نقل على لسان خدام، نقل ايضاً عن لسان الرئيس السوري حافظ الأسد كلام مشابه له لدى استقباله مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

وتقول مصادر لبنانية مقربة من سورية ان دمشق قررت اغلاق الملف اللبناني بأسرع وقت، كي تتفرغ في مرحلة ما بعد الانتخابات الاسرائيلية والاميركية الى التعامل مع صيغة التسوية التي قد تلوح في الأفق بعد ذلك، وبعد ان تكون قد اطمأنت الى الوضع اللبناني الذي تم استيعابه.□

«أسس» التصلب السوري

تفسر مصادر لبنانية مطلعة تصلب الموقف السوري تجاه «القوات اللبنانية» والحؤول بينها وبين محاولة عرقلة تنفيذ الخطة الأمنية التي اتفق عليها مؤخراً بجملة ملاحظات:

ـ ان سورية تعرف ان «القوات اللبنانية» لم يعد بمقدورها المراهنة على الكيان الصهيوني من اجل احداث تغيير في مصلحتها.

ـ ان الكيان الصهيوني نفسه غير مستعد لتقديم تعهدات والتزامات «للقوات اللبنانية» وهو على ابواب الانتخابات العامة.

ـ ان مراهنة «القوات اللبنانية» على عامل الوقت وعلى نشوب حرب اسرائيلية ـ سورية مراهنة في غير محلها، لأن لا الكيان الصهيوني يرغب في مثل هذه الحرب ولا سورية تريد مثل هذه الحرب لاسباب داخلية ثم لاسباب تتعلق بمستقبل ازمة الشرق الاوسط والحلول التي يمكن ان تخرج بها الى العلن بعد الانتخابات الاسرائيلية والأميركية.

ـ ان الموقف السوري من لبنان يستند الى عدة عوامل خارجية في مقدمتها ان الادارة الاميركية لا تزال حريصة على التعاون مع دمشق على اساس دورها المميز في لبنان وهو ما أكدته واشنطن في بيان الناطق باسم خارجيتها الذي قال: ان الولايات المتحدة استقبلت بارتياح القرارات التي اتخذتها الحكومة اللبنانية والتي تشكل خطوة مهمة نحو انهاء العنف في لبنان مع العلم ان هذه القرارات صدرت تحت رعاية سورية.□


لبنان: صورة يومية تتكرر.. ولا حل!

لبنان يعيش مرحلة احتقان

الحكم عاجز عن التقدم أو التراجع ومع ذلك يتصرف وكأن "كل شيء مضبوط"!

ما الذي تريده «القوات اللبنانية» من رفضها للخطة الامنية.. وما الذي تريده دمشق بالمقابل؟

كل الجيوش في بلدان العالم الثالث تتحرك وتقوم بانقلابات عسكرية، وتستخدم في حل النزاعات الداخلية، الا الجيش اللبناني مشلول، وممنوع عليه في لبنان ان يتحرك، وان يحل نزاعاً داخلياً مستمراً منذ عشر سنوات.

وكل الجيوش في بلدان العالم الثالث، وفي غير بلدان العالم الثالث تتحرك لحماية الحدود الدولية في وجه الاخطار الخارجية الا الجيش اللبناني الذي استبيحت ارضه من الناقورة في اقصى الجنوب الى النهر الكبير في اقصى الشمال، الا انه لم يعد بالاساس للقيام بمسؤولياته تجاه هذه المهمة، ثم اصبح ممنوعاً عليه ان يتحرك، وممنوعاً على الحكم اللبناني - بالتالي - ان يبني جيشاً كبيراً لمواجهة اية اخطار خارجية.

والمطلع على خفايا لقاءات بكفيا، ومحادثات نائب رئيس الجمهورية السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام مع اهل الحكم في لبنان، ومع الشخصيات السياسية، يدرك ان قرار المنع الاقليمي والدولي بحق الجيش اللبناني لا يزال ساري المفعول.

والا ما معنى ان يكون الاتفاق بين خدام وبين اهل الحكم في لبنان، قد تم على ان يكون عدد عناصر الجيش اللبناني خمسة عشر الفاً فقط؟ ثم ما معنى التسوية الترقيعية التي تمت في تعيين قائد الجيش ومجلس عسكري تتمثل فيه الطوائف اللبنانية؟ سوى ان لبنان ينبغي ان يبقى بدون جيش. وبقاء لبنان بدون جيش، يعني انه تم الاتفاق على اللاحل، او على تأجيل الحل بانتظار المستجدات الاقليمية الدولية.

وفي ظل هكذا اتفاق، او في ظل اللااتفاق، يطرح بعض المراقبين السؤال التالي: هل تسقط «الخطوط الحمر» في لبنان، وتتحول الى خطوط مواجهة بين القوى العسكرية المختلفة؟

أحد السياسيين المتمرسين رد على هذا السؤال فقال: يقترب لبنان والمنطقة من البركان، على الرغم من الهدوء الظاهر، او محاولات التأجيل التي يقوم بها السعاة من هنا وهناك، بحيث يبدو للعيان ان نوعاً من التفاهم قد ساد في لبنان، او في منطقة الخليج العربي، فيما حقيقة الأمور هي غير ذلك كلياً. فتحت الهدوء الظاهري، ثمة مرجل يغلي، وهو على طريق الانفجار امام اقل حادث صغير.

على الصعيد المحلي في لبنان يتصرف اهل الحكم، وكأن كل شيء مضبوط في ايديهم كانضباط عنصر الزمان، فرئيس الجمهورية امين الجميل يتصرف، وكأنه على وفاق تام مع الرئيس السوري حافظ أسد، وكذلك هو يتصرف مع رئيس الحكومة رشيد كرامي، حتى لكأنه هو الذي كلف الرئيس كرامي تشكيل الحكومة اللبنانية، وليست العاصمة السورية هي التي كلفت وشكلت الحكومة الكرامية.

وعلى الصعيد المحلي يتصرف رئيس الحكومة رشيد كرامي، وكأنه على انسجام كلي مع الرئيس الجميل، او كأن ليس هناك اتفاق سري بين اهل الحكم في دمشق وبين الرئيس كرامي على العناد والتصلب الى حد ترحيل الرئيس الجميل اذا لم يمش حتى النهاية في الخيار السوري في لبنان.. ويتصرف الرئيس كرامي أيضاً، كأنه في انسجام كلي، وتوافق لانهائي مع الوزراء كميل شمعون وبيار الجميل ووليد جنبلاط ونبيه بري، وان ليس هناك اي خلاف بين اعضاء حكومته التي ستأتي بالسلام الى لبنان واللبنانيين اليوم قبل غد.

ويتصرف الرئيس كرامي أيضاً وأيضاً، بطريقة توحي للمراقب الحيادي ان حكومته تضبط الامور بدقة، وان ما يحدث من خطف هنا وقتل هناك، وقصف وقصف مضاد، انما هو مضبوط من قبل «القيادات التاريخية والعسكرية»، والحقيقة ان حكومة الرئيس كرامي امام الجدار المسدود. فلا هي تضبط الانفجارات الأمنية، ولا هي تستطيع تحقيق التسوية السياسية التي حققها بشارة الخوري ورياض الصلح، ومن بعدهما فؤاد شهاب بالاتفاق مع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر عام ١٩٥٨.

فحكومة الرئيس كرامي التي ادعت انها ستفتح ملف مكتب الاتصال الصهيوني، لم تلبث ان اغلقت الكلام في هذا الموضوع.

وحكومة كرامي التي ادعت انها ستفتح ملف الجيش اللبناني، لجأت الى سياسة الترقيع، واقفلت الموضوع أيضاً.

وفيما تحاول حكومة الرئيس كرامي ان توحي للبنانيين ان لبنان سائر نحو الهدنة أولاً، ومن ثم السلام، يرى المراقب الحيادي ان حكومة كرامي هي السائرة الى ان تصير حكومتين، عقب الانفجارات العسكرية المتوقعة بين وقت وآخر. وحكومة كرامي أيضاً - كما يقول السياسي اللبناني - عاجزة عن التقدم او عن التراجع. فهي ما فتحت ملفاً من ملفات الأزمة اللبنانية، إلا وأغلقته، وأغلقت الكلام فيه، لأن أي ملف ليس ملفاً لبنانياً صرفاً، باعتبار تداخل العناصر الاقليمية والدولية المتشابكة الى الحد الذي لا ينفع فيه - سوى الكسر الدراماتيكي. وحكومة الرئيس كرامي لا تملك الأداة الأمنية التي تسمح لها بالقيام بمثل هذا الفعل. وكذلك الجهات الخارجية نفسها. فليس هناك جهة قادرة على ان تتصرف في اي ملف لبناني وفق مصالحها وظروفها، من غير ان تصطدم بالجهة الاخرى التي لها مصالحها وظروفها وحساباتها ايضاً ليس على مستوى لبنان وحده بل

على مستوى الشرق الاوسط برمته.

ماذا تريد «القوات اللبنانية» وغيرها؟

في ملف الجيش اللبناني الذي فتح بخجل وحياء وتردد، والذي اقفلته حكومة الرئيس كرامي بسرعة، وجدت نفسها في مواجهة مع «القوات اللبنانية» التي رفضت الاسلوب الرسمي الذي اتبع في معالجة موضوع الجيش، والنتائج التي توصل اليها مجلس الوزراء اللبناني. ومعروف ان «القوات اللبنانية» لم تعد تريد جيشاً لبنانياً موحداً، وهي تدعو الى لامركزية أمنية وسياسية وترى ان فتح ملف الجيش ينبغي ان يقود الى تغيير جذري في بنيته وتركيبته. وانطلاقاً من رؤيتها السياسية للأوضاع اللبنانية في ظل الحرب، تؤكد انه ينبغي ان يكون لكل طائفة من الطوائف اللبنانية الرئيسية «كانتونها» وجيشها الذي يحمي هذا «الكانتون» ومصيره. وتضيف «القوات اللبنانية» فتقول: انها لن تسمح لمشاريع الهيمنة السورية ان تمر، وانها ترفض التعيينات الأخيرة التي صدرت عن مجلس الوزراء، كما ترفض الخطة الأمنية الرامية الى توحيد بيروت الكبرى، فيما يحلم الرئيس كرامي والوزيران الدكتور سليم الحص ونبيه بري بالعودة الى ما قبل الخامس من شباط الماضي. وقد قال الدكتور الحص: دعونا نعود الى ما قبل الخامس من شباط الماضي. غير ان اهل الحكم في دمشق يريدون العودة الى بيروت الغربية، قبل توحيد بيروت الكبرى، وحكومة الكيان الصهيوني تريد ان ترى بيروت: «بيروتين»، اذ هي لا تتحمل رؤية العاصمة اللبنانية تستعيد ديناميكيتها الاقتصادية والسياسية والثقافية.

فما الذي تريده «القوات اللبنانية» من رفضها قرارات مجلس الوزراء والخطة الأمنية؟

«القوات اللبنانية» تسير في اتجاه الكسر الدراماتيكي الذي تسير في اتجهه منطقة الشرق الاوسط». هكذا اجابنا احد الدبلوماسيين العارفين باتجاهات الرياح الحارة في المنطقة. وقال: ان «القوات اللبنانية» بدأت تستدرج القوات السورية الى مجابهة عسكرية شبيهة بالمجابهة التي وقعت عام ١٩٧٨ في الأشرفية، وقلبت معادلات كثيرة في لبنان. ولا تتخلى «القوات اللبنانية» عن رهانها على قيام الكيان الصهيوني بعمل عسكري جزئي في لبنان، على الرغم من ان جميع المصادر الدبلوماسية ترى ان هذا الاحتمال غير وارد في الظروف الراهنة، لأن الغزو الصهيوني للبنان لم يأتِ بالنتائج السياسية التي توخاها تكتل «الليكود» من ذلك الاجتياح الواسع. وتقول المصادر الدبلوماسية: ان الكيان الصهيوني يفضل القيام بعملية عسكرية واسعة عبر لبنان وسورية والاردن، لأن مثل هذه العملية يمكن ان تقود الى مفاوضات سلام واسع، بينما اية عملية عسكرية جزئية في لبنان لن تحيي اتفاق السابع عشر من ايار الميت. غير ان بعض المصادر اللبنانية تؤكد ان حكومة الكيان الصهيوني دخلت على الخط اللبناني، وعاد التنسيق بينها وبين «القوات اللبنانية» كما كان قبل ايام حرب الجبل والضاحية الجنوبية. وتضيف المصادر نفسها تقول: ان حكومة الكيان الصهيوني ابدت استعدادها، خلال اللقاءات الاخيرة، لمساعدة «القوات اللبنانية» في معركتها بوجه القوات السورية في المتن الشمالي والمتن الاعلى.. وربما في زحلة ايضاً. وتقول المصادر: ان حكومة الكيان الصهيوني تريد من هذه المجابهة العسكرية اظهار سورية للرأي العام العالمي كفريق منحاز الى الفريق الاسلامي ضد الفريق المسيحي، بالاضافة الى استدراج القوات السورية الى الوقوع اكثر فاكثر في المستنقع اللبناني، واختبار ما لديها من اسلحة جديدة بانتظار المواجهة الكبرى.

مرحلة الاحتقان وخفايا المستقبل

نائب رئيس الجمهورية السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام والصحف السورية تؤكد يومياً «ان سورية ستطيح بالخونة»، وتقصد طبعاً «القوات اللبنانية». ووسط هذه المجابهة الاعلامية بين اهل الحكم في دمشق وبين «القوات اللبنانية»، لا يخفي الحكم اللبناني تخوفه من تطورات عسكرية في بيروت والجبل تؤدي من جهة الى تغلغل «القوات اللبنانية» وتقدمها الى اعالي المتن الشمالي واجزاء المتن الاعلى بدعم صهيوني واضح، فيما تتقدم القوات التابعة للسيد وليد جنبلاط الى بلدة سوق الغرب بدعم سوري، وبلدة «سوق الغرب» هي الخط الاحمر لدى الحكم اللبناني، وسقوط هذه البلدة سيفسح في المجال امام عودة السوريين الى بيروت الغربية. وبذلك يعود الانقسام الجغرافي والسياسي، وتسقط بالتالي جميع الخطوط الحمر، وتصبح كل القوى العسكرية في لبنان على خطوط المواجهة، في كل جزء من اجزاء الجغرافية اللبنانية.

على الصعيد الاقليمي تؤكد المصادر الدبلوماسية ان أياً من القوتين الاقليميتين في لبنان، غير قادر في هذه المرحلة على تحقيق المزيد من الانتصارات السياسية والعسكرية. وما لا تتحدث عنه المصادر الدبلوماسية، او ما تغفله باستمرار، هو التقاء القوتين الاقليميتين الموجودتين في لبنان على كل ما يضر بالوطن الصغير، وعلى كل ما يمكن ان يكون سلبياً، اذ يهمهما ان لا يقوم اي تفاهم بين اللبنانيين. فالجامع المشترك بينهما هو الموقف السلبي من لبنان. ففيما يبدو ان الوطن الصغير يريد ان يستعيد هويته وشخصيته وحضوره في الوطن العربي وفي العالم، تتفق القوتان الاقليميتان على الغاء أي دور للبنان، وتتبادلان الادوار فيما بينهما على الساحة اللبنانية، الى الحد الذي لا نعود نرى فيه اهل الحكم في لبنان.

وعلى الصعيد الدولي، لا احد يستطيع ان يتكلم عن امكان قيام حوار بين واشنطن وموسكو قبل اجراء الانتخابات الاميركية، اي قبل عودة الرئيس الاميركي رونالد ريغان الى البيت الابيض. ومع عودة ريغان الى البيت الابيض ـ ان تمت ـ سيكتشف السوفيات ان عليهم ان يعيشوا مع ريغان وافكاره العسكرية اربع سنوات اخرى. ويصعب تحديد المسار السوفياتي في حال عودة ريغان رئيساً للولايات المتحدة. لكن من الواضح ان الرئيس الاميركي لا يزال في موقف الهجوم في منطقة الشرق الاوسط. وحسب الاتفاق الاميركي ـ الصهيوني الاستراتيجي، وانطلاقاً من المناورات العسكرية الأميركية ـ الصهيونية المشتركة الاخيرة، يبدو ان ثمة تفاهماً بين واشنطن وتل ابيب على عملية ما، يكون الكيان الصهيوني ركيزتها في المشرق العربي. وتراقب المصادر الدبلوماسية والعسكرية في الآونة الاخيرة التحركات الصهيونية كون الدور الاساسي في اية عملية عسكرية في المشرق العربي سيكون لها، وليس للولايات المتحدة التي ستكون مشغولة في الخليج العربي.

• بالطبع ان لبنان يعيش مرحلة احتقان فظيعة. فأزمة الشرق الاوسط بكل اسبابها وعناصرها تجمعت الآن في لبنان، لذلك صرنا نسمع لغات مختلفة ومتعددة. لغة تتكلم عن التوحيد. ولغة تتكلم عن التقسيم. ولغة ثالثة تتحدث عن الحلول الطائفية. ولغة رابعة تتحدث عن حلول دراماتيكية... الى آخر اللغات التي يتحدث بها اللبنانيون. والأكيد ان لبنان يعيش مرحلة التوحيد والتقسيم معاً، فيما هو مقبل على تطورات عسكرية تختفي معها اللغات الدارجة الآن، لتحل مكانها لغات اخرى، يكتشف اللبنانيون من خلالها انهم ضيعوا فرصاً كثيرة، وراهنوا على القوى الاقليمية والدولية، اكثر مما راهنوا على امكاناتهم وطاقاتهم في سبيل انقاذ لبنان.□

فواز كلش

عبد المجيد الرافعي للطرابلسيين: لم يفلح كل الطائفيين في النيل منكم

وجه الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب طرابلس في مجلس النواب اللبناني، نداء الى ابناء مدينة طرابلس هنأهم فيه بحلول عيد الفطر المبارك، وحيا فيهم صمودهم بوجه المؤامرات الطائفية.. وقال: «..كنتم للمظلوم نصيراً، وللمضطهد ملاذاً، وللتعصب رافضاً، تعايش في ربوع فيحائكم المسيحي والمسلم دون تفرقة أو تمييز. وصيغت بفضل ذلك وحدة اجتماعية متجانسة ومنسجمة لم تفلح كل محاولات المحرضين والنافخين في بوق المذهبية والطائفية في دك مداميكها..».

وشدد الدكتور الرافعي في ندائه على ضرورة التمسك بالرابطة القومية الوطنية، حيث قال: «العروبة هويتكم، فيها تأكدت شخصيتكم الوطنية والقومية، ومنها تستمدون مبرر وجودكم الحضاري..» «..والطائفية نقيض الوحدة، والتحرر، والديمقراطية، ومن يعمل من اجل التحرير لا يمكن ان يقبل بالمنطق الطائفي.. فاللبنانيون جميعاً سواسية في الحقوق والواجبات، لا اهل ذمة بينهم».

كما حيّا إنتفاضة ابناء الجنوب اللبناني بوجه الاحتلال الصهيوني ووصفها بانها: «بارقة الأمل التي تطل علينا..» وقال: «إذا كان الجنوب المقاوم قد قطع الطريق على الاثارة المذهبية الطائفية، فان الواجب الوطني يفرض تعميم مفاعيلها على الداخل اللبناني في الجبل كما في الشمال والبقاع وبيروت...».□



انتهت الانتخابات وبقيت اجواؤها بانتظار الآتي

مبارك يشرع في التغيير ويطعّم الحزب الوطني بوجوه من.. خارجه!

اختيار المحجوب لم يعجب الساداتيين واحزاب المعارضة تتخبط في مشاكلها
أما «ظهور» الحزب الناصري فيبشر باعادة تشكيل الخارطة السياسية في مصر

القاهرة ـ من مكتب «الطليعة العربية»:

حين تحدث الرئيس المصري حسني مبارك في خطابه الأخير الذي ألقاه في افتتاح الدورة البرلمانية الأولى لمجلس الشعب المصري الجديد عن كفاح الوطنية المصرية في مواجهة شتى انواع الظلم والقهر الاجتماعي والسياسي على السواء. ارتفعت عاصفة من التصفيق يبدو ان مجالس عديدة كانت تفتقدها خلال مرحلة غير قليلة من الزمن، كان التصفيق يرتفع فيها عالياً امام قرارات الذل والهزيمة والعار.

وما كاد مبارك ينطق باسم ثورة ٢٣ يوليو واسم مفجرها الراحل جمال عبد الناصر حتى ارتفعت الهامات ودوى التصفيق من جديد وبحرارة اكبر.

لقد توقف المراقبون كثيراً امام قول الرئيس المصري «ان هذا اللقاء هو اجتماع تاريخي بكل المقاييس والمعايير، لأنه بداية عملاقة لتحول جذري في حياتنا نحو افاق رحبة واسعة وقيم ساطعة وحياة مضيئة يعلو فيها صوت المواطن وهو يردد بكل الشموخ والكبرياء انا حر اذن فانا مصري».

الا ان الامر المثير الأهمية هو ما أكده الرئيس المصري من ان هناك عوامل بعضها داخلية والأخرى خارجية كانت تقف حائلا امام احداث التغيير المنشود الذي كان يهدف مبارك الى احداثه على الصعيدين السياسي والاجتماعي في مصر.

وقد أكد الرئيس مبارك في خطابه على عدد من الحقائق الهامة التي يمكن ايجازها في:

- ان مصر العربية هي للمصريين جميعهم حكومة ومعارضة، وان الديمقراطية هي المنهاج الذي ارتضاه الحكم سبيلا.
- ان الديمقراطية السياسية لا يمكن لها ان تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية فهما على حد تعبيره وجهان لعملة واحدة. وهو ذات التعبير الذي كان يستخدمه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.
- ان ارتباط مصر بأمتها العربية هو ارتباط قدر ومصير، وان تفاعلها مع مشاكل الأمة هو مهمة ملقاة على عاتقها.
- ان ارادة مصر حرة وقرارها السياسي مستقل، وان سياستها الخارجية تقوم على اساس الحياد الايجابي وعدم الانحياز.

وفي اطار ذلك اعاد الرئيس المصري الى الاذهان تلك المقولة التي كان قد طرحها في احتفالات العمال بعيدهم في مايو الماضي حين قال «اننا بصدد مرحلة يجب ان يكون لها رجالها المعبرون عن طموحاتها وفلسفتها» وبالفعل يبدو ان اعادة طرح تلك المقولة من جديد تأكيد واضح من الرئيس مبارك على ان التغيير سوف يطال كل شيء هذه المرة.

وكان الرئيس مبارك قد استقر رأيه منذ ايام على ان يتولى الدكتور رفعت المحجوب الأمين الأول السابق للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي وأحد اعضاء لجنة المائة التي وضعت الميثاق في عهد عبد الناصر على ان يتولى مهمة رئاسة مجلس الشعب المصري الجديد.

ويعكس اختيار الدكتور المحجوب لهذه المهمة التاريخية مدى الأزمة التي يعيشها الحزب الحاكم في مصر، حيث لم يتمكن هذا الحزب من تقديم ولو شخصية واحدة من بين المنتخبين لرئاسة المجلس الجديد فاضطر الرئيس مبارك الى ان يلجأ الى اختيار الرئيس الجديد من بين العشرة الذين اصدر هو قرارا بتعيينهم مؤخراً.

وقد لقي قرار تولي الدكتور المحجوب لرئاسة مجلس الشعب الجديد ارتياحاً كبيراً لدى سائر القوى الوطنية والقومية في مصر.

وقد عبر الدكتور المحجوب في خطابه الأول امام مجلس الشعب المصري عن هويته الوطنية الديمقراطية وعزمه على الوقوف الى جانب الرئيس من اجل ضمان صيانة استقلال الوطن وحرية الجماهير.

وقال مدللاً على ان عهداً جديداً قد بدأ «اذا كانت المرحلة الجديدة قد اصبحت اليوم ممكنة فهذا بفضل وعي الشعب وحرص الرئيس» وكان ابراهيم سعدة رئيس تحرير جريدة «اخبار اليوم» القاهرية قد هاجم في مقال نشر له على صفحات جريدته الدكتور المحجوب دون ذكر اسمه وحذره من انتهاج خط مناقض للسياسات الساداتية التي تم ارساؤها على مدى السنين الماضية.

ويبدو ان الساداتيين غير راضين اطلاقاً عن اختيار المحجوب الذي يبدو ان قرار اختياره قد فاجأ الجميع.

اجواء الانتخابات ما زالت

من جهة اخرى، وعلى الرغم من ان الانتخابات قد وضعت اوزارها، وقد عقد مجلس الشعب الجديد في مصر اجتماعه الأول، الا ان جو المعركة الانتخابية لا يزال يسيطر على كل اطراف الحياة السياسية في مصر.. ولا يزال كل طرف منها يحاول ـ وعلى طريقته ـ تحديد تحركه السياسي في ظل نتائج الانتخابات الاخيرة والتغييرات المتوقعة، ويبدو ان الساحة السياسية في مصر لم تهدأ بعد.. وان هناك الكثير من المفاجآت القادمة..

وآخر فصول الانتخابات المصرية كان قرار حزب العمل قبول تعيين اربعة من اعضائه على رأسهم زعيم الحزب ابراهيم شكري في البرلمان وقد كان قرار الحزب



مبارك: التغيير سيشمل كل شيء.

مفاجأة للجميع فحزب العمل سبق وأكد رفضه لقبول مبدأ التعيين في المجلس الجديد.. واشار الى ان تدخل الجهات الرسمية وكثير من قيادات الحزب الوطني حالت دون تمكنه من الحصول على الـ٨٪ اللازمة لدخول المجلس.. وكان حزب العمل قد حصل على ٧٪ من اصوات الناخبين.. ويبدو ان تراجع حزب العمل عن قراره برفض التعيين يثير ـ وحتى الآن ـ كثيراً من المشاكل داخل صفوف الحزب وعلى كافة مستوياته التنظيمية.. كما انه سيفقده الكثير من المصداقية لدى رجل الشارع في مصر، ومن المعروف ان حزب العمل كان يتناوبه تياران.. الأول يرفض التعاون او حتى التنسيق مع الحزب الوطني، وخوض المعركة الانتخابية بالتعاون مع احزاب المعارضة خاصة حزب التجمع.. وقد كان هذا التيار اول من اعلن رفضه لقبول الدخول في المعركة الانتخابية.. الا ان قبول الوفد دخول المعركة على شرط الـ٨٪ جعل هذا التيار ـ الى جانب حزب التجمع ـ يقبل دخول المعركة فالمقاطعة لا يمكن ان تنجح الا في ظل مقاطعة كل اطراف اللعبة البرلمانية.. وكان هذا التيار ايضا من انصار التنديد بتدخل اجهزة الحكومة في الانتخابات الاخيرة ورفض التعيين..

● اما التيار الثاني والذي يبدو انه قد انتصر في ظل قيادة رئيس الحزب له.. فقد كان يرى ضرورة المشاركة في الانتخابات ثقة بالرئيس مبارك.. وصدق وعوده في التغيير والتخلص التدريجي من ارث السادات.. وكان هذا التيار ايضا الى جانب الحد من الهجوم على سياسات الحزب الوطني في الدعاية الانتخابية، أملا في ان يقدر الحزب الوطني هذا السلوك ويسمح للعمل بدخول المجلس الجديد، كما حدث في انتخابات عام ١٩٧٩ التي اتفق فيها الحزب الوطني مع حزب العمل.. ومن الطبيعي ان هذا التيار هو الذي رحب بمبادرة الرئيس مبارك باختيار اربعة من صفوف حزب العمل ضمن العشرة اعضاء الذين يحق لرئيس الجمهورية اختيارهم وفق الدستور.. ومن المعروف ان هذا النص الدستوري قد جاء لاستكمال بعض الكفاءات التي تنقص المجلس، ولتمثيل بعض الاقليات.. الا ان الرئيس مبارك استخدمه هذه المرة استخداما مختلفا.. فقد اختار خمسة من الاقباط بينهم د.ميلاد حنا احد قيادات حزب التجمع الذي يرفض مبدأ التعيين.. كما اختار مبارك الأمين السابق للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي د.رفعت المحجوب والذي يعتبر من ابرز رجال السادات حتى عام ١٩٧٨، وواحد ممن اختلفوا معه في بعض سياساته الداخلية.. وقد قفز المحجوب، الذي اصبح من رجال مبارك، الى رئاسة المجلس الجديد بدلاً عن د.كامل ليله الرئيس السابق لمجلس الشعب.. ولكن هل هذا التغيير داخل صفوف الحزب الوطني هو التغيير الوحيد؟

التغيير المحسوب

يبدو ان هناك تغييرات عديدة قادمة داخل صفوف الحزب والحكومة، الا انها ـ وكعادة الرئيس مبارك ـ ستجري في هدوء وعلى مراحل.. وقد جاءت وفاة د.فؤاد محيي الدين المفاجئة لتزيد من فرص التغيير، وتفتح الطريق امام وجوه جديدة من داخل الحزب، وربما من خارجه!. فالرجل كان أميناً للحزب الوطني ورئيساً للوزراء.. من هنا اصبح من الضروري البحث عن عمّن سيشغل المنصبين، وهما على كل حال من اهم المناصب واكثرها حساسية.. وفي هذا الصدد يُرجح ان بعض التغييرات ستؤجل الى ما بعد فصل الصيف الحالي.. ويقال ايضا ان الرئيس مبارك يتجه لترشيح



فؤاد محيي الدين: الوفاة المفاجئة زادت فرص التغيير.

امين عام للحزب الوطني، وبعض اعضاء المكتب السياسي من خارج الحزب!! ورغم غرابة هذه الترشيحات الا ان الرئيس مبارك سيقدم عليها في الغالب.. ويؤكد ذلك اختياره للدكتور رفعت المحجوب. رئيساً لمجلس الشعب الذي لم يلتحق بالحزب الوطني الا في شهر مارس الماضي..

ولكن لماذا البحث عن وجوه جديدة من خارج الحزب الوطني؟

يبدو ان الرئيس مبارك لا يبحث فقط عن التغيير، او ابعاد بعض الوجوه القديمة.. لكنه يحاول تصحيح صورة الحزب، واعادة الثقة الى المعارضة والشارع المصري بعد الانتخابات الاخيرة والتي حدثت فيها تجاوزات عديدة قامت بها قيادات الحزب الوطني في معظم محافظات مصر.. ولا يخفى ان مبارك كان يأمل في دخول حزبي العمل والتجمع المجلس الجديد الى جانب الوفد.. كما انه اعلن ان الحزب الوطني كان يكفيه ٦٠٪ من مقاعد المجلس.. وقد حاول تصحيح بعض ما حدث وتوسيع القاعدة التمثيلية للمجلس فاختار اربعة اعضاء من حزب العمل، وعضو واحد عن التجمع، وذلك بعد ان رفض خالد محيي الدين الأمين العام لحزب التجمع مبدأ التعيين.

وعلى اية حال يبدو ان الرئيس مبارك سيحاول بالتغييرات القادمة تجديد قيادات الحزب الوطني بوجوه اكثر استنارة وفهماً لطبيعة المناخ السياسي الجديد.

اما فيما يتعلق بالتغيير الوزاري فمن المرجح ان يكون محدوداً.. ويشمل وزارات الاوقاف والثقافة والخارجية والعدل والمالية.. ومن المنتظر ايضاً.. ان تحدث حركة تنقلات واسعة بين المحافظين ورؤساء مجالس وتحرير اكثر من مؤسسة صحفية، بسبب وصول بعضهم الى سن المعاش، او اخطاء البعض السياسية والصحفية خلال الاشهرة الماضية.

حزب الوفد.. تناقضات بلا حسم

ولكن ماذا عن حزب الوفد وحزب التجمع؟.

الوفد والذي اصبح اكبر احزاب المعارضة داخل مجلس الشعب يواجه مشاكل داخلية عديدة.. أولها الاختلاف حول تقييم نتائج المعركة الانتخابية، فهناك من يرى ان النتيجة مقبولة في ظل النشاة الحديثة للحزب والتدخل الحكومي.. وعلى الحزب ان يلتفت للعمل السياسي في المرحلة القادمة وينسى الانتخابات بآمالها وآلامها.. في المقابل هناك اتجاه قوي يؤكد على ضرورة فضح التدخل الحكومي والتركيز عليه في مجلس الشعب..

● اما المشكلة الداخلية الثانية فتتمثل في تناقض الشخصيات المعبرة عن الوفد داخل المجلس وعددهم (٥٨) عضواً.. فمن المعروف ان بينهم تسعة اعضاء من الاخوان، وعضوين من اليسار الماركسي.. الى جانب بعض الشخصيات غير المسيسة والتي التحقت بقوائمه لأن الحزب الوطني لم يقبلها بين قوائمه.. هذه التناقضات ستؤدي الى بعض الانشقاقات والخلافات بين اعضاء الوفد في المجلس.. والى اختلاف مواقفهم المعلنة داخله تجاه بعض السياسات الداخلية والخارجية، وفي مقدمتها قضية تطبيق الشريعة الاسلامية التي سيفجرها الاخوان ◀

دائما.. ايضا ينتظر ان يذهب بعض الاعضاء من الوفد الى الحزب الوطني في حركة هجرة مضادة بحثاً عن بعض المكاسب السياسية والمادية.

● المشكلة الثالثة التي يواجهها الوفد ترتبط بدخول حزب العمل المجلس الجديد بالتعيين.. والمشكلة الرابعة تتعلق بعدم قدرة الوفد على التوجه لقطاعات الشباب وتجديد قياداته الوسيطة، ولا شك ان المشكلة الاخيرة ترتبط بمشاكل وتحديات الوفد قبل الانتخابات.. فالوفد لم يجدد برنامجه الذي اعلنه عام ١٩٧٨.. ولم يعلن حدود الاتفاق والاختلاف بينه وبين الاخوان.. ولم يطرح مواقف واضحة تجاه ثورة ٢٣ يوليو وانجازاته الوطنية والاجتماعية...

اما بالنسبة لحزب التجمع والذي حصل على اصوات اقل بكثير من صوته السياسي وتأثيره العام.. فان هناك حالة من الاحباط تنتاب اعضائه.. وشعور بالذنب ينتاب قياداته.. وظهرت اتجاهات قوية بداخله تطالب بضرورة مراجعة الموقف من قبول الحزب دخول المعركة.. ومن الثقة في وعود الحكومة ـ قبل الانتخابات ـ بشأن نزاهة الانتخابات.. ايضا يناقش البعض داخل التجمع ما قيل عن صراع مؤسسة الرئاسة مع الجناح الساداتي داخل الحزب الوطني وحقيقة هذا الصراع.. ومصير التغيير.. ويبدو ان حزب التجمع قد فقد بعض الثقة في التجربة الديمقراطية خاصة ان معظم التدخلات وقعت ضد انصاره وانصار الوفد..

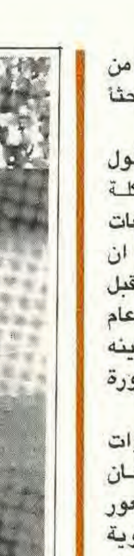
ويلاحظ ان هناك تقارباً بين حزب التجمع وحزب الوفد فيما يتعلق بتقييم المعركة الانتخابية وما يقال عن تدخل بعض انصار الحزب الوطني والاجهزة الرسمية.. ويتوقع ان يتعمق هذا التقارب في مواجهة الحزب الوطني، وسعياً نحو تحقيق بعض المطالب الديمقراطية.

واذا كانت هذه بعض سمات الخريطة السياسية في مصر بعد الانتخابات.. وملامح بعض التغييرات القادمة.. فان ظهور الحزب الناصري سيشكل متغيراً هاماً يعيد من جديد خريطة توزيع القوى السياسية في مصر.. وقد شهد يوم السبت قبل الماضي الجلسة القضائية الاخيرة للحكم في قضية التنظيم الناصري، والذي سيؤثر ظهوره على عضوية احزاب التجمع والعمل اللذان يضمان بين صفوفهما آلاف الناصريين.. ايضاً سيؤثر الحزب الناصري سياسياً على حزب الوفد والحزب الوطني.

تحت كل الأحوال فان الجو السائد حالياً في العاصمة المصرية هو ما يمكن وصفه «بالتفاؤل المشوب بالترقب».

وعلى اية حال فان التغيير الذي بدأت خطواته العملية واضحة في مصر سوف يتوالى مع مجيء الايام القليلة المقبلة، فالتغيير الوزاري سيتم عقب انتهاء اجازة عيد الفطر، والتغيير السياسي سوف يبدأ على قدم وساق.

يبقى في النهاية القول ان معسكر القوى المضادة لن يتراخى وسوف يحاول قدرة طاقته ثني الرئيس عن الاقدام على اية خطوات من شأنها ضرب مصالحهم الاقليمية والخارجية، ولكن يبدو ان الرئيس قد حسم اخيراً اختياراته. وتبقى الايام المقبلة لتؤكد مصداقية ما هو مطروح.□



المجلس الوطني: شكل موعد انعقاده عقدة في سير الحوار.

في عدن الثانية

الحوار الفلسطيني اتفاق مبدئي.. وشكوك!

عمان ـ من فهد الريماوي:

الجهود المكثفة التي غطت مساحة زمنية قدرها بضعة شهور والحوارات المتوالية التي انتقلت من عدن الى تونس الى الجزائر الى دمشق الى عدن مرة اخرى، اثمرت اتفاقاً مشروطاً بين فتح وتحالف المنظمات الأربع على البرنامجين السياسي والتنظيمي حيث تمت صياغة القرارات المتعلقة بالبرنامجين ووقع بالأحرف الاولى على ذلك وتم الاتفاق على تحديد موعد لا يتجاوز نهاية آب المقبل لانعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

وكان وفد اللجنة المركزية لحركة فتح طالب وفد «التحالف الرباعي» بضرورة مقايضة موافقته على البرنامجين السياسي والتنظيمي بموقف ايجابي محدد من موضوعة انعقاد المجلس الوطني، وقد ربط هذه بتلك واشترط ان يتم الاعلان عن الشقين معاً، والا فانه غير ملزم بأي اتفاق مسبق.

تشدد قيادة فتح حول هذا الموضوع كاد ينسف اجتماع عدن رغم التوصل الى قواسم مشتركة حول البرنامجين، وبعد ان كادت الوفود تدفع مشوار الحوار وتعود من حيث اتت، تدخل الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد وطلب امهاله اربعاً وعشرين ساعة فقط للتوسط بين الفرقاء المعنيين على أمل الوصول الى حل وسط يرضي جميع الاطراف.

الرئيس اليمني بالاضافة الى مندوب الجزائر اقترحا نقطة لقاء تتمثل في عقد الدورة السابعة عشرة يوم ٣٠/ آب القادم، فوافق وفد فتح غير ان وفد المنظمات الأربع طلب ـ كعادته امام كل موقف يقتضي اتخاذ قرار ـ مهلة للتشاور، الأمر الذي اغضب وفد فتح. الرئيس علي ناصر تقدم إقتراحاته خطوة اخرى،

حيث طرح فكرة عقد مؤتمر مصغر يحضره الأمناء العامون للفصائل واعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة في مطلع تموز الحالي للتمهيد لعقد اجتماع للمجلس المركزي على طريق دعوة المجلس الوطني للانعقاد في نهاية شهر آب القادم.

اطراف «التحالف الرباعي» كانت قد تعللت بأن الدعوة لعقد المجلس الوطني ليس من اختصاصها، وطالبت بعقد اجتماع للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية بالاضافة الى اعضاء اللجنة التنفيذية ومكتب رئاسة المجلس الوطني ليقرروا توجيه دعوة لانعقاد المجلس. غير ان «أبو جهاد» الذي يرأس وفد فتح اعتبر الأمر تهرباً من الاجابة على هذه المسألة الحيوية والمطروحة للبحث منذ لقاء الجزائر والتي تعتبرها فتح بالغة الأهمية وتتقدم على سواها من القضايا الفلسطينية الراهنة.

المراقبون يعتقدون ان اطراف العمل الفلسطيني المشاركة في هذا الحوار تستطيع ان تجد القواسم السياسية والتنظيمية المشتركة، وتستطيع ان تتجاوز الخلافات حول البرنامجين السياسي والتنظيمي، ولكنها قد لا تستطيع تجاوز حالة سوء الظن وعدم الثقة التي تحكم مختلف الاطراف.

الاوساط المطلعة تقول ان تنازلات فتح اثارت زوبعة من الشكوك لدى اطراف «التحالف الرباعي» التي باتت تشك ان «جماعة ابو عمار» يهدفون من وراء ذلك جرهم الى الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني، التي يتوقعون لها ان تجدد شرعية «ابو عمار» وتكرسها من جديد، الأمر الذي سوف يزيل الاعتراضات التي رفعت من البعض اثر زيارته للقاهرة، كما يمنحه قوة اضافية يستطيع بها ان يمضي في مخططه القاضي بالتعامل مع المشاريع السلمية والحلول الاميركية ضارباً عرض الحائط لمختلف الفصائل وسائر القرارات.

وتقول اوساط «التحالف الرباعي» ان الضوابط التنظيمية مهما كثرت لا تستطيع ان تمنع «ابو عمار» من مواصلة نهجه، وتخشى هذه الاوساط ان تذهب تعبئتها لانصارها ضد هذا النهج سدى وان تحرج امامهم اذا ما عقد المجلس الوطني وحصل «ابو عمار» على تجديد لشرعيته القيادية.

مصادر اخرى تعتقد ان تساهل وفد فتح حيال البرنامجين السياسي والتنظيمي ليس مرتبطاً بسوء النية كما تقول اوساط «التحالف الرباعي»، ولكنه يعكس طموحات اللجنة المركزية لحركة فتح في الحد من فردية «ابو عمار» والحد من صلاحياته وتخفيض مسؤولياته لصالح سائر اعضاء اللجنة المركزية الآخرين وليس لصالح اطروحات المنظمات الاربع التي تسعى لتكون المستفيد الاول من ازمة فتح.

وتقول هذه المصادر ان اللجنة المركزية لفتح التي يسرها اختلاف المنشقين في دمشق وتبعثر قواهم فانه يسرها ايضاً ان تحد من فردية «ابو عمار»، وتتوزع صلاحياته خصوصاً وانه لم يكن يتعامل معها تعاملا ديمقراطياً سليماً، وتضيف هذه الاوساط ايضا انه بالاضافة لكل ما سبق فان المنظمات الاربع لا يحكمها فقط موقفها من «ابو عمار» ونهجه المستقبلي ولكنها واقعة تحت ضغوط شديدة تمارسها دمشق و«التحالف الوطني الفلسطيني» الذي يضم المنشقين والقيادة العامة وجبهة النضال والصاعقة، وقد تمخض عن الحوارات التي جرت مؤخراً في دمشق بين هذه المنظمات والتحالف زيادة حجم الشكوك حول مخططات «ابو عمار» المستقبلية وموقفه المناوىء لهذه الفصائل، وهو يعلم يقيناً انها تعمل على تحجيمه وشل فعاليته كخطوة اساسية على طريق اسقاطه كرمز. وتقول هذه الاوساط ان للتحالف الرباعي مصلحة في تكريس شلل مؤسسات المنظمة والتشكيك في شرعية «ابو عمار» وقيادته لانها ستكون المستفيد الأول من ذلك باعتبارها تطمح الى نقل قيادة المنظمة من «اليمين الفتحاوي» الى «اليسار الماركسي».

وتدلل هذه الاوساط على صحة اقوالها بما آل اليه الواقع الفلسطيني الذي بات يتعامل مع هذا التحالف وكأنه لولب الحركة الفلسطينية وعمودها الفقري وآليتها المحركة!□

الرأي الآخر

«الساق على الساق في ما هو الفارياق»!

«جاء العرب، دخل العرب، خرج العرب... هم في كل مكان كالجراد، ولا يفنون كما فنت إرم ذات العماد، أوف انهم العرب دائماً».

«ـ لماذا صوتت لصالح لوبين؟ (وهو بالمناسبة زعيم اليمين المتطرف في فرنسا اليوم، والحاصل على ١١٪ من نسبة الانتخابات الأوروبية في التراب الفرنسي)؟

«ـ لأنني اكره العرب، ولوبين ضد العرب».

«لماذا تساند لوبين؟ ـ لأن هؤلاء العرب في كل مكان، وهذا ما لا يطاق».

«آخر: لأنه سيطردهم من فرنسا».

«آخر: لأنهم يأكلون رزقنا، ويأخذون مقاعد أولادنا في المدارس».

«آخر: لوبين هو الزعيم الوطني الوحيد الذي لا ينافق العرب، ويعريهم على حقيقتهم، ويقول لهم.. أخرجوا»!

«إنهم غير نظيفين ابداً، هؤلاء العرب. شعرهم مليء بالقمل، وهم يمشون في الشوارع كالوباء، ولا أحد يحمي الحدود، لوبين وحده قال اغلقوا الحدود، تصور انهم يأكلون بأيديهم ويلاحقون فتياتنا، ويسكنون في المغاور، وشخصياً فنحن لا نستطيع ان نشم رائحة هؤلاء العرب، رعاة الابل هؤلاء!!!».

حذار ان تنسبوا، اليّ هذه الاقوال، او تعتبروني، بأحد مفاتيح التحليل النفسي، مازوخياً!

إنها اقوال من الشارع الفرنسي، كثير منها جهير، واكثر منها مضمر وان كان يتطاير كالشرر من النظرات، والعبارات المنفلتة، والعلاقات المرتبكة مع كل ما تشم منها الرائحة العربية. وليس ما يعنينا، اساسا، هنا، البحث في حوافز هذا الموقف العدائي، ولا في بواعثه، او في «مشروعيته»، ان تلك عناصر تنتمي الى مجال آخر، وباختصاصه المعين. في حين يعنينا جيداً ان نعرف ما الذي يجعل العرب الذين يعيشون ويعملون في المهجر الفرنسي عاجزين عن القيام باثبات ذات حقيقي. وتصور رد فعل ملائم على حملات التشهير التي يتعرضون لها يومياً في بشرتهم، وبشريتهم، وسلالتهم، وحضارتهم.

والحق ان التعميم، هنا، خطر فكما ان التاريخ يعلمنا ان هناك العاربة والعرب المستعربة فان التاريخ المعاصر يفيدنا ان هناك عرب الشانزليزيه والاوبرا والسان جرمان، ثم عرب كليشيه، باربيس ونانتير، والاحساس بالحالة، وصدور ردود الفعل لا بد ان تختلف بين الفرعين معاً. لكن دعونا نتفق بأن هؤلاء الناس جميعاً يمكن ان يجمعهم موقف واحد، ولو كان ظرفياً، وهكذا فسيكون بوسعهم ان يفعلوا شيئاً، خاصة وان عددهم يربو عند المليوني نسمة، اما عدد ملايير العرب فلا يعرف عدها سوى شارع الفوبور سانت اونوري، وكازينوهات الساحل الأزرق، وحسابات الخزينة الفرنسية!

وهذه الحكومات العربية التي يشتري مواطنوها السيارات وبيير كاردان وايف سان لوران، ويرتدي مواطنوها المهجرون الألبسة البسيطة لمؤسسة «تاتي»، لم تفكر مرة واحدة في ان ترفع مذكرة احتجاج الى السلطات الفرنسية لما يلاقيه رعاياها من اهانات وتحقير. انها ليست مسألة تدخل في الشؤون الداخلية، لأن المال العربي هو الذي يدخل الى المصارف الفرنسية، ولأن اليد العاملة العربية هي التي تدخل الى المواسير لتنظيفها. والى البيوت لجمع ازبالها، والى معتقلات الشرطة عسفاً لتلقي الصفعات والركل والاقتياد طرداً نحو مراكز الحدود.

ان سبعمائة الف يهودي في فرنسا يملون شروطهم بالطول وبالعرض على كافة الاحزاب والنقابات في فرنسا، ويذهب كل المسؤولين للركوع في بيعاتهم وحفلاتهم ويعاملون في باريس كما لو كانوا في «تل ابيب». اما العرب، اوف فليس لهم الا البترول، وسينقضي عهده قريباً وكثير من النوق..!

ليس لوبين، في تقديري، مخطئاً في شيء، انه يلعب على التعصب الوطني، واستفحال ازمة البطالة في بلده، وهو مواطن فرنسي قبل كل شيء، وليس للاجنبي بأي حال ان «يغتصب رزق» المواطن الأصلي، والخطأ كل الخطأ فينا نحن الذين لا نجعل هؤلاء الذين نملأ بنوكهم، ونشحن بضاعتهم، ونغرق كازينوهاتهم، ونجمع قاذوراتهم، وبالأمس القريب كنا وقود حروبهم وانطلاقتهم الاقتصادية، لا نجعلهم بالتعامل المحسوب والمماثل يعترفون بهويتنا، ويقدرون حساب الربح والخسارة، قبل ان يجرؤ لوبين او جوسبان او سواهما، وما اكثرهم، على كيل كل القدح الذي نعرف عن العرب.

لعلني اهرف، لعلني اطلب المحال لعرب الشتات، لعلني من اولئك المثاليين الذين ما زالوا يحلمون بالعروبة، وماذا لو دخلت سوق راسي ـ كما يقول المغاربة ـ وذهبت الى جادة الشانزليزيه، وطلبت مشروباً في مقهى «الفوكيتز»، ووضعت الساق على الساق لأتأمل الفارياق، فلعلني واجد الترياق لهؤلاء العرب ولا عرب!□

أ. م.

المرشحون لمواقع جديدة في مصر

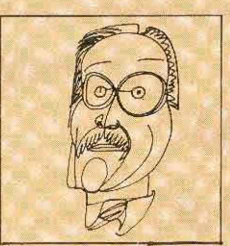
تتحدث انباء القاهرة عن ان الحكومة المصرية الجديدة ستضم اضافة الى السيد كمال حسن علي ـ رئيس الوزراء ـ المشير ابو غزالة وزير الدفاع والمهندس عز الدين هلال وزير الدولة لشؤون البترول ـ كنائبين لرئيس الوزراء ـ. كما ترشح هذه الانباء وبقوة الدكتور عصمت عبد المجيد مندوب مصر السابق في الامم المتحدة لتولي منصب وزير الخارجية، والسيد منصور حسن وزير الدولة السابق لشؤون الاعلام، وزيراً للاعلام خلفاً للسيد صفوت الشريف.

من جهة اخرى، افادت مصادر مطلعة في القاهرة لـ«الطليعة العربية» ان قرار اعادة العلاقات بين مصر والاتحاد السوفياتي اصبح في حكم المتخذ.

وعزز هذه المعلومات ما نشرته جريدة «الاهرام» القاهرية في الاسبوع الماضي عن ترشيح السيد صلاح بسيوني سفيراً لمصر في موسكو.□

تغييرات في مؤسسة «عالية» وغيرها.. بالانتظار

تم الفصل بين منصبي رئيس مجلس الادارة والمدير العام في مؤسسة «عالية».. الخطوط الجوية الاردنية، وذلك في سياق سياسة حكومة عبيدات الهادفة الى ضرب مراكز القوى الادارية والاقتصادية. بموجب التعديل الجديد تخلى السيد علي غندور رئيس مجلس الادارة والمدير العام «لعالية» عن منصبه الاول الذي انيط بالسيد طاهر حكمت وزير النقل بينما احتفظ غندور بمنصبه الثاني وهو المدير العام. غندور المتحدر من اصل لبناني والمعروف بصلاته القوية مع كبار المسؤولين الاردنيين كان يجمع بين المنصبين لاكثر من خمسة عشر عاماً. «الطليعة العربية» كانت قد اشارت في عددها



قبل السابق الى ان مؤسسة «عالية» مرشحة لحركة تنقلات داخل قيادتها الادارية وان قيادة البنك المركزي الاردني على طريق التغيير□

.. وحديث صحافي اودى بمنصب رئيس تحرير

رئيس تحرير جريدة صوت الشعب الاردنية ابراهيم سكجها فقد منصبه بسبب نشر حديث صحافي مع مدير ادارة مكافحة المخدرات والتزييف الذي القي القبض عليه بتهمة سوء استغلال منصبه. وكان سكجها قد انتخب نقيبا للصحافيين اكثر من مرة ويعتبر من اكفأ الصحافيين الاردنيين، الا انه وقع في المحظور بغير قصد في وقت كان فيه التحقيق جاريا في ادارة مكافحة التهريب حول مخالفات خطيرة يقال ان المتهمين من ضباط الشرطة قد اقترفوها حين تستروا على عدد من مهربي المخدرات والاسلحة الى بعض الدول العربية المجاورة. الحديث الصحافي الذي نشره الزميل سكجها، نقلته جريدته عن مجلة «التضامن» التي تصدر في لندن والتي كانت السباقة الى نشره.

نقابة الصحافيين الاردنيين وقفت الى جانب رئيس تحرير «صوت الشعب» واعتبرت ما قام به خطا غير مقصود.

رسالة للقذافي بيد الدبلوماسي المخطوف

علمت «الطليعة العربية» ان محمد المغربي عضو المكتب الشعبي الليبي في بيروت الذي اختطفته مجموعة تطلق على نفسها اسم الوية الصدر بعد وصوله الى العاصمة اللبنانية بيومين والحلول محل محمد الفيتوري، عرض على خاطفيه نصف مليون ليرة كي يطلقوا سراحه، كما عرض بعض المقربين منه ١٥٠ الف ليرة كي تتمكن زوجته من رؤيته والاطمئنان الى سلامته.

وذكرت مصادر مطلعة ان المغربي الذي اعتقل لمدة يومين تم تسليمه الى حركة امل قبل يوم من اطلاق سراحه، كما لم يقع بين حركة امل والوية الصدر اي اشتباك في اثناء تسليمه على عكس ما اشار البيان الذي رافق اطلاقه.

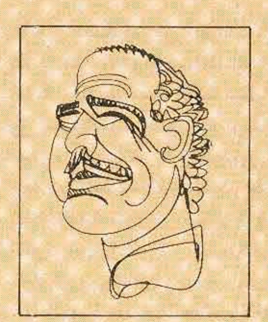
وقالت هذه المصادر ان المغربي تعرض للضرب لدى اختطافه كما تم ابلاغه رسالة كي ينقلها الى القذافي تتعلق باخفاء الصدر اثر وصوله الى ليبيا منذ خمس سنوات□

السفير الاميركي ببيروت: لا مواجهة بين سورية و«اسرائيل»

ابلغ السفير الاميركي في بيروت بعض السياسيين اللبنانيين الذين اجتمع بهم مؤخرا انه يستبعد اي حرب بين سورية و«اسرائيل» في وقت قريب على رغم الحشود العسكرية بين الطرفين في منطقة البقاع. وقال فرصلوميو ان موضع المنطقة هو بمثابة حالة ترقب بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات الاسرائيلية ثم الاميركية وعلى ضوئها تظهر صورة جلية للمنطقة□

«ابو صالح» و«ابو موسى» .. والنهاية الطبيعية

وقعت في مخيم البداوي الفلسطيني شمال مدينة طرابلس خلال الاسبوع الماضي اشتباكات بين جماعة ابو صالح ومؤيدي ياسر عرفات ادت الى وقوع عدد من القتلى والجرحى. وظهرت في الوقت نفسه الى السطح خلافات حادة بين ابو صالح وابو موسى اللذين قادا عملية التمرد



داخل حركة فتح خلال العام الماضي ووقعت بين انصارهما في منطقة البقاع عدة اشتباكات كانت القوات السورية المتواجدة هناك تتدخل لحسمها.

وعلم ان من بين اسباب الخلاف بين ابو صالح وابو موسى خلافات تنظيمية ومالية، اذ اتهم ابو صالح الطرف الآخر بالسطو على اموال كانت مسجلة باسمه□

المقاومة.. والعودة الى بيروت

اقدمت حركة امل في بيروت الغربية خلال الايام القليلة الماضية على ابعاد بعض الكوادر التابعة لجماعة ابو صالح الذين كانوا قد وصلوا الى بيروت مؤخرا. عملية الابعاد تمت اثر الاشتباكات التي وقعت مؤخرا في منطقة الفاكهاني بين حركة امل وعناصر فلسطينية مسلحة، اقدمت قوات الحركة على اثرها إلى تطويق مخيم شاتيلا واعتقال ثم ابعاد هذه العناصر.

من جهة اخرى انتقد مقال في نشرة «القرار الاشتراكي» وهي نشرة داخلية تصدر عن الحزب التقدمي الاشتراكي محاولات العودة الفلسطينية المسلحة الى بيروت، معتبرا ان هذه العودة لا تخدم لبنان ولا القضية الفلسطينية، لان بيروت ليس خط مواجهة مع العدو الصهيوني كما ان تجربة الوجود الفلسطيني المسلح في بيروت تعتبر درسا كافيا لا يجوز تكراره□

من قتل الصادق الهيشري؟

بينما كانت بعض الاطراف السياسية التونسية تذهب في تفسيرها لاجراء الحبيب بورقيبة بالعفو عن ثمانية شباب تونسيين، وتخفيض عقوبة الاعدام الصادرة بحقهم الى الاشغال الشاقة المؤبدة، على انه بادرة انفراج في الاجواء السياسية في فترة شد الاعصاب التي شهدتها البلاد خلال الاشهر الاخيرة، طرأ حدث جديد حوّل انظار الناس في تونس الى قضية اخرى ينتظر ان يكون لها ذيول خطيرة، وهي قضية مقتل المناضل التونسي الصادق الهيشري مخنوقا بالغاز في منزله. وقالت الصحف التونسية ان جثة المناضل الهيشري قد وجدت يوم الاربعاء قبل الماضي متفسخة في حمام المنزل نتيجة تسرب الغاز. ويروي شهود عيان ان كل ابواب ونوافذ بيته كانت مغلقة رغم حرار الصيف ويتساءلون باستغراب عن سبب ذلك وهل يعقل ان يكون قد اقفلها بنفسه رغم ارتفاع درجة الحرارة؟!

والجدير بالذكر هنا ان مكتب المناضل الهيشري، وهو محام بعثي شاب عرف جيدا في الوسط السياسي والشعبي التونسي بصلابته في الدفاع عن المواقف القومية قد احترق قبل فترة بفعل فاعل. وكانت «الطليعة العربية» قد اشارت الى ذلك في حينه.

والجدير بالذكر ايضا ان المناضل الهيشري كان يتحسب لاقدام اكثر من جهة على محاولة تصفيته، ولدى «الطليعة العربية» عدة وثائق ورسائل بخط يده تثبت استهدافه منذ زمن ومن اكثر من طرف بعضها موجه الى رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان، وبعضها الآخر موجه الى الجهات القضائية المعنية في تونس، ولم يخف الهيشري موضوع ملاحقة النظام له بعد المضايقات العديدة التي تعرض لها في نشاطاته داخل تونس سواء في جامعتها او اروقة المحاكم، او قاعات الثقافة والمهرجانات السياسية المحلية والقومية، كما لم يخف ايضا استهداف «الظلاميين» له، وهي تسمية كان يطلقها على الجماعات الايرانية المتطرفة التي لم تخف حقدها عليه وقامت بتوجيه اكثر من تهديد له.

الى ابعد من ذلك ايضا قال الهيشري يوما: «من بين اعدائي، جماعة القذافي، فقبل مدة (الحديث كان في شهر آذار الماضي) استدعاني وزير الثقافة لينقل لي استياء ليبيا من مقال نشرته لي جريدة الصباح عن مهزلة جبهة الصمود والتصدي وقد قلت له: انا لست مواطنا ليبيا.. وانت لست مسؤولا ليبيا».

وبعد،

وفي سياق كل ما تقدم... وما تعرض له المناضل الهيشري من تهديدات ومحاولات اعتداء في اوقات سابقة.. يفرض السؤال التالي نفسه:

من قتل الهيشري... جهة، ام اكثر.. وعلى ماذا يؤشر مقتله.. ولماذا؟□

«تسييس» الاعمار في لبنان!

مجلس ادارة شركة «جيفينور» في سويسرا رحب بعودة الدكتور محمد عطا الله الى عمله السابق في الشركة وتولي مركز المدير فيها في جنيف. ومعروف ان الدكتور محمد عطا الله هو رئيس مجلس الانماء والاعمار في لبنان، وقد قدم استقالته من رئاسة المجلس بعد صراع حاد بينه وبين وزير الاعمار نبيه بري. وبذلت مساع حثيثة لعودة الدكتور عطا الله عن استقالته، التي قال انه لا ينوي الرجوع عنها. واسباب الصراع بين الوزير بري والدكتور عطا الله تعود الى بدء طغيان التوجيه السياسي البعيد عن التخطيط العلمي لمجلس الانماء والاعمار، والذي لا بد ان يحجم دور المجلس ويجعله مجلسا للجنوب فقط يعني بتقديم المساعدات والخدمات الفئوية والطائفية.

الدكتور عطا الله الذي سينتقل قريبا الى مركز عمله في سويسرا هو احد ابرز الشخصيات العلمية في لبنان، وهو مرشح باستمرار لرئاسة الحكومة□

الجميل الاب اذا.. توفي؟

رئيس حزب الكتائب بيار الجميّل الذي هو وزير في حكومة الرئيس رشيد كرامي، ووالد رئيس الجمهورية في الآن نفسه، صحته في تدهور مستمر بعد اصابته بالشلل.

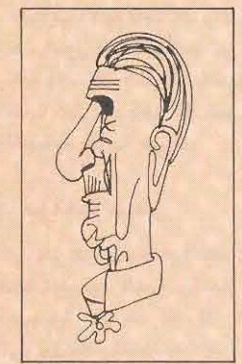
وتقول الاوساط السياسية ان وفاة بيار الجميّل في حال حدوثها ستؤدي الى اعادة خلط الاوراق في حلبة الصراع الدائر في لبنان لاعتبارات عدة ابرزها:

١ ـ ان بيار الجميل كان قادرا على احتواء جميع التيارات الكتائبية المتناقضة، وذات الاتجاهات المتباينة في النظر الى المرحلة الجديدة التي يمر فيها لبنان. ومن الصعب ان يستطيع احد من اعضاء المكتب السياسي لحزب الكتائب ان يلعب الدور الذي كان يلعبه بيار الجميّل.

٢ ـ يصعب بل يستحيل على رئيس الجمهورية امين الجميّل ان يضع يده على حزب الكتائب بعد وفاة والده، بحكم وجوده في رئاسة الجمهورية التي هي كما هو مفروض لكل اللبنانيين.

٣ ـ التيار المتطرف في «القوات اللبنانية» هو الذي سيتقدم لملء الفراغ الذي سيشكله غياب بيار الجميّل. وفي حال تقدم الجناح العسكري وطغيانه على الجناح السياسي في الحزب، ستبرز تناقضات حادة وستغيب وجوه كثيرة، لها تاثيرها الحقيقي في وحدة الحزب.

اوساط سياسية اخرى قالت: ان وفاة بيار



الجميّل في حال حدوثها، تكون قد ازاحت عبئا كبيرا عن كتفي رئيس الحكومة رشيد كرامي الذي سيلجا مباشرة الى تعيين وزير ماروني بديل يسميه الرئيس الاسبق سليمان فرنجية الغاضب من حكر التمثيل الماروني في حكومة كرامي على «الجبهة اللبنانية».

غياب بيار الجميّل سيكون فرصة لتقاسم الارث الماروني بين كميل شمعون وسليمان فرنجية في المرحلة الاولى، ثم يؤدي بعد ذلك الى عودة زعيم ماروني معتدل مثل ريمون اده، بالاضافة الى بروز زعامات اخرى في مناطق البترون وجزين وكسروان والشوف وعاليه□

عندما تمنع الصحف اللبنانية من دخول لبنان!

حتى صحيفة «السفير» المعروفة بتعاطفها مع النظام السوري، لم تعد تحظى بالقبول لدى حكام دمشق.. والغريب ان السلطات السورية لا تكتفي بمنع دخولها الى سورية، بل انها تمنعها ايضا من الوصول الى المناطق اللبنانية الواقعة تحت سيطرة القوات السورية، كالبقاع والشمال. وقد اكد قادمون من لبنان ان الصحيفة المذكورة تباع تهريبا في بعلبك وطرابلس وبعض المدن والقرى اللبنانية الاخرى..

اما سبب هذا الغضب، فهو ان «السفير» ليست «مرنة» بما فيه الكفاية للتاقلم مع مرحلة الوفاق «السوري ـ الكتائبي» الجديدة، ولغض الطرف اخباريا ـ على الاقل ـ عما يجري حاليا في صفوف المنشقين عن «فتح» في البقاع والشمال□

... واقترع النظام السوري لصالح الليكود!

في العدد رقم ٥٥ الصادر بتاريخ ٢٨ ايار الماضي نشرت «الطليعة العربية» مقالا حول موقف النظام السوري من الانتخابات الصهيونية التي ستجري في الثالث والعشرين من تموز . واكدت أن «دمشق تقترع ـ على طريقتها ـ لصالح «الليكود»؟». فالنظام السوري «لا يريد فوز حزب «العمل» باعتبار ان ذلك الحزب يعلن استعداده للدخول في مفاوضات «تسوية» تتعلق بالضفة الغربية عن طريق الاردن والفلسطينيين المعتدلين. في حين ان «الليكود» اثبت عمليا رفضه لمثل هذا «الخيار» واغلق الطريق امامه بكل السبل والوسائل».

وعلى هذا الاساس يسعى النظام السوري لمنح حكومة شامير «انتصارا سياسيا داخليا يمكنها من الفوز ويقطع الطريق على احتمالات فوز حزب «العمل» الذي يفضل «الخيار الاردني» مدخلا للتسوية على «الخيار اللبناني»، ويفضل بالتالي الاردن والفلسطينيين المعتدلين شركاء في تلك التسوية على النظام السوري. وهو عكس ما يفضله «الليكود»...».

وفي الاسبوع الماضي اكدت الاحداث صحة هذه القراءة في سياسة النظام السوري اذ كان توقيت تبادل الاسرى بين ذلك النظام والعدو الصهيوني خطوة مباشرة في سياق «الاقتراع السوري» لصالح «الليكود» في الانتخابات الصهيونية□

هذا الوطن

قراءة في الانتخابات الصهيونية والازمة اللبنانية..!

بالاستناد الى استقصاءات الرأي الاخيرة، بات في حكم المؤكد ان يفوز حزب العمل في الانتخابات النيابية التي ستجري في ٢٣ تموز الجاري داخل الكيان الصهيوني. فحسب النتائج التي توصلت اليها استقصاءات الرأي هذه ونشرت في الصحف ووسائل الاعلام الصهيونية، من المحتمل ان يحصل حزب العمل على ٥٤ مقعدا في الكنيست الصهيوني من اصل ١٢٠ نائبا هم مجموع اعضاء الكنيست.

ورغم هذه النسبة الكبيرة التي سوف يحصل عليها حزب العمل، يبقى بحاجة ماسة الى تأييد قوى اخرى من اجل الفوز بالاغلبية داخل الكنيست. الحليف الطبيعي المطروح لحزب العمل حاليا هو حزب الوسط الليبرالي بزعامة عيزرا وايزمان، ولكن مشكلة هذا الحزب ان قوته الانتخابية لن تتجاوز في احسن الاحوال ثلاثة مقاعدة، وهي غير كافية للتحالف مع حزب العمل والحصول على الاغلبية لذلك لا بد لحزب العمل من التحالف مع الاحزاب الدينية، او بعضها على الاقل، خصوصا وان الاستقصاءات اظهرت بانها سوف تحصل على ١١ مقعدا. وهذا يعني ان حزب العمل سوف يكون مضطرا للتخلي عن بعض اطروحاته فيما يتعلق بالوضع داخل الكيان الصهيوني وحول الاحتلال الصهيوني للبنان ومشاريع الاستيطان في الضفة وغزة.

ففضلا عن ان «روما من فوق هي غير روما من تحت» كما يقول المثل المشهور، فان اصول التحالف ومستلزماته لا بد ان تفرض على حزب العمل التنازل عن بعض اطروحاته فيما يتعلق بهذه القضايا الحساسة والهامة بالنسبة لمصير ووجود ومستقبل الكيان الصهيوني.

ولا شك ان الوضع في لبنان يأتي في مقدمة هذه القضايا، فالقوات الصهيونية قد خاضت في هذا البلد حربا قاسية ومريرة هي اطول حروبها مع اي دولة عربية،

و نلفت النظر اولا، الى ان هذا الحزب نفسه قد خاض أربعة حروب ضد الدول العربية وهو على رأس السلطة في الكيان الصهيوني. وفي عهده بدأت الاعتداءات تتواصل على لبنان بدءا من العام ١٩٦٨ يوم قصف مطار بيروت الدولي مرورا بعملية الاغتيالات الواسعة لعدد من قادة المقاومة الفلسطينية عام ١٩٧٣، وانتهاءا بالزحف على لبنان جوا وبرا وبحرا اكثر من مرة. هذا بالاضافة الى مئات عمليات العدوان على المدن والقرى والمخيمات.

ولكن ماذا يقول حزب العمل بالنسبة لوجود القوات الصهيونية في لبنان؟!

يقول شمعون بيريز انه يمكن سحب «القوات الاسرائيلية» من جنوب لبنان خلال فترة تتراوح بين ستة وتسعة اشهر بعد التوصل الى اتفاق امني يكون لقوات حفظ السلام الدولية دور كبير على اساسه.

وفي حين ان هذا الموقف الجديد لحزب العمل يختلف عن موقفه الذي اعلنه في اعقاب غزو لبنان، وكان يدعو الى الانسحاب فورا ومن طرف واحد الى الحدود الدولية بغض النظر عن التوصل الى اتفاق امني مع لبنان او عدم التوصل الى مثل هذا الاتفاق.

واذا علمنا بان التدخل في شؤون الوضع الداخلي اللبناني من جانب الكيان الصهيوني، بدأ في عهد الحكومة التي كان قد شكلها حزب العمل برئاسة اسحق رابين، وفي هذا العهد بدأت الاتصالات بكميل شمعون وحزب الكتائب وميليشياتهما، وفي هذا العهد تم الاعلان عن قيام «الشريط الحدودي» باشراف القوات الصهيونية وزعامة سعد حداد.. يصبح من تحصيل الحاصل القول بان مجيء حزب العمل الى السلطة في الكيان الصهيوني لن يغير من واقع الازمة اللبنانية بصورة عامة وان غيَّر من بعض تفاصيلها.□

فايز المرعبي

تمرّد على الأوامر وتمارض.. وعصيان
هذه بعض ظواهر الغزو الصهيوني

الجنود يصرخون بوجه ليفي: متى سنخرج من لبنان؟

ضابط صهيوني في عل همشمار:
نابلس تبدو لي كالمصح بالمقارنة
مع صيدا.. وجنودنا مصابون بالهستيريا

في رسالة من ٣٠ ضابطا لشامير:
نطالبك بأن تكون
شجاعا وتخرجنا فلقد فقدنا... الصبر


الجنود الصهاينة في لبنان: انهم يموتون كالذباب


مواطن جنوبي «مسالم» لكن من اين تاتي الضربات

كانت الساعة قد قاربت الرابعة عندما كان الشاب بلال فحص الذي بالكاد قد استكمل عامه السابع عشر يجلس وراء مقود سيارة «مرسيدس» حنطية اللون متوقفة في منطقة ليست بعيدة عن جسر الزهراني على الطريق الساحلي الذي يصل مدينتي صيدا وصور.

السيارة المتوقفة لم تثر اهتمام ركاب السيارات القليلة التي كانت تمر بالقرب منها بين الحين والآخر. فكل شيء كان طبيعيا ولا يمكن ان يثير الشك او الاهتمام الاستثنائي. احد اقارب الشاب فحص مرَّ بسيارته بالقرب من السيارة المتوقفة وسلمّ على سائقها، ولكنه لم ينتبه الى ان شيئا غير عادي يدور في مخيلة قريبه، وان كان قد لاحظ بأنه يبدو واجما ومرتبكا قليلا.

بعد ثوان معدودات اطلت على الطريق دورية «اسرائيلية» من ثلاث ناقلات جند مصفحة. وفجأة اندفع الشاب فحص بسيارته باتجاه الدورية، ثم سمع المارة دوي انفجار شديد. لقد كانت السيارة محملة بحوالي ١٥٠ كيلو غراما من المواد السريعة الانفجار، وقد دمرت تماما وتناثر حطامها ومعها اشلاء الشاب فحص، على مسافة مئات الامتار. ولكن الانفجار في الوقت ذاته ادى الى احراق ناقلة جند واعطاب ناقلة ثانية، فيما اصيب خمسة جنود صهاينة ما بين قتيل وجريح.

هذه العملية تركت اثرا بالغ السوء في نفوس ضباط جنود قوات العدو، خصوصا وانها اتت في الوقت الذي تتصاعد فيه العمليات ضد هذه القوات بصورة مضطردة. وليست هذه العملية هي الاولى من نوعها، ففي الثاني عشر من نيسان الماضي اندفع الطالب علي صفي الدين بسيارته الفيات الخضراء المحملة بالمتفجرات على دورية صهيونية كانت تمر بالقرب من بلدة دير قانون مما ادى الى تدمير ناقلة جند واصابة ركابها وقبل ذلك هاجم صبي في الرابعة عشرة من عمره دورية لجنود الاحتلال كانت تجوب شوارع مدينة صيدا، ورغم ان الصبي قد قتل في هذه العملية الانتحارية الا انه اصاب عدة جنود بين قتيل وجريح.

وفي العام الماضي هاجم انتحاري داخل سيارة شحن مليئة بالمتفجرات مقر القيادة العسكرية لقوات العدو في مدينة صور، مما ادى الى تدمير المبنى وقتل وجرح من فيه.

هذه الهجمات تركت مع تكرار حدوثها اثرا نفسيا كبيرا على الجنود الصهاينة، وقد بلغ من اثرها عليهم بروز ظواهر عديدة وحادة لعل اوضحها ظاهرة الهروب والامتناع عن الخدمة مع القوات المتواجدة في لبنان. وقد عبر احد الجنود الصهاينة للصحافيين عن رأيه بهذه العمليات... ومصدرها بالقول: «اننا لا نعرف من الذي يهاجمنا».

ولهذا، اعتمد جيش الاحتلال الصهيوني حفاظا على سلامة افراده اسلوب الاختفاء ليلا، والانسحاب من الطرقات مع حلول الظلام ليتمترس وراء التحصينات التي اقامها خلال الفترة الماضية وبعد ان تزايدت العمليات التي ينفذها مقاتلو جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بدرجة كبيرة.

اخرجونا من لبنان

ولعل ابلغ مثال آخر عن الوضع النفسي السيء الذي يعيش فيه ضباط وجنود العدو في لبنان، المقال الذي نشره ضابط صهيوني في صحيفة «عل همشمار» بعنوان «حوار ذاتي» وذلك بمناسبة عيد الفصح

اليهودي. يقول الضابط في مقاله: «ان التآكل الذي نمر فيه في لبنان هو حقيقة رهيبة، فالجنود يصابون بالهستيريا والخوف. وانك لتسأل نفسك طوال الوقت هل من المنطقي ان تموت من اجل لبنان...؟!» **ويضيف الضابط الصهيوني قائلا:** «ان الجنود هم اشخاص محبطون، واذا ما كانوا في لبنان فان قسما منهم يصاب. وبين الحين والآخر يذهب الجنود لزيارة رفاقهم في المستشفيات ان رائحة المستشفيات النتنة لم تفارقني منذ ذلك الحين...» **ويتابع الضابط قوله:** «في عيد الفصح اليهودي ربما نشرب الكؤوس احتراما للحرية واحتراما لتحررنا من العبودية وخروجنا من مصر، الا انه يجدر بنا ان نؤجل شرب الكؤوس الى ما بعد خروجنا من لبنان. فنابلس تبدو لي اليوم كالمصح بالمقارنة مع صيدا...».

واذا كان هذا الضابط قد فضل ان يعبر عن رأيه عبر مقال في صحيفة «هل عمشمار»، غير ان ضباطا وجنودا آخرين اتبعوا اساليب اكثر صراحة ومباشرة في التعبير عن آرائهم بالنسبة لوجود الجيش



موشي ليفي: المهمة المستحيلة لرفع المعنويات

الصهيوني في جنوب لبنان. ففي الاسبوع الاخير من شهر آذار الماضي تسلم اسحاق شامير رئيس الوزراء الصهيوني رسالة موقعة من ثلاثين ضابطا في الجيش الصهيوني كانوا قد عادوا لتوهم من الخدمة في لبنان، دعوا فيها صراحة الى ضرورة انسحاب القوات الصهيونية. وقد جاء في الرسالة ما يلي: «من وراء هذه الرسالة ليس المقصود المدح او الهجوم، وانما الرغبة في توضيح مشاعر الجنود في الجيش الاسرائيلي. نحن الموقعون على هذه الرسالة ضباط وجنود في الجيش، وجدنا ان هناك ضرورة لتوضيح موقفنا بعد مرور سنة ونصف على بقائنا في لبنان. ليس هناك شك في اننا نعاني من خوف فظيع، حيث فقدنا السيطرة وروح المبادرة. ان فقدان حب المبادرة يزيد من الخوف والشعور بعدم الثقة، واذا لم نخرج بأسرع وقت من لبنان فان الجيش سوف يتحول الى جيش آخر. ونحن نطالبك يا شامير ان تكون شجاعا وتسارع في اخراجنا من لبنان».

واوائل شهر نيسان الماضي بعث ٢٧ ضابطا برسالة اخرى الى شامير من دون وجود اي تنسيق بين المجموعتين. تقول الرسالة: «هذه الرسالة ليست ظاهرة على تزايد عدد رافضي الخدمة في لبنان، وانما نريد القول بأن استمرار بقائنا في لبنان يزيد من الرعب والخوف.

تمرد على الاوامر وعصيان

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال، تتزايد حالات التمرد على الاوامر والعصيان بين صفوف الجنود الصهاينة، وقد تسربت روح التذمر والسخط الشديدين بين صفوف قوات العدو، حتى ان بعضهم بدأ يلجأ الى التمارض او حتى العصيان من اجل التهرب من الخدمة في لبنان.

وقد اعترف مسؤولان في قوات العدو الموجودة في لبنان لمراسل وكالة «اسوشيتدبرس» الاميركية في مناسبتين مختلفتين بان بعض الجنود يخرقون الأوامر أو لا يهتمون بها على الاطلاق. وقال احد هذين المسؤولين «ان الجنود لا يهتمون الا بالبقاء على قيد الحياة. ان امنهم يأتي اولا والحفاظ على حياتهم في مقدمة اهتماماتهم».

لقد برزت في الآونة الاخيرة، وبعد غزو لبنان، ظاهرة جديدة داخل قوات العدو وهي ظاهرة الضباط والجنود الذين يرفضون الخدمة العسكرية. في عز الغزو الصهيوني للبنان. وقبل ان تخرج المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية تقدم ضابط صهيوني برتبة عقيد بطلب الى قيادته لاعفائه من الخدمة في لبنان لاسباب «ذاتية» ورغم ان مسألة هذا الضابط قد سويت من خلال نقله الى منصب اداري داخل الكيان الصهيوني بعد توقيع عقوبة عسكرية عليه، الا ان عدد الذين بدأ يطالبون باعفائهم من الخدمة في لبنان اخذ يتزايد الى حد باتت ظاهرة ازعجت السلطات الصهيونية. ومع ان قيادة الجيش قدمت الذين رفضوا تنفيذ اوامر الخدمة في لبنان وعددهم حوالي المائة الى محكمة عسكرية، غير ان ذلك لم يمنع الكثيرين غيرهم من سلوك ذات السبيل او اتباع وسائل اخرى مبتكرة للتخلص من الخدمة في لبنان.

الخوف

صحيفة «ها آرتس» الصهيونية التقت عددا من ضباط الاحتياط وجنود العدو لتسألهم عن رأيهم في وجود القوات الصهيونية في لبنان. امنون اوسمان قال: «لقد اصبح الجيش محكوما من قبل الاحداث، وبالنسبة لنا فنحن في الاحتياط قد شاركنا في حروب اخرى، ولكن الجيش النظامي الذي انضمينا اليه قبل سنتين لم يزاول اعماله كما هو مطلوب، فنحن ننتظر اعمال العنف في لبنان حتى نرد عليها، ولذلك أصبح لدينا انطباع بأن الجيش الاسرائيلي هو جيش خائف». **جيدي شبيط شرح وضع الجنود الصهاينة في لبنان انطلاقا من وجهة نظر نفسية باعتباره موجها اجتماعيا وقال:** «نتيجة لخطر الموت الذي يتهدد كل واحد من الجنود، فان جميعهم موجودون في حالة يقظة مخيفة. والقلق الذي يلاحقنا خوفا من الاصابة في كل لحظة يزيد من الرعب والخوف. لذلك سوف يخرج الجيش من لبنان غير مبال بعد ان يكون الخوف المستمر قد احبطه تماما».

واضاف ضابط الاحتياط شبيط يقول: «ان الخوف المستمر على سبيل المثال لا الحصر يمنع من التمييز بين سيارة ملغومة واخرى عادية قبل ايام مررنا بالقرب من سيارة جديدة على الرصيف، ومن خوفنا قمنا بدفعها الى الوادي، كما صعدنا على سيارة اخرى بناقلة جنود مصفحة كنا فيها. وهكذا فاننا نعيش ظروفا جديدة وصعبة للغاية».

أما دان رودي فيقول: «في غزة مثلا كان عملنا بين سكان خطرين جدا، غير ان الحرب هناك كانت ضد عدو معروف، ولكن في لبنان فاننا لا نحارب ضد احد في الوقت الذي نتعرض فيه للحرب، وهذا الوضع يحطم نفسيا. انك لا تعرف من تحارب والخطر يتهددك من جميع الجوانب، اننا محاطون بعدو خطر جدا حيث السجان يتحول معه الى سجين». **جاك كوكوس قال:** «اننا في حالة خوف مستمر من المجهول. وعند دخول السيارة التي تقل الجنود الى لبنان، يدب الخوف في قلوب هؤلاء الجنود لأنهم لا يعرفون متى وكيف سيتلقون الرصاص...».

انهم يموتون كالذباب

ومن اجل رفع الروح المعنوية بين الجنود، يحرص وزير دفاع العدو موشي آرينز ورئيس الأركان موشيه ليفي وكبار قادة الجيش الصهيوني على القيام بزيارات دورية الى الوحدات المتواجدة في لبنان. ولكن السؤال الاساسي الذي يواجههم من قبل الجنود الصهاينة لا يتغير في جميع الجولات وهو: متى سنخرج من لبنان؟!

وفي آخر زيارة قام بها ليفي الى الوحدات الصهيونية العاملة في لبنان، تحول النقاش الدائر بينه وبينهم الى مشاحنة وتركز حول مبررات البقاء في لبنان. وخلال النقاش صرخ احد الجنود بوجه ليفي «المهم ان تخبرنا متى سنخرج من هنا؟ واقصد ليس الى البيت وانما متى سنخرج من لبنان نهائيا؟!» **وأجاب ليفي: ان السؤال ليس متى سنخرج من لبنان، وانما السؤال يجب ان يكون ماذا سيحدث بعد خروجنا؟ وهل سنتحمل الوضع مرة أخرى؟! غير ان هذا الجواب لم يقنع الجنود الذين اكدوا قناعتهم بان بقاءهم في لبنان بدون هدف، فضلا عن انه يعرضهم لخطر الموت.**

جندي صهيوني بعث برسالة الى اهله يتحدث فيها عن شعوره وهو يخدم في لبنان. الرسالة نشرتها صحيفة «ها آرتس» الصهيونية بالنص الكامل، غير ان اهم ما ورد فيها هو الجزء الذي يعكس آراء الجنود الصهاينة حول دورهم في لبنان. يقول الجندي في رسالته: «فيما مضى كنت ارغب بالخدمة في وحدة مقاتلة مختارة، ويمكن القول اني كنت وطنيا غيورا. اما اليوم فأنا لا اعرف اين سأصل، وربما وصلت غدا الى تركيا. لقد كنت اعرف بأنه يجب علينا التوجه الى لبنان... اما الآن وبعد مرور سنتين على بدء الغزو الاسرائيلي للبنان فان لديّ شعورا بأن الحكومة الاسرائيلية لم تكن تعرف ما تريد.. اني اريد ان اخدم في احدى الوحدات داخل اسرائيل ولا اريد الذهاب الى لبنان بعد الآن، لأني لا اعتقد بأنه يتوجب عليّ التواجد هناك... ان الجنود في لبنان يموتون كل يوم كالذباب بدون هدف وبدون منطق، وانا لا اخشى من الموت اذا كان له هدف، ولكني اخشى منه اذا لم يكن هناك اي هدف لأني اريد ان اعيش...».

ومن اجل الحياة يتصاعد الخوف في نفوس جنود العدو ويستبد بهم القلق من المستقبل وهذا الخوف يزداد كلما قام مقاتلو المقاومة الوطنية اللبنانية بعملية جديدة ضد هدف صهيوني. لذلك لم يكن عجيبا ان يكون معظم انصار حركة «السلام الآن» من الذين خدموا في الجيش الصهيوني او مازالوا يخدمون فيه حتى الآن. ربما لأنهم يدركون اكثر من غيرهم مخاطر الحرب التي يخوضونها والتي تبدو بلا نهاية...□

ناجح علي اسعد



الكنيست الصهيوني.. ولعبة الديمقراطية في «اسرائيل»!

بينما القوى السياسية الصهيونية تتنافس على اصواتهم:

لماذا يشارك فلسطينيو الـ ٤٨ في الانتخابات الصهيونية؟!

مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية العامة داخل الكيان الصهيوني، والتي من المقرر ان تجري في ٢٣ تموز المقبل، بدأ التنافس يتصاعد بوتيرة عالية بين القوى السياسية المشاركة في هذه الانتخابات من اجل كسب اكبر كمية ممكنة من الاصوات لصالحها. وفي ظل السباق المحموم نحو الفوز، كان من الطبيعي ان تتنافس القوى السياسية الصهيونية على اصوات العرب اهالي الأرض المحتلة منذ العام ١٩٤٨ باعتبارهم حسب القوانين في الكيان الصهيوني «مواطنين اسرائيليين». واذا كان مثل هذا التنافس قديم، ويمتد الى الانتخابات النيابية الاولى، غير انه يتخذ في الانتخابات الحالية مستوى حاداً.

فبعد ان قام الكيان الصهيوني في العام ١٩٤٨، ومن اجل محاولة ابراز «الوجه الديمقراطي» لهذا الكيان، شنت حكومة العمال برئاسة دافيد بن غوريون قوانين اعتبرت بموجبها المواطنين العرب الذين بقوا في بيوتهم وارضهم «مواطنين اسرائيليين». واعطتهم بالتالي استناد الى هذه القوانين، الحق في الاقتراع والترشيح في الانتخابات وسائر الحقوق المدنية ما عدا حق الدخول الى الجيش باستثناء العرب الدروز، وذلك رغبة من قادة الكيان الصهيوني في خلق صراع بين «عرب الاراضي المحتلة» من خلال تقريب قسم منهم وابعاد قسم آخر.

ورغم ان المواطنين العرب اعطوا الحق في الاقتراع والترشيح الا ان النسبة العظمى منهم امتنعت عن المشاركة في «اللعبة الديمقراطية» للكيان الصهيوني، على اعتبار ان مثل هذه المشاركة هي اعتراف من قبلهم بشرعية هذا الكيان.

غير ان قلة قبلت بدخول المعركة الانتخابية سواء كمرشحين او كمقترعين، وهؤلاء كانوا على نوعين: قسم انطلق من «الواقع القائم» وبدأ التعامل مع الكيان الصهيوني ومؤسساته، وانسلخ عن شعبه وقضيته من اجل مصالحه الخاصة. وقد عمد هؤلاء الى التعامل بالدرجة الرئيسية مع حزب «العمل» الذي حكم الكيان الصهيوني منذ قيامه عام ١٩٤٨ وحتى تاريخ صعود تكتل «الليكود» بزعامة مناحيم بيغن عام ١٩٧٧، ومن ابرزهم: حمد الخلايلة، وجبر داهش معدي وغيرهما. اما القسم الآخر فقد قبل المشاركة في لعبة الانتخابات الصهيونية لاسباب «ايديولوجية» بالدرجة الاولى، رغم ان مشاركتهم هذه انطلقت من ارضية الاعتراف بالكيان الصهيوني كأمر واقع يجب القبول به، وهؤلاء هم اعضاء الحزب الشيوعي «الاسرائيلي» وابرزهم النائب في الكنيست الصهيوني توفيق طوبي.

وقد جرت العادة داخل الكيان الصهيوني في البداية ان تشكل القوى السياسية الصهيونية «قوائم عربية» تابعة لقوائمها الاساسية. وقد بقي هذا التقليد سائداً خلال عدة انتخابات، باستثناء الحزب الشيوعي «الاسرائيلي» الذي قدم منذ الانتخابات الأولى قائمة موحدة تضم مرشحين يهود وبعض المرشحين العرب. ويقال بأن السبب في ذلك، كان رغبة من الحزب الشيوعي «الاسرائيلي» في الحصول على اكبر قدر ممكن من الاصوات العربية لادخال بعض مرشحيه الى الكنيست.

ولكن بعد حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، ونجاح العدو الصهيوني في تحقيق نصر عسكري بدأت القوى السياسية الصهيونية بادخال عناصر «عربية» في قوائمها الانتخابية. والسبب الرئيسي وراء ذلك يعود الى رغبة كل قوة من القوى السياسية الصهيونية بالحصول على اكبر عدد ممكن من النواب داخل الكنيست، خصوصا بعد ان بدأ التنافس يشتد بين تجمع «المعراخ» بقيادة حزب «العمل» وتجمع «الليكود» بقيادة حزب «حيروت».

ورغم ان «الأصوات العربية» كانت تتوزع خلال المعارك الانتخابية الماضية داخل الكيان الصهيوني على معظم القوائم الانتخابية، الا انها كانت تصب بالدرجة الاولى لصالح قائمتين هما: قائمة حزب العمل، وقائمة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» وهي تضم مرشحي الحزب الشيوعي «الاسرائيلي» من العرب واليهود على حد سواء.

وفي اطار التحضير للمعركة الانتخابية المقبلة سعت حركة «البديل» التي يرئسها يوري افنيري وتضم الجنرال ماتي بيليد الى تشكيل قائمة جديدة عربية - يهودية مختلطة من خلال التنسيق مع «الحركة التقدمية» في الناصرة والتي يرئسها المحامي محمد ميعاري والتي كانت قد انشقت عن الحزب الشيوعي «الاسرائيلي»، بالاضافة الى مجموعات عربية اخرى. وقد اثمرت مساعي حركة «البديل» عن تشكيل قائمة تضم عدداً متساوياً من المرشحين العرب واليهود على رأسهم المحامي محمد ميعاري والجنرال ماتي بيليد، واطلق عليها اسم «القائمة التقدمية للسلام». ومنذ الاعلان عن تشكيل هذه القائمة، التي طالبت بانشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع على اساس اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالكيان الصهيوني، لاقت معارضة شديدة من قبل الاوساط الحاكمة في تل ابيب، الى حد ان وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز طالب بمنع هذه القائمة من خوض الانتخابات على اساس انها «تمس بأمن الدولة». وقد تتوجت جهود «الليكود» الحاكم بالتوصل الى منع هذه القائمة من خوض الانتخابات فعلا، بالاستناد الى قرار اتخذته اللجنة الرسمية المكلفة بدراسة اهلية القوائم لخوض الانتخابات.

وهكذا عادت «الأمور الى نصابها» كما عبرت الاوساط اليمينية في الكيان الصهيوني، بعد اتخاذ قرار منع «القائمة التقدمية للسلام» من خوض الانتخابات. ومع ان هذه القائمة ترفع مطالب متواضعة جداً، وتنطلق من قاعدة الاعتراف بالكيان الصهيوني والقبول بوجوده ومؤسساته، وتضم وجوهاً يهودية لم تتنكر يوماً للكيان الصهيوني مثل افنيري وبيليد، فان المشرفين على «اصول اللعبة الديمقراطية» في تل ابيب رفضوا استمرار هذه القائمة في خوض المعركة الانتخابية.

«انها ضربة مميتة للديمقراطية في اسرائيل»، صرح احد زعماء «القائمة التقدمية للسلام» في اعقاب قرار المنع. ولكن اي ديمقراطية داخل الكيان الصهيوني؟! ولمن هذه الديمقراطية؟!

.. ومعركة انتخابات الرئاسة الأميركية في أوجها:

اميركا والكيان الصهيوني: تحالف أبدي أم سباق على المصالح؟

عصام فاهم جواد



«ـ غاري هارت: عندما كان والتر مونديل نائبا للرئيس كارتر كان يمارس الضغوط على «اسرائيل» اثناء مفاوضات كامب ديفيد، انا لو كنت مكانه لما فعلت ذلك.

■ والتر مونديل: إسألوا «الاسرائيليين» يجيبونكم ان ذلك محض ادعاء كاذب.

ـ غاري هارت: في عهد والتر مونديل تمت صفقة الاسلحة للعربية السعودية ووافقت الادارة الاميركية على بيع المملكة السعودية طائرات (ف ـ ١٥).

■ والتر مونديل: هذه مراوغة لأني عارضت الصفقة والرئيس كارتر يؤكد ذلك في مذكرته... وان تاريخ علاقتي «باسرائيل» لا يحتاج للدفاع عكس مواقف غاري هارت المتصلبة تجاه «اسرائيل»، خذوا موقفه من القدس.. مكتبه في واشنطن اصدر بيانا قال فيه (ان السناتور هارت يعتقد بوجوب ابقاء السفارة الأميركية في تل ابيب الى ان يقرر مصير القدس في المفاوضات)..

ـ غاري هارت: لقد حصل خطأ، وانا اتحمل مسؤولية ذلك، اعترف ان موقفي واضح.. انا مع نقل السفارة الاميركية للقدس!!

هذه فقرة من احدى المناظرات التلفزيونية بين المرشحين الديمقراطيين هارت ومونديل، ولو اضفنا هذا الكلام الى رفض واشنطن بيع عمان انواع من الصواريخ الاميركية، والى الضجيج في الادارة الاميركية والكونغرس حول نقل السفارة الاميركية الى القدس.. ماذا نستنتج للوهلة الاولى؟

نستنتج ان اميركا هذه الايام تسلم كل مصالحها للكيان الصهيوني، فهي تعطي اللوبي الصهيوني الحق في صناعة القرار الاميركي بخصوص ما يسمى بأزمة الشرق الاوسط... بل يقال ـ ايضا ـ في هذا الخصوص ان اميركا تسلم الكيان الصهيوني حق اتخاذ حتى القرارات المتعلقة بالوفاق الدولي او الصراع الدولي من خلال انعكاساتها المباشرة او غير المباشرة على ازمة الشرق الاوسط... والسبب كما هو معروف هو انتخابات الرئاسة الاميركية، اذ ان فترة الانتخابات الاميركية هي الفترة الذهبية للكيان الصهيوني فهو يفرض شروطه على اميركا وما على هذه الى حد كبير الا ان تستجيب لهذه الشروط!!

عدو العرب الرئيسي..

من هذا المنظور يرى بعض المفكرين، ان عدو العرب الرئيسي ـ قبل الكيان الصهيوني ـ هو الصهيونية العالمية بوجه عام.. وعلى وجه الخصوص الصهيونية الاميركية... لأن هذه الاخيرة هي القوة الضاغطة في المجتمع الاميركي.. وهي الاداة التي تحكم الولايات المتحدة وقراراتها وبالتالي فهي المصدر الحقيقي لجميع مصادر التمويل المالي للكيان الصهيوني وعدواناته العديدة المتعاقبة على الأمة العربية، وعلى هذا الاساس فالمطلوب من العرب ان يعدوا انفسهم لمحاربة هذا العدو المتستر تحت جلد الولايات المتحدة... ومثل هذا التفكير هو الذي دعا ـ مثلا ـ السناتور الاميركي (جيمس ابو رزق) للقول: «بان ميدان المعركة التي يجب على العرب ان يخوضوها ليس في سيناء او الجولان وانما في واشنطن كما ان السبب الرئيسي لخسارة العرب في معارك الشرق الاوسط هو هزيمتهم المسبقة هنا في واشنطن»!

وعليه نطرح هذا السؤال: لماذا على العرب ان يخوضوا معركتهم في واشنطن؟

والاجابة بسيطة ويكشفها واقع الحال، ـ فأولاً ـ اميركا هي المصدر الرئيسي لتسليح الجيش الصهيوني، وهي التي توفر للكيان الصهيوني كل المعلومات الاستخبارية والتجسسية وكل الامكانات التخطيطية، وهي تساعد «اسرائيل» بما يقارب ثلاثة مليارات دولار سنويا.. اضف الى هذا، فان واشنطن منذ عهد الرئيس هاري ترومان وحتى اليوم هي المصدر الرئيسي للدعم السياسي في الاوساط الدولية ومنظمة الأمم المتحدة والهيئات الدولية التابعة، ولنتذكر الدور الاميركي في قيام «اسرائيل» وذات الدور في عدوان حزيران ١٩٦٧ وفي حرب اكتوبر ١٩٧٣ والدور الاميركي اثناء الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ وما عقب ذلك حتى الآن...

ـ ثانيا ـ من خلال هذه الامور وغيرها تمتلك الولايات المتحدة قدرة الضغط على الكيان الصهيوني تلك القدرة التي زعم السادات انها ٩٩,٩٪. وهذه الاسباب تجعل واشنطن تشارك في صياغة سياسة تل ابيب العدوانية، وهذا ما اعترف به (جورج بول) مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق حين قال «طالما ان الولايات المتحدة تقدم المساعدة والدعم «لاسرائيل» سنة بعد اخرى، فان للولايات المتحدة الاميركية الحق في المشاركة في السياسة الاسرائيلية»... ومع هذا، فان واشنطن رغم ما تتمتع به من امكانية وقدرة الضغط على «اسرائيل»... الا انها غير راغبة في ممارسة الضغط عليها،، وانها وكما يفهم من الادارات الاميركية المتلاحقة «لن تستغل حاجة اسرائيل الى المال والسلاح لممارسة الضغط عليها»... لماذا؟!

للاجابة على هذا السؤال لا بد من العودة الى ملاحظتين مهمتين:

الأولى ـ ان نشوء الصهيونية كحركة سياسية لم يأخذ شكله العملي الا في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر والبدايات الاولى للقرن العشرين، وكانت هذه النشأة متوافقة مع ظروف اوروبا في نهايات القرن التاسع عشر، حيث كان الاستعمار الاوروبي يبحث عن اشكال جديدة لسيطرته على العالم، وبالفعل جاءت الحركة الصهيونية لتمثل الوجه الجديد الذي كان الاستعمار يبحث عنه بعد ان بدت وجوهه القديمة وكأنها على وشك ان تسقط تحت تأثيرات متعددة، وكما يقول الدكتور جمال حمدان «فقد كان الاستعمار هو الذي وضع فلسفة عصر بأكمله، وخلق هستيريا الغزو والنهب وراء البحار. وفي هذا المناخ الملائم تعلقت الصهيونية باذياله، وحاولت ان تطفو على سطح الموجة الى حلمها الفاوستي الموهوم».. وهكذا فان الصهيونية هي نتاج الاستعمار من جانب، وهي اداة طيعة في يد الاستعمار من جانب ثاني.

الملاحظة الثانية: ـ ان من النتائج التي آلت اليها الحرب العالمية الثانية نتيجتين الأولى: ان الولايات المتحدة الاميركية وجدت نفسها في اعقاب الحرب تتزعم الامبريالية العالمية بفعل اعتبارات متعددة

وتحت تأثير اسباب لا حصر لها.. في مقدمتها طبيعة النظام الرأسمالي.. ولهذا فقد عمدت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية الى الخروج من جلدها القديم لتقوم بزحفها المفاجيء الى كل مكان من العالم القديم، ساعية من وراء ذلك الى تحقيق هدف رئيسي هو «امركة العالم» من خلال محاولة ربط المجتمع الدولي بعجلة الاقتصاد الاميركي وادواته المتقدمة بهذا الخصوص: الشركات المتعددة الجنسية من جانب، وتحقيق فكرة ما يسمى بالنظم السياسية ذات الاسلوب «الديمقراطي التقليدي» من جانب آخر.. وهذا الهدف لا يمكن ان يتحقق دون بديهية تمثل شرطا لا بد منه كضرورة متقدمة، ذلك الشرط هو ايجاد وكلاء وتوابع امبريالية تتمكن من تحقيق الهيمنة الاميركية على نطاقات محلية واقليمية وبالتالي تعمل هذه التوابع الامبريالية مجتمعة على تحقيق الهيمنة الاميركية الامبريالية الكلية والشمولية على المستوى العالمي. وهكذا فان قيام الكيان الصهيوني واتحاد جنوب افريقيا يأتيان ضمن تحقيق هذه الفكرة اي «ايجاد توابع امبريالية اقليمية تحقق الهيمنة الاميركية بالنيابة عن الولايات المتحدة».. ولكن من الحق ان يطرح السؤال التالي: ان اميركا تدعم الكيان الصهيوني بشكل لا مثيل له من جانب، ومن جانب آخر ان انشاء «اسرائيل» لم يقم على اساس اقامة نظام يمارس التمييز العنصري وبالتالي يعمد لتحقيق الاستغلال الاقتصادي فحسب كما هو الحال في نظام اتحاد جنوب افريقيا، وانما يتعدى ذلك الى اغتصاب ارض فلسطين ومحاولة سلخها عن مقوماتها التاريخية والحضارية بالاضافة الى محاولة ابادة شعب بكامله والاتيان بعناصر وتجمعات بشرية هجينة لا علاقة لها بهذه الأرض الا بالشكل الذي تصوره بعض الاساطير المختلقة.. فلماذا؟!!

لماذا كل هذا العداء للعرب؟

الحقيقة ان الأمة العربية تتمتع بقدرات هائلة مادية ومعنوية تؤهلها ان تلعب دورا كبيرا في المسيرة البشرية «لذلك فان العداء الأميركي للأمة العربية يأتي من قبيل الحيلولة دون اعطاء الدور للأمة العربية في المسيرة البشرية، وتفسير ذلك يكمن في ان الوطن العربي يمسك بمفاتيح العالم الاستراتيجية تقريباً من خلال امساكه بطرق مواصلاته الرئيسية وشرايينه المائية الحية، وهو بالتالي يملك تحت ترابه وبين احجاره وفي صحرائه الواسعة كميات نادرة من وقود العالم ومعادنه الاستراتيجية وخيراته الواسعة، مضافا الى ذلك كله ان للشعب العربي رصيده من التجربة الانسانية متمثلا بتجارب الأمة عبر العصور وعطائها الانساني وتراكمها الحضاري... هذه العوامل مجتمعة توفر للأمة العربية قدرة كبيرة واستثنائية فريدة من نوعها لصنع التاريخ الانساني وطاقة فاعلة ومؤثرة في الحضارة البشرية... من هنا فان العداء الأميركي لا يقتصر على مسألة الاستغلال الاقتصادي البحت ليأخذ شكل تعطيل نمو الأمة ونهوضها لأن هذا النهوض سينهي الى الابد هدف «امركة العالم» وبالتالي ينهي صياغات الاستغلال والتبعية وإستعباد الشعوب وامتصاص خيراتها.

اذن فان العداء الاميركي الاستثنائي للأمة العربية والدعم الاميركي الشامل والذي لا حدود له للكيان الصهيوني يتناسبان مع قدرات الأمة الاستثنائية لاداء دورها الانساني المناط بها تاريخيا... وبكلام آخر، ان اميركا تخاف من وحدة العرب ومن حضارة العرب ومن نهضة العرب، لذلك كان تحالفها الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني، ليتولى تقطيع اوصالهم وضربهم كلما خطر لهم ان يرفعوا رؤوسهم او يفكروا او يتجمعوا او يستعيدوا ذاكرتهم.

وهكذا فان مجمل الحقائق السالفة الذكر تفسر لنا طبيعة العلاقة الاميركية «الاسرائيلية» والتي تتميز بنوعين من الخصائص لم تكن موجودة في تاريخ التحالفات الدولية: النوع الأول، ان كل التحالفات الدولية تتضمن نوعا من الالتزام على موضوع محدد كأن يكون اعلانا عن سريان التحالف خلال ظرف طارىء او بخصوص منطقة معينة... الخ، بينما بخصوص التحالف الاميركي الصهيوني يجد المرء صعوبة في استيعاب طبيعة الالتزام الاميركي خارج نطاق الحقائق السابقة، فمنذ قيام الكيان الصهيوني نجد ان كل رئيس اميركي قد اعلن التزامه «بأمن وبقاء اسرائيل» رغم انها لم تعرف لها اي حدود ثابتة...

النوع الثاني، ان الكيان الصهيوني يعتمد على اميركا اكثر بكثير من اعتماد الاخيرة عليه... ومع ذلك فان الكيان الصهيوني ليس تابعا للولايات المتحدة بالشكل الذي يفهم من موضوع التبعية، بل يبدو ان العكس هو الصحيح احيانا خصوصا في فترة الانتخابات الاميركية... وقد وصف (هنري كيسنجر) هذا الاستثناء من قاعدة التحالفات الدولية بأنه يمثل نوعا خاصا من «البطولة التي تحول اعتمادا شاملا الى تحدي، وان تعبر عن التأييد كنوع من الحق وليس كنوع من الفضل، وان تحول كل انحراف اميركي من اتفاق عام لمجلس الوزراء الاسرائيلي الى خيانة يجب عقابها وليس خلافا يمكن التفاوض حوله»...

والسؤال الذي يطرح نفسه (هنا) هو: كيف نفسر ذلك؟

لتفسير ذلك، لا بدّ من العودة الى (النتيجة الثانية) من بين النتائج التي آلت اليها الحرب العالمية الثانية، تلك النتيجة هي، انتقال مقر الصهيونية العالمية ونشاطها المركزي الى اميركا وبالتالي تمكنها من تمثيل الامبريالية العالمية حتى اضحت الوجه المرادف لها... فاثناء الحرب العالمية الثانية دحرت المانيا فرنسا ومعظم دول اوروبا... وكانت بريطانيا في احرج لحظاتها التاريخية، كما ان السياسة البريطانية في الشرق الاوسط التي وضعها (الكتاب الابيض) عام ١٩٣٩ جعلت من بريطانيا «مناوئا لليهود» على حد زعم الصهاينة، ومن الواضح ـ ايضا ـ ان الحرب العالمية الثانية كشفت النقاب على ان الامبراطورية البريطانية في طريقها للزوال... وعليه فان نقل النشاط الصهيوني الى اميركا كان سببه محاولة جعل اميركا تضغط على بريطانيا كي تتراجع عن الكتاب الابيض من جهة، ومن جهة ثانية ان اقطاب الصهيونية لاحظوا ان اميركا ستلعب دورا قياديا في شؤون العالم بعد انتهاء الحرب العالمية، وهكذا حولوا جهدهم نحوها مستغلين السخط الاميركي على الانظمة الفاشية والنازية ومصورين في دعاياتهم ان على «العالم الحر» الذي تنادي به اميركا واجب حماية اليهود وتخفيف آلامهم والتعويض عنهم... ومن اجل هذا انشأت لجنة الطوارىء الاميركية للشؤون الصهيونية والتي تغير اسمها فيما بعد الى مجلس الطوارىء الاميركي الصهيوني... وقد نظم هذا المجلس ٧٦ فرعا لأعماله في اميركا ثم قام الصهاينة بانشاء لجنة سميت بأسم «لجنة فلسطين الاميركية» عملت على كسب ٦٧ شيخا اليها و١٤٣ نائبا و٢٢ حاكم ولاية، كما عمدت هذه اللجنة على كسب الصحافيين وجميع من يعمل بالخدمة العامة في اميركا لتسخيرهم لخدمة الصهيونية واهدافها في الوطن العربي، ويبدو ان الصهيونية قد حققت نجاحا كبيرا منذ ذاك الوقت في كسب المجالس النيابية لثلاثة وثلاثين ولاية بالاضافة الى مجلس العمال الاميركي واتحاد المؤسسات الصناعية واتخاذها قرارات مؤيدة للحركة الصهيونية... وفي ١١ أيار ١٩٤٢ عقد الصهاينة الاميركان مؤتمرا صهيونيا فوق العادة في فندق بلتمور في مدينة نيويورك وضعوا فيه برنامجا للنشاط الصهيوني في اميركا واوجه تأثيره، وبالرغم



كيسنجر: تأييدنا لهم نوع من «البطولة»!

من ان مقررات مؤتمر بلتمور ظلت سرية الا انها على ما يبدو قد نفذت بحذافيرها، مما جعل للصهاينة مركز ثقل قوي وضاغط على الادارات الاميركية والرأي العام الاميركي، وبالتالي جعل الحركة الصهيوني شريكة للامبريالية والوجه المرادف لها... ولعل من المفيد (هنا) ان نتتبع جزءا من مسارات التأثير الصهيوني في الولايات المتحدة والتي تتركز في المحاور الرئيسية التالية:

المحور الاول: استغلال طبيعة النظام السياسي الاميركي، اذ ان هذه الطبيعة هي التي سهلت للعناصر الصهيونية مهمة التأثير على الهيئتين التشريعية والتنفيذية... فرئيس الولايات المتحدة الاميركية لا يستطيع ان يقرر السياسة الخارجية لأميركا دون اللجوء الى الكونغرس.. ولما كان الكونغرس يعطي مركزا رئيسيا لنظام اللجان والتي غالبا ما تكون على شكل هيئات دائمية للخبراء مسؤولية بقدر مسؤولية رؤسائها، وعلى ذلك «فان رؤساء هذه اللجان من ذوي المراكز الحساسة في الدولة، وبالتالي يسهل على العناصر اليهودية

الصهيونية التأثير عليهم»... كما ان «دور هذه اللجان يمتد في مداه الى السلطة التنفيذية طالما كانت اللوائح التي يقترحها رئيس الجمهورية لا بد وان تدرس وتقترح من قبل احدى اللجان الدائمية اولا»... وقد استطاعت الصهيونية التأثير على اعضاء هذه اللجان ورؤسائها من خلال جماعات الضغط التي انشاتها اذ تستفيد جماعة الضغط الصهيوني «من النفوذ اليهودي الداخلي في فرض او خلق اشكال مختلفة من الضغط على الرئيس واعضاء السلطة التنفيذية والتشريعية وتعبئة الرأي العام الاميركي وفقا لمخطط اعلامي صهيوني محكم الاعداد يهدف الى اقتياد السياسة الاميركية لتأييد الاهداف الصهيونية»... وقد تجسد التأثير الصهيوني في النظام السياسي الاميركي من خلال تقلد ابناء الحركة الصهيونية لأخطر المناصب في الوزارات الاميركية والبيت الابيض... اذ إعتمد الرئيس فرانكلين روزفلت على مجموعة من اليهود الصهاينة من بينهم فيلكس



جيمس ابو رزق: معركة العرب في واشنطن!

فرانكفورتر صموئيل روزنمان، صموئيل انترماير، برنارد باروخ، جون مكلوي... الخ، بينما اعتمد الرئيس ريتشارد نيكسون على طاقم كبير من اليهود الصهاينة في طاقم مساعديه ومستشاريه من بينهم هنري كيسنجر، مورشوتز، ليونارد غارمنت، وليام سافير، هربرت ستاين، ارتور بيرنز، ماكس فيشر، كين كلوسون... الخ، ولا نريد ان نطيل وان نعدد اسماء اليهود الصهاينة الذين عملوا مع الرؤساء الاميركيين المتعاقبين، ولكننا نريد ان نقول ان الصهيونية تمكنت من التأثير على الرؤساء الاميركيين من خلال مساعديهم ومستشاريهم ومن خلال اللجان الدائمة... ناهيك عن تأثيرات الحركة الصهيونية في الكونغرس... ولعل ما اعلنه الجنرال جورج براون رئيس هيئة الاركان الاميركية السابق يفصح الكثير عن التأثير الصهيوني على الكونغرس الاميركي... اذ اعلن وبالحرف الواحد وعلى الاسماع في ١٠/١٠/١٩٧٤ «يأتي الاسرائيليون الينا طالبين اسلحة، نقول لهم، ربما لا نتمكن من استحصال موافقة الكونغرس لدعم برنامج مثل هذا... فيقولون، لا تقلق بشأن الكونغرس. سوف نتدبر أمر الكونغرس»!!

المحور الثاني: التأثير في الانتخابات العامة، ان رئاسة الجمهورية وعضوية مجلس النواب والشيوخ في اميركا تعتمد على انتخابات الشعب لمن يرتايه... ومن خلال التأثير على الناخبين يتحقق امكان فوز مرشح او تأكيد فشله، والحركة الصهيونية في اميركا تمتلك رؤوس الاموال والمصانع مما يمكنها من اغراء الناخبين في سلوكهم التصويتي وامداد المرشحين لأجل فوزهم اضافة الى قدرتها في تسيير الصحافة ووسائل الاعلام الى الوجهة التي تريدها ناهيك عن دور المنظمات الصهيونية في اميركا كجماعات ضغط وتأثير في مختلف الجوانب السياسية الاميركية ومن بينها الانتخابات العامة.

صحيح ان نسبة اليهود في اميركا قليلة بحيث لا يزيد عددهم عن سبعة ملايين، الا ان خضوعهم للمنظمات الصهيونية جعل منهم قوة منظمة لا يستهان بها الى درجة تبرر القول انها هي التي تكون «اسرائيل»، و «ان اسرائيل الحقيقية ليست في فلسطين وانما في الولايات المتحدة» على حد تعبير الدكتور نديم البيطار، ومما يضاعف قوة اليهود تمركزهم في اكبر الولايات المتحدة الاميركية مثل نيويورك وفلوريدا ونيوجرسي وكاليفورنيا وميتشغان وبنسلفانيا وميرلاند، الأمر الذي جعل دورهم في الحملة الانتخابية قيدا على اتجاه المرشحين في قضية الصراع العربي ـ الصهيوني، وهكذا فان المتابع لتصريحات وبرامج المرشحين في مواسم انتخابات الرئاسة الاميركية يخيل له: ان مرشحي الرئاسة الاميركيين يخوضون «معركة لرئاسة اسرائيل لا لرئاسة الولايات المتحدة» على حد تعبير احمد الشقيري.

من جانب ثاني، فقد قامت الحركة الصهيونية منذ مؤتمر بلتمور على تأكيد تجنب اظهار الانحياز الى حزب اميركي دون آخر... وانطلاقا من هذا، ابدى الحاخام (ابا هيلل سيلفر) تحذيره للمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية قبل انتخابات عام ١٩٤٤ الرئاسية حينما قال: «ان الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة ليست مرتبطة بأي حزب سياسي... وقد نجحنا في الحصول على ود كل الجماعات في الحياة الاميركية العامة بسبب الشخصية ـ اللاحزبية لحركتنا وهذا يعد رصيدا سياسيا لنا يجب ان نحافظ عليه بحماس» وهكذا كان تغلغل النفوذ الصهيوني في كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي قد ترك اثره في منهاج الحزبين فيما يتعلق بما يسمى «وجود اسرائيل وامنها ومساعدتها ماليا لغرض انماء اقتصادياتها».

.. الاقتصاد.. سر النفوذ

محاور اخرى: وعلى الصعيد الاقتصادي تمكنت الصهيونية العالمية ان تتغلغل في الاقتصاد الاميركي وبشكل مبكر جدا، ولعلنا نذكر كمثال، الدور الذي لعبته عائلة روتشيلد الصهيونية في استغلال الحياة الاقتصادية الاميركية، وهذا التغلغل الصهيوني المبكر اتاح للصهاينة الاستيلاء على مصادر الذهب والمعادن والبترول وعلى الشركات التجارية والصناعية والزراعية والبنوك واسواق البورصة... الخ، وبذلك اصبحت للاقلية الصهيونية في اميركا مكانة اقتصادية بارزة ادت الى ان يكون لها وزن خاص، كما ان الصهيونية الاميركية أولت الصحافة ووسائل الاعلام الاهتمام الاستثنائي فقد امتد النفوذ الصهيوني بموجب احصاءات عام ١٩٧٧ الى اكثر من ٣٠٠ صحيفة.. ونفس الكلام ينطبق على محطات التلفزيون ودور النشر والتوزيع ولعلنا نذكر هنا رفض دور التوزيع الاميركية على الاطلاق توزيع كتب مؤسسة دراسات فلسطينية خير دليل على التأثير الصهيوني على هذه الدور... كما ان اضطرار الكثير من المفكرين العرب مثل الدكتور محمد مهدي والدكتور فؤاد عجمي وغيرهما الى انشاء دور نشر خاصة من اجل اصدار كتبهم ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية دليل آخر على ذلك.. ولا نريد ان ندخل في التفاصيل بخصوصا مسارات التأثير الصهيوني في الحقل الثقافي والفني وغيرهما من الانشطة الحياتية.

اذن النفوذ الصهيوني الرهيب والمتعدد الاهداف والمتغلغل في كل الجوانب الحياتية الاميركية يجعل اميركا غير راغبة في ممارسة الضغط على الكيان الصهيوني، ومادامت مصالحها في المنطقة مضمونة وليس هناك من العرب من يعاقبها على دعمها المتواصل والذي لا حدود له للكيان الصهيوني وما دام العرب غير مستائين من هذا الدعم الاميركي للكيان الصهيوني لأن ردود فعل العرب لا تتعدى حدود التصريحات والادانات الكلامية.

على هذا الاساس تعمل واشنطن على ادارة الصراع العربي ـ الصهيوني بموجب رؤى محددة يمكن استنتاجها من تجربة السنوات العشر الماضية، والتي هي كما يلي:

أولا: الحرب ومبادرات السلام، احدهما يكمل الآخر، لأن استقرار الشرق الاوسط ليس بالضرورة يشكل احد الاهداف الاميركية ما دام عدم استقرار المنطقة يبعد السوفيات خارجها ويجعل العرب اكثر اعتمادا على الولايات المتحدة.

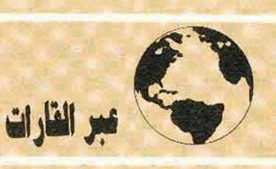
ثانيا: في ضوء النقطة السابقة، فان الادارة الاميركية للصراع العربي ـ الصهيوني لا تشكل منهجا لحل هذا الصراع، ولكن من مصلحة اميركا استمرار «عملية السلام» في الشرق الاوسط دون ان يعني هذا ان لها مصلحة في تحقيق سلام نهائي للشرق الاوسط.

ثالثا: في الحالات التي يحدث فيها تمايز بين التصورات الاميركية والصهيونية، فان الكيان الصهيوني لديه القدرة على شن هجوم مضاد على الادارة الاميركية واحداث تغييرات ملموسة في الرأي العام الاميركي والكونغرس لصالحه.

رابعا: ارتباطا بالنقطة الاولى والثانية... فإن من مصلحة اميركا في ظل الأوضاع الراهنة وفي ظل الموقف العربي السلبي المتخاذل، ان تستمر في دعم الكيان الصهيوني بكل الوسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية...

وفي ضوء كل الكلام السابق، فان معركة العرب يجب ان يكون احد اكبر ميادينها... الولايات المتحدة الاميركية يحتمل الكثير من الصواب وخاصة في ظل الوضع الراهن الذي وصل اليه الصراع العربي الصهيوني، ولكن يا ترى كيف تكون صيغة مثل هذه المعركة؟ وما هي وسائلها؟

انه السؤال الذي يحتاج الى اجابة على حدة.□



■ فوجيء ممثلو هونغ كونغ السياسيون بتصريح للزعيم الصيني دينغ كسياو بينغ قبل ايام، جاء فيه ان الحكومة الصينية وحدها تمثلهم في المحادثات الثنائية الدائرة بينها وبين بريطانيا حول مصير المستعمرة الاقتصادي والسياسي بعد اعادتها الى الصين عام ١٩٩٧. وجاء هذا التصريح خلال لقاء دينغ مع ثلاثة من ممثلي المجلس التنفيذي والتشريعي للمستعمرة زاروا بكين لابداء وجهة نظرهم. ومما قاله لهم دينغ انه مستعد لسماع آرائهم كأفراد، لكن تلك الآراء لن تبدل موقف الحكومة الصينية او تعدله في شأن مصير هونغ كونغ.

وقد صُعق اعضاء الوفد الثلاثة بهذا الموقف وقالوا انهم ذهبوا الى بكين كممثلين عن سكان هونغ كونغ، وعددهم خمسة ملايين ونصف مليون. وحاول دينغ تهدئة خواطرهم بقوله ان الصين تعرف حق المعرفة ما هو الافضل لسكان هونغ كونغ، وتعمل بهذا الوحي.

□ بصفته قائدا أعلى للقوات الاسبانية المسلحة، منح الملك خوان كارلوس رئيس وزرائه فيليبي غونزاليز أرفع وسام عسكري اسباني. وقد شاء الملك، بمبادرته هذه، التعبير عن موافقته على الطريقة الحكيمة التي اعتمدها غونزاليز للتعامل مع القوات المسلحة خلال الاشهر التسعة عشر الماضية.

وفوجيء المراقبون بقبول رئيس الوزراء الوسام، بعد ان صرح انه لن يقبل اي لقب شرف من الملك بعد انتهاء ولايته.

■ ارتدت السيدة انديرا غاندي، رئيسة وزراء الهند، عباءة ساري بيضاء علامة الحداد، وبدت مكتئبة جدا وهي تتفقد الهيكل الذهبي في امريتسار لتتعرف عن كثب على الخسائر التي لحقت به من جراء الغارة التي شنها الجيش الهندي ضد متطرفي السيخ المعتصمين داخل الهيكل وادت الى مقتل زعيمهم سانت جرنايل سينغ بيندرانوالي وعدد كبير من أتباعه.

وفيما كانت السيدة غاندي تزور الهيكل، طلب اليها رئيس كهنته، صاحب سينغ، سحب الجنود المرابطين فيه واعادة فتحه للذين يريدون الصلاة. كما طلب اطلاق سراح المعتقلين الابرياء سريعا والتعويض المادي عن الخسائر التي لحقت بممتلكات الناس خلال الهجوم. وقيل ان السيدة غاندي اصغت بصمت الى طلبات رئيس الكهنة، وتوجهت بعد ذلك الى المستشفى العسكري المحلي لعيادة الجنود الذين اصيبوا خلال العملية.

في هذه الاثناء، اعلن احد اتباع السيخ في لندن، وهو الدكتور جاغجيت سينغ تشوهان، نفسه رئيسا لحكومة خالستان في المنفى، ايذانا ببدء الدعوة لانشاء كيان مستقل للسيخ في ولاية البنجاب الهندية وجوارها على حدود باكستان. ودعا كهنة الهيكل الذهبي جماعة السيخ في الهند والخارج الى جعل يوم الخامس عشر من تموز/ يوليو الجاري يوم صلاة تدوم ٢٤ ساعة على أرواح الذين سقطوا في الهيكل.

زيارة ميتران للاتحاد السوفياتي

حوار غير متكافئ بين موسكو.. وباريس

تضاربت المفاهيم حول التسلح النووي «وحقوق الانسان».. وحتى اشعار آخر: الشرق والغرب لا يلتقيان!



الاحداث العالمية الاخيرة تميزت بالزيارة المنتظرة التي قام بها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الى الاتحاد السوفياتي بين ٢١ و٢٣ حزيران (يونيو) المنصرم اهمية هذه الزيارة لا تقف، فقط، عند حدود العلاقات المشتركة بين البلدين، بل تتعداها الى محاولة اقامة جسور جديدة من اللقاء والحوار بين المعسكرين الشرقي والغربي، في هذه الفترة الاخيرة المتميزة باحتداد العلاقات وعودة غيوم الحرب الباردة.

الورقة التالية حول زيارة ميتران الى موسكو تحاول قراءة محتوى اللقاء وابعاده.

هل يمكن للغرب ان يفهم ذات يوم، ذات زمن، المعسكر الشرقي، وبالذات العالم الاشتراكي ممثلا في الاتحاد السوفياتي، والذي يعتبر انه استكمل مرحلة ومهام ديكتاتورية البروليتاريا؟. هل يمكن للمعسكر الاشتراكي سواء انطلاقا من موسكو، او البلدان المحيطية الاشتراكية المرتبطة بها في شرق اوروبا، ان تفهم، ذات يوم، وذات زمن آخر، العالم الغربي، والانجلو سكسوني، في اوروبا الغربية، او في الولايات المتحدة الاميركية، ومنطقهما ومفهومها للديمقراطية ولحقوق الانسان، ولنوعية العلاقات السلمية، والمسطرة التسلحية التي يمكن ان يجرب بها التداول بين القوى العظمى؟

يمكن الاكتفاء بطرح هذين السؤالين، بعموميتهما المقصودة، لمحاولة الوقوف على العناصر الاولى والكبرى في الاشكاليات التي تقوم في مدى علاقات معقدة بين الاتحاد السوفياتي، كأكبر قوة عظمى، ورمز للعالم الاشتراكي، وهذا العالم الغربي الذي لا يريد ان يتنازل في شيء، ويعتبر نفسه مسؤولا عن السلم، والديمقراطية والحرية في العالم، مهما تراكمت التناقضات والمفارقات في طريق هذا الطرح ونهج التصور.

وانه لمتسائل لا يحمل الا نظرة مبسطة لشؤون السياسة الدولية في العالم ان تظل الاستغرابات عالقة في ذهنه، وبالاساس، الاستغراب كيف لم تقم حتى الآن حرب كونية جديدة، ويستمر الجميع، بالرغم من التحرش المتواصل، من هذا الطرف وذاك، وتجميع وتطوير كافة الاسلحة المدمرة، في تبادل عبارات الغزل واللياقة، والحفاظ على مساهمات مدروسة للتحرك والتناور. لكن هذا التساؤل التبسيطي، رغم سذاجته لا يخلو من عنصر فهم هو بالفعل اساس الشعرة التي لا يريد احد ان تنقطع بين الشرق والغرب، والا فستكون الكارثة.

وبعيدا عن كل ادبيات التهويل. وذلك التضخيم الاعلامي والدعاوي الاتهامي الذي تمارسه سواء اجهزة الاعلام السوفياتية، او الاخرى الاميركية، فالحقيقة ان هنالك لعبة مشتركة، كل قوة منها تمسك الحبل من طرف والحبل ممدود، بين موسكو وواشنطن، ولكن هذا الحبل نفسه يمكن ان تقفز فوقه قوى اخرى او تحاول جذبه في هذا الاتجاه او ذاك دول تريد ان يحسب لها حسابها في مفاوضات «سالت»، في شأن الاتفاقيات حول التسلح النووي، في نوع العلاقات ومحتواها بين الاشتراكيين والديمقراطيين الليبراليين؛ وبعبارة ثانية فان الاستقطاب الثنائي الذي عرفه العالم طويلا منذ التوقيع على اتفاقية «يالطا» لا بد ان يعرف بعض التعديل، فالى جانب موسكو وواشنطن يمكن ان تكون هناك بكين، وباريس، ولندن وبلغراد وهكذا. وبالطبع فان انهاء عهد طويل من الهيمنة، وبالتالي، الوصاية على شؤون تقرير مصير العالم يمكن ان يصبح موضوع حوار جديد تستعيد فيه اوروبا الغربية موقعها، فتفلت من ذكرى مشروع مارشال، ونزول الحلفاء على شواطىء



ميتران مع القادة السوفيات: حوار «الصم»!

النورماندي لانقاذ فرنسا من الاحتلال النازي، وتفلت فرنسا، بالذات، التي ترفض، وقد رفضت منذ زمن الجنرال ديغول، ان تظل صيغة الوفاق وقفا على القوى العظمى.

في هذا السياق تندرج زيارة الرئيس ميتران الى الاتحاد السوفياتي، ومذهبه وهدفه هو تأسيس بل وترسيخ الاستقلال السياسي الدولي لفرنسا، ومن ثم لاوروبا الغربية في كل منهج وفاق او تسوية يمكن ان تتم بين المعسكرين.

مخاطر على طريق الزيارة

خلال الزيارة الرسمية التي حملت الرئيس الفرنسي الى الولايات المتحدة الاميركية اعلن من على منصة نادي الصحافة بواشنطن عن نيته للتوجه الى موسكو. ولم يكن اختيار هذا المكان ولا الموعد صدفة، لقد أراد الرئيس ميتران ان يشعر الجميع، بين نزلاء البيت الابيض وقصر الكرملين انه ليس مجرد واحد من هؤلاء الرؤساء الذين يزرعون عواصم العالم لالقاء خطب بروتوكولية، ولا تتحكم في لقاءاته منهجية مضبوطة. لقد كان وراء هذا الاعلان افصاح عن مشروع تاريخي جديد، اذ لاول مرة سيذهب رئيس جمهورية فرنسي الى الاتحاد السوفياتي لا باسم علاقات مشتركة، بين البلدين، ولكن يريد ان تكون الزيارة باسم اوروبا كلها، وبالخصوص باسم قيم ومفاهيم الديمقراطية الغربية، وباسم اعادة التوازن في التسلح النووي، وابداع مواثيق جديدة بين الشعوب تتجاوز تلك التي كرست منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ومن نحو آخر فان قيام رئيس اشتراكي، ويوجد في حكومة بلاده وزراء شيوعيون، يضع العلاقة على مستوى مغاير، ومن شأن اي لقاء مع القادة السوفيات ان يأخذ هذا الامر بجدية، ولكن، ايضا، ان يضعوا في حسابهم ان فرانسوا ميتران بدأ مشروع تفكيره السياسي منذ اربعة عقود تقريبا، واحد الاوفياء الخلص للجنرال الراحل في ضرورة الاستقلال السياسي لاوروبا عن المعسكرين، وضمان سيادتها ومنعتها العسكرية وحصانتها الدبلوماسية.

لا توجد هذه العوائق الاستراتيجية وحدها، فالى جانبها الهياج الداخلي في فرنسا لدى المعارضة بشأن مفهوم معين لحقوق الانسان، ومبادئها، الموقع عليها في هلسنكي في اتفاقيات مدريد لسنة ١٩٨٢ والاحزاب الفرنسية المعارضة ليست مستعدة لتتسامح مع اي رئيس فرنسي يقوم بزيارة لبلد تعتبره «منتهكا» لهذه الحقوق، واذا تساهلت فان عليه ان يعتبر هذه الحقوق في رأس جدول اعمال محادثاته مع محاوريه. ولهذا لم يكن صدفة ان يتم تضخيم قضية العالم السوفياتي اندري زخاروف باسابيع قبل الزيارة، ولا اعادة احياء الموضوع البولوني، والصورة «الملحمية» للزعيم النقابي البولوني ليش فاليسا في الاعلام السياسي، والشيء نفسه يمكن ان يقال عن تصعيد الحملة على الحزب الشيوعي الفرنسي، والتطرق الى موضوع التسلح النووي، والموقف الفرنسي منه، كل هذا بالاضافة الى جملة من المشاكل التي تراكمت بين البلدين، سواء في العلاقات المشتركة بين البلدين، دبلوماسية (طرد الدبلوماسيين السوفيات بتهمة التجسس من باريس) والفتور الذي يسود هذه العلاقات عموما، والتي يعتبر غياب رئيس فرنسي عند زيارة موسكو منذ خمس سنوات اكبر دليل عنها، واقتصاديا وتجاريا، في ضعف حصص التبادل التجاري، ونزول ارقام هذه المبادلات، وقد كانت في وقت سابق مثالا حيا عما يمكن ان يسود بين الاتحاد السوفياتي والعالم الاوروبي من حسن التعامل الايجابي، وتحقيق مفهوم تكتيكي وبراغماتي للوفاق، بالرغم من استمرار التوتر، والجذب في القضايا الاستراتيجية.

هذه عوائق ومخاطر اخرى كانت قائمة بحدة بل وبشراسة في طريق تحقيق الزيارة الفرنسية الرسمية، وجعلتها تكون محفوفة بكثير من المحاذير والغموض، ومن ثم لترشحها كي تؤخذ كامتحان جديد وخطر لمستوى ونوعية العلاقات القائمة بين الشرق والغرب، والحدس بامكانية تطور او تحسن هذه العلاقات، وفي اي افق.

الزيارة: خطط الدفاع والهجوم

في صبيحة ٢١ حزيران (يونيو) كانت المحادثات الاولى بين الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، والزعيم السوفياتي الاول تشيرنينكو تبدأ في قاعة كاترين بقصر الكرملين، وبطاقمين ضخمين يمثلان مختلف الاختصاصات والنباهات من الجانب السوفياتي: تشيرنينكو - غروميكو، علييف، كوزينت، اركيبوف، كوفاليوف، اركينروف، باتولتشيف، فوروشوف وزمياتين. من الجانب الفرنسي: ميتران - شيسون - كريسون، فترمان، لومان، عتالي، وارنو (السفير بموسكو).

ومنذ الجلسة الاولى كان كل طاقم على حذره، وفي الآن نفسه غير مستعد للاستخفاف او التساهل في شيء. وقد كان الزعيم تشيرنينكو اول المتحدثين، والمهاجمين في آن، حين وضع صك اتهام كامل ضد الولايات المتحدة الاميركية، ومتسائلا عن مدى وفاء فرنسا لالتزاماتها السابقة، ومنتقدا التسهيلات التي تقدمها للحلف الاطلسي في مجال نشر الصواريخ النووية، مستندا الى كل الاقتراحات والحجج السوفياتية في مجال نزع التسلح. ثم متطرقا بعد ذلك الى قضايا جنوب افريقيا، والشرق الاوسط والحرب في الخليج ومشاكل اميركا الوسطى، وبالطبع المشكل التشادي.

وعند الرئيس ميتران جاء الرد على هذه القضايا من

الحوار مع الاتحاد السوفياتي مفتاح معركة الرئاسة الاميركية

أعدت لجنة الانتخابات التابعة للحزب الديمقراطي الاميركي وثيقة سياسية تعرض برنامج الحزب لمناسبة انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر الرئاسية. واهم نقاط هذا البرنامج عقد لقاء قمة سنوي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وتجميد انتاج الاسلحة النووية ووقف صناعة بعض الصواريخ وراجمات القنابل والاسلحة الكيميائية.

وهاجمت الوثيقة الرئيس رونالد ريغان، ورمته بأنه شخص خطر ومنقطع الصلة بالواقع. وقالت ان على الرئيس القادم احياء اتفاقات الحد من التسلح.

وفي السياسة الداخلية، دعت الوثيقة الى تعزيز المساعدات الحكومية للفقراء والمتقدمين في السن والسود والاقليات الاخرى. وهؤلاء يكونون اكثرية اعضاء الحزب الديمقراطي. واقترحت، لتأمين المال اللازم، رفع الضرائب على الافراد الاغنياء والشركات الكبرى.

ويقع التقرير في مئة صفحة. وقد اعدته لجنة من ١٨٤ عضوا، برئاسة النائبة جيرالدين فيرارو، وهي من ابرز المرشحين لنيابة الرئاسة.

ومن جهته، قرر الرئيس رونالد ريغان احياء التقارب العلمي والثقافي مع الاتحاد السوفياتي بعد عجزه عن اعادة الحوار السياسي، ذلك التقارب الذي علقته واشنطن بعد حادث الطائرة الكورية. وجاءت دعوة ريغان خلال مؤتمر عقدته احدى الجمعيات الاميركية المعنية بالدراسات الروسية في واشنطن. وتطابق ذلك مع زيارة وفد صحافي سوفياتي الى العاصمة الاميركية، وهي الاولى من نوعها خلال عشرين سنة. وكانت الاكاديمية السوفياتية للعلوم وقعت، قبل ايام، اتفاقا حول التبادل الثقافي مع المجلس الاميركي للجمعيات العلمية والثقافية. ويأمل ريغان ان يكسبه هذا الانفتاح الثقافي بعض الاصوات التي حرمه اياها الانغلاق السياسي.

خلال اثارة المسائل التي تخص التوازن بين الشرق والغرب، والالحاح على الامن الاوروبي دونما اي تنازل، وبالذات، بالذات موضوع سخاروف.

ولم يكن الرد السوفياتي على هذا الموضوع، في بداية اثارته هينا. وهو ما تبين من خلال التصريح الصحفي الذي ادلى به السيد زمياتين رئيس دائرة الاعلام الدولي للجنة المركزية السوفياتية «انها قضية (ساخاروف) داخلية ولسنا على استعداد للنقاش حولها تماما كما لن نناقش شكل البطالة في فرنسا. ان ساخاروف حالة مفردة في حين يوجد عندكم (مخاطبا الصحافيين الفرنسيين) ازيد من مليوني عاطل».

وعند السوفياتي، كما في كثير من اللقاءات الدولية الكبرى، فان محاور الاهتمام والتباحث الكبرى بين الضيوف والمضيفين هي تلك التي تتبلور في الخطب الرسمية التي تلقى حول الخوان، ويكسر حدتها قادة الكرملين بانخاب الفودكا. وقد رصدت خطب الطرفين كل قضايا ومواضيع الخلاف والخلاف، وتبين ان كل جانب كان متربصا للثاني قبل الزيارة بوقت طويل ونعرض هنا، باقتضاب، لابرز المحاور التي دارت حولها خطبة الرئيس تشيرنينكو:

١ ـ طبيعة العلاقات: حصيلة العلاقات السوفياتية ـ الفرنسية بناءة، خاصة اذا ما وضعت في سياقها الزمني الممتد بعيدا. رغم مرور خمس سنوات على عدم حضور اي رئيس فرنسي الى موسكو، وبالرغم من بعض المصاعب الظرفية او الاستراتيجية.

٢ ـ حرب الكواكب: ان الاتحاد السوفياتي وفرنسا بامكانهما، معا، ان يفعلا شيئا جديا من اجل تجنيب العالم حرب الكواكب وتهديد الحرب النووية. والحل يكمن في وضع اتفاق للاحتياط من مغبة السباق نحو التسلح في الفضاء، وتسخير الفضاء للاغراض السلمية.

٣ ـ التسلح النووي: تحديد وتخفيض الاسلحة النووية، والتنديد باتلاف الاميركان لمحادثات جنيف. ان وضع الولايات المتحدة الاميركية لصواريخ نووية في اوروبا يعرقل السلم. ان السوفيات لا يضعون فرنسا على صعيد واحد مع البلدان التي تسمح بوضع هذه الصواريخ ولكنها، مع ذلك، تتحمل كل المسؤولية في مساندتها لمشاريع نشرها.

ان الاتحاد السوفياتي لا يمكن ان يقبل الحوار والتفاوض على اساس مبدأ الامر الواقع. ان الاسلوب الاميركي الذي يدعو الى استئناف مفاوضات جنيف في وقت واحد مع تركيز صواريخ البرشينغ في اوروبا والصواريخ العابرة للقارات، ودون اظهار اي استعداد لتعديل الموقف الاحادي ان هذا الاسلوب ليس الا ضربا من التهديد، لا بد اذن من توفر الاجراءات الحقيقية والرغبة الواضحة من اجل محادثات ممكنة. وفي هذه الحالة فان السوفيات مستعدون لالغاء ما إضطروا الى اتخاذه من تدابير عقب وصول الاسلحة النووية الاميركية الجديدة الى اوروبا، وهذا ما يجعل الكرة اليوم في الملعب الاميركي، ملعب بلدان حلف الاطلسي.

٤ ـ لا مراجعة ليالطا: من الخطل، بل ومن العبث ان يعتقد البعض او ان يحاول اي احد من الغرب ان يسعى لاعادة النظر في الترتيبات الترابية والسياسية التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية. ان هذا لن يكون تمرينا خاسرا.

٥ ـ الحريات بالمفهوم السوفياتي: انها تقوم على رفع مستوى عيش الفرد المادي والروحي، مستوى ملايين العمال. هناك الكثير من الاجراءات لتطوير الديمقراطية وانعاش الحريات الفردية، وضمان حقوق الانسان: حق العمل ـ التعليم، التطبيب، ومنذ ثلاثة اجيال لا يعرف السوفيات البطالة ولا القلق على الغد او السكن او تربية اولادهم. لهذا السبب فان الذين يحاولون تقديم النصائح حول موضوع حقوق الانسان لا يثيرون في نفوس السوفيات سوى السخرية. السوفيات الذين امتلكوا حقهم في تسوية مشاكلهم بانفسهم ودون ان يسمحوا لاحد بان يحشر أنفه في هذه المشاكل.

لا هدنة اذن، لا تنازل، كما ان الخطاب الميتراني لن يعرف اية هدنة، ويتردد في ابهاء الكرملين الباذخة ليكيل الصاع صاعين:

١ ـ من هي فرنسا؟: بلد عريق، بلد الديمقراطية التي تضمن حقوق كل فرد. انها ديمقراطية حية حيث يستطيع الجميع ان يسجل ويعبر بحرية عن اختياراته. والسلم هو غاية البلد ومسلكه في آن واحد.

٢ ـ القوة النووية: ان فرنسا ترفض ان تكون اتكالية في الميدان النووي، وهي تتوفر على قوتها في هذا المجال وكفايتها الذاتية، ولهذا فان فرنسا لا تقبل كذلك ان يتم النقاش في هذا الموضوع بمعزل عن ارادتنا، حتى ولو ظهر ان قوة حليفة تنوب عنا في ذلك. وموضوع التفاوض حول التسلح النووي لا ينبغي قصره على البرشينغ او الصواريخ العابرة بل لا بد ان يشمل كل الترسانة في مجموع القارة، وخاصة صواريخ (اس اس ٢٠). وعلى هذا فالموضوع غير القابل للنقاش لدى فرنسا يخص موضوع الامن.

٣ ـ حقوق الانسان: كل خرق للحرية يمكن ان يؤدي الى خلخلة مبادىء مقبولة سلفا. وحقوق الانسان رمز لشيء كبير، ولهذا ينبغي فهم مشاعر الاوروبيين تجاه المحرومين منها من المواطنين. انه وضع البروفيسور ساخاروف وغيره من المغيبين.

لقد قيل كل شيء، وارتفعت كلفة الضيافة: قال السوفيات: لا تتدخلوا في شؤوننا ونحن لن نسمح والخطأ موجود في البيت الاميركي ـ الاطلسي. قال الفرنسيون: ساخاروف اولا، وامن اوروبا اولا، واعادة النظر في التسلح النووي اولا واولا. كل طرف بقي عند مبادئه ومواقفه. فهل يمكن القول وبالتبسيطية التي علقت بها دوائر الاعلام الغربي على زيارة الرئيس الفرنسي لموسكو، والمحادثات التي تمت خلالها بانها تمثل «حوار الصم». ربما كان الامر كذلك، ولكنه عند السوفيات حوار متكافىء، ففرنسا لا تعدل الاتحاد السوفياتي، وليس عليها ان تؤسس موقعا رحبا في رقعة العلاقات المشدودة بين الشرق والغرب. والسوفيات لن يركعوا ابدا لرومانسية «حقوق الانسان» الفرنسية، وهم يفهمون جيدا اللعبة ـ الرمز ـ ان الخلاف اصلا مع الولايات المتحدة الاميركية، وعبثا تجهد باريس في البحث عن استقلالية دولية في نفس الوقت الذي تنصاع فيه للخطط الاميركية. اما ميتران فربما لايعنيه ان تكون رسوليته قد خابت، المهم انه قال كلمته، ووفى لتعهداته، وحتى اشعار آخر فالجليد لن يذوب بين المعسكرين والشرق شرق والغرب غرب. □

بعد خسارة اليسار الفرنسي في الانتخابات الأوروبية:



هل نستعمل تلك العبارة التقليدية التي يوصف بها أفول عهد ما، فنقول ان نجم الاشتراكية، واليسار، عامة، في فرنسا آيل للأفول، وان ما يستبقى امامها من هنا الى نهاية الفترة الرئاسية (ايار/ مايو ١٩٨٧) لن يكون الا بمثابة مرحلة احتضار لعهد من الحكم السياسي لم يستطع ان ينجز مهامه، ويقنع ناخبيه، ام اننا ان فعلنا هذا، وانسقنا مع العبارة نكون محمولين مع صدمة النتائج التي نجمت عن الانتخابات الأوروبية، والتي يمكن ان لا تعد، بالحتم، مقياسا نهائيا عن النبض السياسي الفرنسي للمستقبل القريب؟

والواقع ان الأمر أكبر وأصعب من مجرد الرغبة في التريث ازاء الاستفهامات او الانصياع لخلفياتها ومقاصدها النهائية، ما دامت ثمة حقيقة اكيدة، اليوم، صنعتها صناديق الاقتراع في ١٧ حزيران (يونيو) المنصرم، وتقول بلا موارية بأن الناخبة الفرنسية، بتضارب مشاربها وحوافزها وتطلعاتها، قد عاقبت بالتصويت المضاد اليسار الحاكم، وعاقبت بشدة الشيوعيين، وربما تكون قد انصاعت، بنوع من المازوخية، والافراط في التعصب لما يسمى عادة بالمصلحة العليا للوطن، الى الانزلاق وراء الشعارات الغوغائية والعنصرية، ذات الطبيعة الفاشستية، ايضا، لليمين المتطرف الذي يتزعمه لوبين.

والواقع، كذلك، ان مشاهد قرابة المليونين من الفرنسيين الذين تظاهروا في باريس بعد ظهيرة ٢٤ حزيران/ يونيو، من اجل نصرة قضية التعليم الحر، اللائكي، ولكن بالاقتران مع هذا، استجابة للنداء الذي وجهته احزاب ونقابات ومختلف هيئات اليمين لن يبقى أمامه شك في ان هذا الموقف اكبر من رد فعل عابر، وبأن الخرق قد اتسع، فعلا، على الرائق!

عودة سريعة الى الارقام، ومن باب التذكير، تذهل امام تقلص اليسار في مجموعه الى ٣٥٪ اي فقدانه لـ١٥٪ خلال ثلاث سنوات فقط، وقدرة اليمين على استرداد مكانته بتحصيله في لائحة موحدة على ٤٣٪.



تظاهرة باريس: اكبر من رد فعل عابر.

في حين تخرج الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) بقيادة لوبين اكبر منتصر لتؤكد مكانتها، وتنتزع موقعها في الحلبة السياسية الفرنسية بـ١٠٪ من اصوات الناخبين، وتدخل الى البرلمان الأوروبي بعشرة مقاعد مثلها مثل الحزب الشيوعي بالضبط، فأي مهزلة، وأية مفارقة؟!

وبقدر ما كانت هذه النتيجة مقبلة لتحول خطير غير معروف الابعاد في سياق التصويت الانتخابي، بقدر ما اعتبرها الجميع، ـ اغلبية ومعارضة ـ حدثاً مريعاً، انصبت كل الاقلام على تحليله، ومحاولة فرز اصوله وفروعه وقياس تطوره، وخلافاً للمعتقد فان المعارضة اليمينية هي المتضررة اكثر من تصاعد التيار اليميني المتطرف الذي اقتات على هياكلها الراسخة، وسرق الآلاف من اصواتها بشعاراته الظرفية والاستفزازية، ولأنها تخشى ان تكون محكومة، في الافق القريب، لمعركتها الحاسمة مع اليسار، بابرام تحالف مع جهة سياسية تتعارض مع مبادىء الحرية والليبرالية والديمقراطية التي تنادي بها، وتتهم اليسار بالتنكر لها. هذا اليسار الذي قد يقتنع مرحلياً بأن دورة تاريخية مغايرة ربما تكون قد بدأت عند الشعب الفرنسي الذي يريد ان يقتص لنفسه ومن نفسه، ومن يدري فربما لينزلق نحو عهد من الحكم الفاشي لم يمر به كما مرت به المانيا وايطاليا واسبانيا!

لكن ماذا اصاب اليسار ليصاب بالرجة العنيفة التي نعرف؟ لنبدأ، اولا، بالحزب الشيوعي الذي يتزعمه السيد جورج مارشيه لنجد انه لم يعرف في السنوات الثلاثة الاخيرة سوى مراحل تقهقرية، وكانت الضربة القاضية الاولى التي تلقاها في عهد حكم اليسار قد سجلت خلال الانتخابات البلدية لآذار (مارس) ١٩٨٣. ولم يكن هناك ما ينبىء بأن وضعه سيتحسن، فقطاع واسع من الشارع الفرنسي كان ضد مشاركته في الحكومة، وتناقضاته الداخلية لم تكن لتساعده على تبني سياسة خصوصية تفرق بين استراتيجية موسكو والمفاهيم الفرنسية حول الصراع مع المعسكر الشرقي وازاء حقوق الانسان، واذا اضفنا الى هذا سلوكه الانتهازي ـ الحربائي القائم على وضع رجل داخل الحكومة واخرى خارجها لمعارضتها (الموقف من مشروع التطوير الصناعي لمنطقة اللورين خير مثال)، لتبين لنا ان حصيلة الاضطراب والاستياء منه قد تضخمت، وان علاقته بحلفائه الاشتراكيين انفسهم كانت قد وصلت الى درجة الصفر حتى ان الجميع تنبأ بالقطيعة بينهما. ان هناك من يقول في الوسط السياسي والاعلامي الفرنسي بأن الشيوعية لم يعد لها مجال في فرنسا! ومن المؤكد ان الحزب الاشتراكي قد ناله الكثير من الضرر بسبب هذا التحالف، ولكنه لم يكن مستعداً للتراجع عن احد اهم التزامات تطبيق البرنامج المشترك ـ ان



ميتران: خسر شعب اليسار.

نظرات الحذر بل والخوف من ان تنزلق فرنسا في نهج الحكم المطبق في المعسكر الاشتراكي، اي فقدان الحريات الكبرى التي يتباها بها المجتمع الليبرالي (القرارات حول قضايا التعليم والصحافة عمقت هذا الخوف) جعلت الكثير من المتعاطفين مع الاشتراكيين يغيرون صفهم، خاصة وان علينا ان نعرف بان وصول ميتران الى الحكم، وهو ما بات ثابتاً اليوم في العديد من التحليلات السوسيولوجية والسياسية، كان في جانب منه نتيجة اختيار شخصي اكثر منه مذهبي، وساهم فيه اكثر من قطاع لا ينتمي الى اليسار بالمرة.

ان تجربة ثلاث سنوات من حكم الحزب الاشتراكي لم تكن سهلة بالمرة، فقد بذل الاشتراكيون قصارى جهدهم لتنقية تركة الماضي الثقيلة، والشروع في تنفيذ مخططات العدالة الاجتماعية، ومباشرة برنامج التقشف الصارم لتعديل الميزان والعجز التجاري الخارجي، والتخفيف من نسبة التضخم والتقليل من حجم البطالة، وتقريب الفوارق الطبقية، ولكن المتاعب انهالت على رأسهم دفعة واحدة، ولم تترك لهم الظرفية الاقتصادية الدولية مجالاً واسعاً لملاحقة التصاعد المتواتر للدولار الأميركي نتيجة ارتفاع نسبة الفوائد، ومع الانشقاقات التي بدأت تأخذ طريقها داخل السوق الاوروبية المشتركة، ثم الهيجان الداخلي الناشىء عن الغاء النقابات لهدنة السلم الاجتماعي وارتفاع الشعارات المطلبية مجدداً تماشياً مع عدم استقرار نسبة البطالة وازدياد شبح القلق من الغد، تلك البطالة التي يقول عنها لوبين إنها لا يمكن ان تزول الا مع طرد جميع المهاجرين من فرنسا.

هذه بعض الاسباب التي يقع الاجماع عليها كأسباب مباشرة للاستياء من اليسار الحاكم، والتي تتصل بقضايا لم ينجح في ايجاد حلول عاجلة لها، حشرناها حشراً، ولا يهم، الآن، معرفة الى اي حد هي صائبة، وهل الخطأ يرجع الى فشل مشروع سياسي، فتلك مسؤوليات اخرى، والأهم في السياق الناجم عن نتائج الانتخابات الاوروبية التي جرت بفرنسا، والتي تبين انها كانت انتخابات داخلية مائة بالمائة، الأهم هو محاولة تلمس ما يمكن ان يحدث من تحولات حاسمة في مسار السياسة الفرنسية، ومن الآن يتحدث المقربون من الاليزيه والحزب الاشتراكي عن تعديل حكومي يغير رئيس الوزراء الحالي السيد بيير موروا، وعن تقليص التحالف مع الشيوعيين، وعن محاولة التقارب مع عناصر وسطية في المجتمع السياسي، ونهج اسلوب صرامة سياسية على غرار الصرامة الاقتصادية التي يطبقها وزير المالية جاك دولور، تلقى نوعاً من الاجماع.

ولكن، ومهما كانت اهمية وخطورة القرارات التي يمكن للاليزيه ان يلجأ اليها، وهو في وضعيته الصعبة اليوم، وضعية حاكم فقد اغلبيته، فان كثيراً من المراقبين السياسيين يرون انه من الصعب على اليسار ان يسترد ثقة الناخبين على مدى السنتين القريبتين اللتين تفصل عن الانتخابات التشريعية لسنة ١٩٨٦، وبعدها بسنة واحدة عن الرئاسيات، وهذا ما يجعلهم يكادون يجزمون بأن اليمين عائد لا محالة الى الاليزيه، وان كان الاجماع لا يقع حول الشخصية السياسية المؤهلة فعلا لهذه العودة.□

سليمان

بعد اعتقال آلدوناتي

رياح الانقلاب تقترب من الاوروغواي

منذ ايام والمواطنون يتجمهرون بالآلاف خارج المنزل الذي كان سيسكنه ولسون فيريرا آلدوناتي في مونتيفيديو، عاصمة الاوروغواي، بعد عودته من منفاه في بونس آيرس في الارجنتين. غير ان فيريرا، اكثر زعماء بلاده شعبية، اقتيد الى السجن في احدى الثكنات العسكرية فور وصوله. والتهمة الموجهة اليه هي الخيانة ومساعدة الانحراف الامر الذي قد يعني الحكم عليه بالسجن مدة ثلاثين عاما. لكن اكثر الناس تشاؤما في الاوروغواي يستبعدون امكان تنفيذ هذه العقوبة بزعيمهم القومي. لأنه لو اقدم النظام العسكري الدكتاتوري على اصدار هذا الحكم فعلا، فهو لن يصمد لكي ينفذه.

وقد بات فيريرا رمزا للمواجهة الشعبية الساحقة ضد الجنرال غريغوريو الفاريز، رئيس الاوروغواي وأعلن قبل اسابيع انه على وشك العودة الى بلاده لاستئناف نشاطه السياسي وقيادة حزبه ومتابعة المفاوضات مع حكومة الجنرال الفاريز بقصد اعادة البلاد الى الحكم المدني. وقد حُدد موعد الانتخابات في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، على ان يتسلم الرئيس المدني الجديد مهماته في مطلع ١٩٨٥.

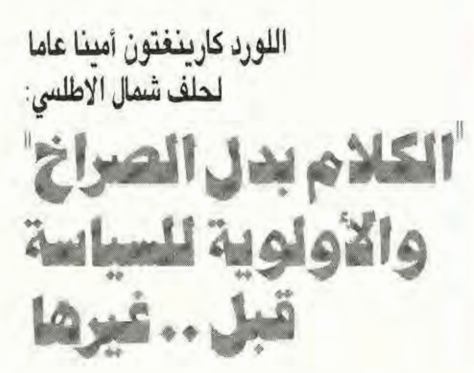
وحصلت المفاوضات في اجواء معادية للحكم العسكري. وفي السنة الماضية سارت تظاهرات ضخمة ضد الدكتاتورية العسكرية ضمت نحو مليون مواطن طالبوا باصدار عفو عام عن المساجين السياسيين والجرائم السابقة، مع اجراء انتخابات حرة غير مقيدة ثم تسليم السلطة وعودة الجيش الى ثكناته.

غير ان الجنرال الفاريز لا يزال مصرا على استثناء الاحزاب اليسارية من الانتخابات وبقاء الجيش مسيطراً على بعض المرافق العامة حتى بعد مجيء الحكومة المدنية الى السلطة. لكن حزب البيض رفض هذا الموقف. ثم انقطعت المفاوضات على اثر اعتقال فيريرا.

وفي مونتيفيديو قبل ايام، قويت الاشاعات عن احتمال حصول انقلاب داخلي ضد الجنرال الفاريز. وهذا يثير خشية قادة الجيش كثيرا الذين يفضلون التخلي عن السلطة بإرادتهم بدلا من طردهم خارجا عبر ثورة شعبية.

وقد عبر الفاريز عن تصميمه على عدم العودة ببلاده الى ما سماه «الديمقراطية الليبرالية». لكن احداث السنة الماضية برهنت عن عدم قدرته على الامساك طويلا بزمام الامور واحتواء الغضب الشعبي ضده.

وربما صح ما قاله زوج ابنة فيريرا قبل ايام: «لقد قضي الامر. وكل ما بقي هو الكيفية التي ستكون عليها النهاية».□



اللورد كارينغتون أمينا عاما لحلف شمال الاطلسي:

«الكلام بدل الصراخ والأولوية للسياسة قبل.. غيرها»



اللورد كارينغتون: هل يكون الشاهد على انفراط الحلف؟

قبل ايام تسلم اللورد كارينغتون مهمته الجديدة كأمين عام لمنظمة حلف شمال الاطلسي، بعد ان اعتزل المسرح السياسي منذ استقالته من وزارة الخارجية البريطانية على اثر خلافه مع رئيسة الوزراء السيدة مارغريت تاتشر حول حرب جزر فولكلاند.

وترك اللورد مزرعته الآمنة في مقاطعة باكنغهامشير وتوجه الى مكتبه الجديد في العاصمة البلجيكية بروكسل. وهو يتسلم هذا المنصب في ظروف عسيرة يجتازها التحالف الغربي الذي مر على تأسيسه ٣٥ سنة قبل شهرين. فالعلاقات بين الشرق والغرب بلغت اسفل درك عرفته منذ الحرب الباردة، فيما دخلت العلاقات الاطلسية مرحلة من الشك المتبادل اعقبت تجربتين من الركود التجاري خلال العقد الاخير.

وكانت الولايات المتحدة حثت حلفاءها الاوروبيين في الآونة الاخيرة على بذل المزيد من الجهود ضمن الحلف من اجل «حماية بلدانهم من الخطر السوفياتي». وترجمت موقفها بسحب نصف قواتها من المانيا الغربية.

في هذه الاثناء، تشهد العلاقة بين الشرق والغرب تدهورا مطردا. ولم تحصل اي بادرة ايجابية لاستئناف الحوار المنقطع منذ تسلم الرئيس قسطنطين تشيرنينكو السلطة، بعدما شهد عهد سلفه الراحل يوري اندروبوف جمودا مماثلا. وقد مضت بعض دول اوروبا الغربية قدما في نشر الصواريخ النووية الاميركية، وجارتها موسكو في نشر صواريخها فوق اراضي الحلفاء. اما طاولات الحوار فقد هجرها المتحاورون. وزاد الطين بلة اصرار الحكومة الاميركية على المضي في اختباراتها على الاسلحة الفضائية الرادعة التي اعطيت اسم «حرب النجوم».

وسط هذه الظروف يجد اللورد كارينغتون نفسه على رأس الشعبة السياسية لحلف شمال الاطلسي. وهمه الاول ان يعيد الى الحلف مهمته السياسية بعدما طغى عليه الجانب العسكري. وهو سينطلق من اهمية الموازنة بين الدورين السياسي والعسكري، مرتكزا على «تقرير هارمل» الذي أعد عام ١٩٦٧ في هذا الخصوص، والذي يجد وظيفتين متساويتين للحلف، هما الحوار مع الكتلة الشرقية من اجل ابقاء سياسة الانفراج حية، وتحري الوسائل العسكرية الرادعة عبر التعاون الداخلي.

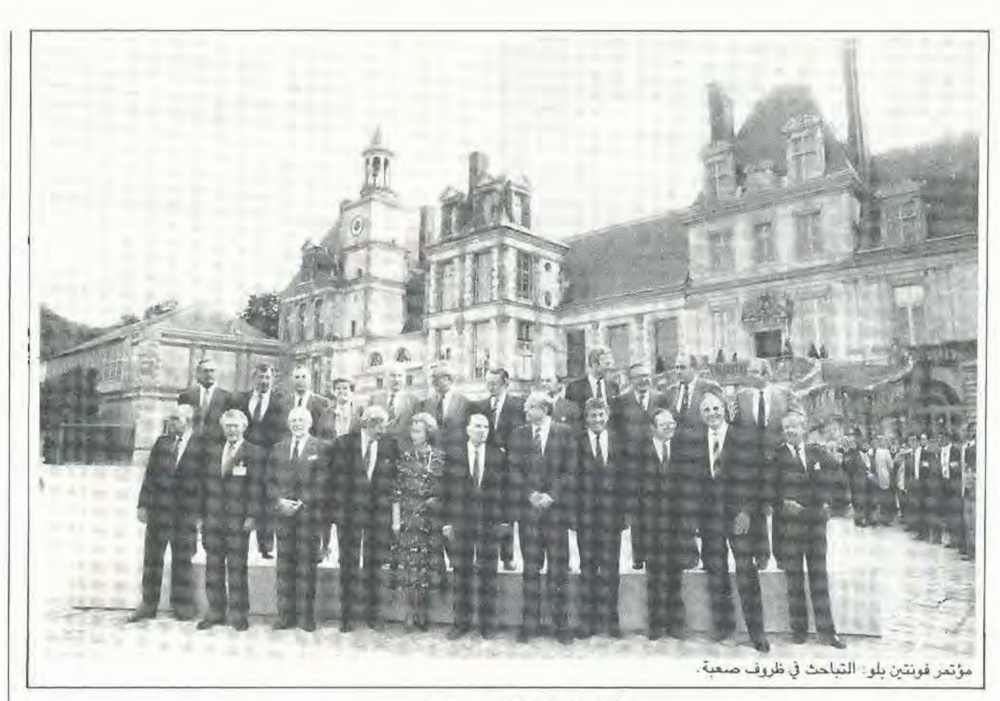
كما يرى كارينغتون في الحوار بين الشرق والغرب مفتاحا لكسب التأييد الشعبي للحلف في بلدان أوروبا الغربية. وقد حاول، وهو وزير للخارجية، إقناع رئيسة الوزراء البريطانية والرئيس الاميركي رونالد ريغان بتبني هذه السياسة. لكنه استقال قبل ان يحقق حلمه. وبعد سنة القى خطابا نقلته وسائل الاعلام على نطاق واسع، وشكا فيه ما سماه «دبلوماسية الزعيق»، داعيا القوى العظمى الى اعتماد الكلام عوضا عن الصراخ وهي تحاور بعضها بعضا. وفي لقاءاته مع مارغريت تاتشر بعد استقالته، دعاها الى التخلي عن دور «السيدة الحديدية» ولعب دور السياسي الوسيط بين الشرق والغرب.

ويأمل كارينغتون ان يُستأنف هذا الحوار بعد انتخابات الرئاسة الاميركية في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. والحوار بين الشرق والغرب، عدا اهميته في ذاته، هو اساس مصداقية حلف شمال الاطلسي كما يرى امينه العام الجديد.

ولكن يُخشى الا يستطيع كارينغتون التفاهم مع نظيره العسكري في الحلف، وهو الجنرال برنارد رودجرز الذي اعتاد تغليب الأولويات العسكرية على الأولويات السياسية بحكم مهنته.

واذا كان الحوار هو الحلقة المفقودة في العلاقة بين الشرق والغرب، فالتضامن هو الحلقة المفقودة في علاقة القوى الغربية بعضها ببعض.

وسيبذل اللورد كارينغتون قصارى جهده لابقاء الاميركيين في أوروبا، ادراكا منه ومن كثيرين ان دفاع الاوروبيين عن انفسهم مستحيل في غياب المظلة النووية الاميركية. وغايته اعادة الحوار بين الشرق والغرب الذي هو، في رأيه، من شروط السلام العالمي. اما اذا اخفقت محاولات استعادة الحوار الضائع لسبب او آخر (مثل رفض السوفيات إستئناف اي حوار اذا اعيد انتخاب ريغان)، واذا استمرت الخلافات بين الحلفاء الغربيين انفسهم، فسيكون كارينغتون عندئذ، حسب قوله هو، شاهدا على انفراط حلف شمال الاطلسي وكل ما يؤمن به. ولكن من جملة ما يؤمن به اللورد الانكليزي انه لا شيء هو سيىء حقا الى الحد الذي يتصوره الناس.□


مؤتمر فونتين بلو: التباحث في ظروف صعبة.

في اجتماع المجلس الأوروبي

نصف نجاح في "فونتين بلو"!

بعد فشل شتوتغارت وأثينا وبروكسل اتفق المؤتمرون على وقف التدهور أما المسائل المالية فما زالت.. معلقة!

بعد فشلين متتاليين، اجتمع المجلس الأوروبي في بداية الاسبوع الماضي في أحد القصور الفرنسية التاريخية وسط غابات «فونتين ـ بلو» الشهيرة على مقربة من العاصمة باريس في محاولة لتجاوز العقبات والصعوبات التي أوغلت فيها مؤسسات السوق الأوروبية المشتركة منذ اكثر من عام.

فخلال السنة الماضية اجتمع المجلس الأوروبي ثلاث مرات سجل خلالها اكبر اخفاق عرفته مؤسسات الوحدة الاقتصادية منذ تأسيسها، اذ لم يستطع قادة البلدان الاعضاء ان يسيطروا على الأزمات والخلافات المستعصية لا في لقاء شتوتغارت في المانيا الغربية في حزيران من العام الماضي، او في اجتماعات اثينا في شهر كانون الاول من نفس العام ولا حتى في قمة بروكسل التي جرت في آذار الماضي، والتي اعتبرها البعض بمثابة الفرصة الأخيرة لرأب الصدع الحاصل كي لا تتفجر الخلافات في ازمة حادة قد تقود الى انفلاش الوحدة الأوروبية.

والحقيقة ان اجتماعات بروكسل كانت اظهرت للعيان في حينها خطورة الوضع الذي وصلت اليه السوق المشتركة خصوصاً وان الرئيس الفرنسي ميتران وبعد ان تسلمت بلاده رئاسة الدورة الحالية للمجلس مع بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر حزيران كان قد عمل الكثير من اجل انجاح مباحثات بروكسل، فهو فضلاً عن تمسكه بالتراث الفرنسي الذي يصبو دوما كي يكون القطب الرئيسي والأساسي في استمرار مسيرة الوحدة الأوروبية واتمام بنائها وازالة ما يمكن من عثرات في وجه ذلك كان يراهن على انجاح تلك المباحثات ليسجل داخلياً كما خارجياً نصراً سياسياً لنظامه الاشتراكي، وهذا ما يفسر بالتأكيد النشاطات التي بذلها واللقاءات الثنائية التي عقدها قبيل بروكسل من اجل تمهيد الطريق امام نجاح منشود.

العقدة البريطانية

وما بدا واضحاً في بروكسل ان تلك الجهود لم تفد في تذليل الصعاب الموجودة، والتي كان من اهمها ولا يزال، المسائل المترتبة على مساهمة بريطانيا في موازنة السوق وخصوصاً مسألة التعويض وحجم المبالغ التي تطالب بها بريطانيا.

وهكذا فان انفضاض اجتماعات المجلس في شهر مارس (آذار) الماضي على فشل ذريع كان لا بد وان يظهر مسألتين، فهو من جهة اولى طرح في العمق مسألة وجود بريطانيا داخل السوق نتيجة الابتعاد في المواقف بين تاتشر من جهة وبقية الزعماء الأوروبيين من جهة اخرى، حتى ان العديد من المراقبين الغربيين اخذ يتكلم في تلك الأونة عن احتمال خروج او اخراج بريطانيا من السوق المشتركة.

وقد كانت المسألة الثانية في هذا السياق فشل الرئاسة الفرنسية في ان تحقق نجاحاً اوروبياً بعدما فشلت المانيا الغربية واليونان في تحقيق ذلك.

وانطلاقاً مما سبق فقد جاءت اجتماعات «فونتين بلو» في الاسبوع الماضي لتتسجل في ظل فشل بروكسل، الأمر الذي جعل الزعماء الأوروبيين وفي مقدمتهم الرئيس ميتران يعولون على قلب الاخفاق الى نجاح ومهما تطلب ذلك من تنازلات وحلول وسط.

المسائل المالية

ان نظرة سريعة على ما دار على مائدة المفاوضات من مواضيع لا بد وان يؤكد ان الأوروبيين عموما والفرنسيين على وجه الخصوص ارادوا الا يقرن اسم فونتين بلو بالمسائل العالقة مع رئيسة الوزراء البريطانية، وهذا ما يفسر تعدد المواضيع المطروحة ورغبة فرنسا على طرح القضايا السياسية العالمية بشكل بارز.

فمن جهة مساهمة بريطانيا في موازنة السوق وحجم مبالغ التعويض التي كانت تطالب بها تاتشر والتي تعثرت وفشلت حولها اجتماعات بروكسل، لا بد من التذكير بأن الحكومة البريطانية تساهم بمبلغ ١,٩ مليار وحدة حسابية اوروبية (الوحدة الحسابية تساوي ٦,٨٧ فرنك فرنسي) والمسؤولون الانكليز يرون ان هذا المبلغ يفوق طاقتهم اذا ما قورن ذلك بمساهمة البلدان الاخرى، سيما وان الدخل

◄

فرنسا: ثالث مصدّر للسلاح

ذكرت اوساط المعهد الدولي للأبحاث السلمية في ستوكهولم ان فرنسا ما تزال تحتل المرتبة الثالثة في العالم في تصدير السلاح بعد الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، فقد بلغ مجموع مبيعاتها للعام الماضي ١٩٨٣ ما قيمته ٣٢ مليار فرنك فرنسي.

وذكرت تلك الاوساط ان مبيعات فرنسا من السلاح قد شهدت بعض الهبوط في العام الماضي اذا ما قورنت بالعامين السابقين حيث بلغ ذلك ٣٣,٨ مليار فرنك سنة ١٩٨١ و٤١,٦ مليار عام ١٩٨٢، ويعود هذا التراجع برأيها الى الظروف الاقتصادية العالمية.

وما يستحق الاشارة فضلا على ذلك ان فرنسا تأتي في المرتبة الرابعة من حيث الانفاقات العسكرية، اذ بلغ حجم الانفاقات المرصودة في الميزانية لعام ١٩٨٣ أيضاً مبلغ ٢٨ مليار دولار بالمقارنة بـ١٨٦ مليار للولايات المتحدة و١٣٧ للاتحاد السوفياتي و٢٩ مليار دولار لبريطانيا.□

القردي المتوسط في بريطانيا ـ وهذا احد المعايير المتبعة في تحديد المساهمة ـ يعتبر من ادنى المستويات المعروفة في البلدان الاعضاء.

ونتيجة لهذه المفارقة طالب البريطانيون بتعويضات من السوق يصل حجمها الى ١,٢٥ مليار وحدة حسابية، الا ان البلدان الاخرى رأت في هذا المبلغ نوعاً من المبالغة والتعجيز في ظرف تعاني فيه مؤسسات السوق من مصاعب مالية كبيرة بسبب النقص الحاصل في مصادر التمويل.

وما يتوجب ملاحظته حول هذه النقطة ان التشدد الذي اظهرته رئيسة الوزراء البريطانية في العام الماضي، كان يرتبط الى حد ما بالانتخابات الاوروبية التي جرت في شهر حزيران الماضي فأي تساهل من طرفها كان لا بد وان يؤدي الى انهيار اكبر في نتائج الانتخابات بالنسبة لحزب المحافظين الحاكم.

ومن هنا فان عبور الانتخابات الاوروبية سيطلق يدي الزعيمة البريطانية بعض الشيء ويجعلها تخفف من حدة الخلاف الحاصل وتقترب الى صيغة الحل الوسط التي تجنح اليها الاطراف الاخرى.

واذا تم بالفعل تذليل هذه العقبة، فهذا ليس معناه ان السوق المشتركة تسير اليوم بلا مشاكل. فلقد تدارس الممثلون عدة مسائل اخرى دون ان يجدوا حلول نهائية لها.

ان موضوع عجز الموازنة المشتركة والذي يقدر بـ ٢,٧ مليار وحدة حسابية سوف يشكل ابتداءاً من الخريف القادم احدى نقاط الخطر ما لم يتم البدء بايجاد صيغة جديدة من اجل زيادة المساهمات وتقليص النفقات.

واضافة الى ذلك هناك ايضا مسالة زيادة مصادر التمويل الخاصة، ومن المعروف ان المجلس الاوروبي كان قد وافق في شهر آذار الماضي على رفع سقف مشاركة الاعضاء من ١٪ الى ١,٤٪ من قيمة الناتج الاضافي لديه، اعتبارا من عام ١٩٨٦، الا ان الهيئة العامة للسوق كانت قد اظهرت بعض التحفظات على هذه النسبة وارتأت رفعها الى ١,٦٪ سيما وان موضوع انضمام كل من اسبانيا والبرتغال الى السوق المشتركة مرهون الى حد ما بالتغلب على المصاعب المالية الحالية وزيادة المدخولات المالية المشتركة.

والى جانب هذه القضايا فان المواضيع السياسية المطروحة سواء منها ما يتعلق بالوضع الدولي كالعلاقات مع الكتلة الشرقية او حرب الخليج.. وغير ذلك او ما يتعلق بالمسائل الأوروبية كالتأكيد على تدعيم البناء الأوروبي، جاءت لتؤشر على قلق المسؤولين الأوروبيين في تراجع الدور السياسي للسوق وعلى رغبة هؤلاء ان يقولوا في حومة الصراعات الدولية ان اوروبا ورغم ما يعتريها من صعوبات لا تزال تتكلم بصوت واحد.

والشيء المؤكد في ضوء الاقتصاد كما السياسة ان الرئاسة الفرنسية، وان لم تستطع قلب فشل بروكسل الى نجاح كامل فانها استطاعت ان تقف حالة التدهور التي تعيشها السوق المشتركة وهذا ما يؤكد على رغبة الاوروبيين رغم الصعاب الحالية في ان يستمروا على طريق الوحدة لانهم يروا في ذلك الخيار الوحيد في تحقيق نوع من الاستقلالية في ظروف دولية صعبة. □

ح. أ.

على ابواب اجتماعها الوزاري

صيف حار ينتظر.. "أوبك"!

الآراء متضاربة حول المستقبل... والتحسن البطيء في الطلب العالمي تقابله رغبة العديد من الاعضاء بزيادة كبيرة في الانتاج!



«أوبك»: بداية استراتيجية جديدة ام تأجيل للانفجار؟

ماذا ينتظر منظمة اوبك، وكيف ستتطور اوضاع السوق النفطية، وما هي اتجاهات الانتاج والتصدير؟ وخصوصا كيف سيتطور انتاج البلدان الاعضاء في المنظمة، وأسعار النفط في المستقبل القريب؟

قد يكون في هذه الاسئلة بعض التكرار، لكثرة ما تم طرحها منذ اكثر من سنتين حول نفس الموضوع، وبمناسبة انعقاد كل مؤتمر للمنظمة او لأحد لجانها المتخصصة، وكأنما عالم النفط معلق بين السماء والماء وان المنظمة مهددة بشكل دائم بأحداث غير منتظرة.

والحقيقة ان التشبيه الاخير ليس بعيدا عن الواقع اذا ما اخذ بالاعتبار الوضع القلق الذي تعيشه سوق* النفط العالمية، ومن داخلها منظمة البلدان المصدرة للنفط، منذ ان عرفت تلك السوق تقلبات كبيرة مع بدايات عام ١٩٨٢ وهكذا فان الاسئلة والتساؤلات السابقة تبقى واردة وصالحة لسوء الحظ سيما وان هناك اكثر من مبرر لها في هذه الاونة، ويكفي أن نذكر منها الاجتماع الاخير للجنة المتابعة المنبثقة عن المنظمة الذي جرى في العاصمة النمساوية في بداية شهر أيار الماضي وما بدا خلاله من غموض تجاه المستقبل، وكذلك وعلى علاقة بذلك، الاجتماع الوزاري العام لبلدان المنظمة الذي من المقرر عقده في العاشر من شهر تموز/ يوليو الجاري.

متابعة وترقب

ففي السادس من أيار التقى في فيينا وزراء النفط الاعضاء في لجنة المتابعة المكلفة بمراقبة وضع السوق والاسعار وتقديم المقترحات اللازمة للمنظمة من اجل اتخاذ القرارات الضرورية. ولجنة المتابعة هذه تتكون من وزراء نفط الجزائر واندونيسيا وفنزويلا ودولة الامارات العربية المتحدة، يترأسها وزير نفط دولة الامارات رئيس الدورة الحالية للمنظمة السيد مانع سعيد العتيبة.

ومن الجدير بالملاحظة بصدد الاجتماع المذكور ان انعقاده جاء بعد تأجلين متتاليين حيث كان من المقرر ان يعقد في ١٧ نيسان / ابريل ثم تأجل بعد ذلك الى ٢٧ من نفس الشهر ليؤجل من جديد الى التاريخ الذي تم انعقاده فيه.

والواقع ان مثل هذين التأجلين المتتاليين يشكلان بحد ذاتهما مؤشرا على ان هناك بعض الصعوبات التي تواجه المنظمة واللجان التابعة لها. ومما يعزز هذا الاعتقاد ان الاجتماع عينه لم يفض الى فهم واضح وراسخ، او نتائج محسوسة سلبا كان ذلك أم ايجابا.

لقد جاء لقاء ممثلي لجنة المتابعة ليسجل في نهاية المطاف التطورات الحاصلة في سوق النفط ليس اكثر، اذ تلخص الاعتقاد السائد انه من المرجح ان يرتفع الطلب على نفط «أوبك» من مستواه الحالي (حوالي ١٧,٥ مليون برميل / يوم) الى ما يقدر بـ ١٩,٥ مليون برميل وربما ٢٠ مليون برميل/ يوم من هنا وحتى نهاية العام الحالي.

ذلك على مستوى التقديرات اما بخصوص القرارات والاقتراحات فقد تجنبت اللجنة اتخاذ اي موقف بصدد الانتاج والحصص أو بشأن أسعار النفط من جهة اخرى، مكتفية بالتأكيد على ضرورة التمسك بالوضع الحالي اي الحفاظ على مستوى الانتاج على ما هو عليه الآن، والابقاء كذلك على معدلات الاسعار الحالية (٢٩ دولار للبرميل الواحد) مفضلة من جديد ترك هذه المسائل الحساسة للاجتماع الوزاري القادم للمنظمة.

آراء متضاربة

إلا ان ما يتوجب ملاحظته بخصوص عملية تجميد الاوضاع هذه انها تأتي في مرحلة تتضارب فيها الآراء

حول تطور الاوضاع في المستقبل القريب وان كانت غالبية الاوساط النفطية تجمع على ان تحسنا ملحوظا واقع لا محالة في الطلب العالمي على النفط.

ومن المؤشرات الهامة في هذا الشان التقرير الذي صدر مؤخرا عن الوكالة الدولية للطاقة في باريس، والتي تضم البلدان الصناعية المستهلكة للنفط، فقد أكدت مصادر الوكالة على ان الاستهلاك العالمي من النفط سيبلغ معدلات اعلى من التقديرات السابقة، مشيرة في ذلك الى ان استهلاك البلدان الاعضاء في منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، قد بلغ ٣٦,١ مليون برميل/ يوم خلال الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام اي بزيادة ٤٪ تقريبا عن معدلات الاستهلاك خلال الفترة نفسها من العام السابق ١٩٨٣.

وقد كانت توقعات الوكالة قد اشارت من قبل ان استهلاك بلدان منظمة التعاون قد يرتفع بنسبة ٢,٥٪ فقط، ويضيف التقرير المذكور انه فضلا عن الزيادة الفعلية عما كان متوقعا اي حوالي ١,٥٪ فانه من المنتظر ان يبلغ استهلاك هذه البلدان خلال السنة الحالية بمجملها ما يعادل ٣٥ مليون برميل يوم.

ان هذه التقديرات المتفائلة، من قبل البلدان المستهلكة، وجدت صدى ايجابيا لها لدى البلدان الاعضاء في اوبك، خصوصا وان اوساط «أوبك» نفسها قد اشارت من طرفها الى تلك الزيادات في الطلب، ويذكر في هذا القبيل ما صرح به وزير النفط الفنزويلي السيد أرتورو هيرنانديز على هامش اجتماعات اللجنة من «ان الاوضاع في بقية السنة الحالية ستكون افضل مما كانت عليه خلال عام ١٩٨٣».

هبوط الاسعار

بالمقابل وعلى العكس من وجهة النظر المتفائلة هذه، فقد جاءت بعض التوقعات لتثير مخاوف البلدان المنتجة، فوزير النفط الجزائري السيد بلقاسم نبي توقع في الاسبوع الماضي ان يحدث بعض الهبوط في اسعار النفط، وقد اشار في معرض حديث له ان بعض العوامل قد ساعدت خلال الفترة الماضية على استقرار الاسعار، من بينها استمرار الحرب العراقية الايرانية واضراب عمال مناجم الفحم في بريطانيا وانخفاض صادرات النفط السوفياتي والمصاعب التقنية التي تواجه استخراج النفط في منطقة بحر الشمال، هذا بالاضافة الى فصل الشتاء القاسي الذي مرت فيه الولايات المتحدة الاميركية.

والحقيقة ان مثل هذا التوقع الذي يأخذ طابع التحذير للبلدان الاعضاء في أوبك ودعوتها للتعقل كان له آثار أكبر من تلك التوقعات المناقضة سيما ان اكثر ما تخشاه المنظمة في هذه الفترة، ان تقود تلك التوقعات العديد من الاقطار الأعضاء نحو طلب زيادة انتاجها او زيادة الانتاج بالفعل.

وهذا التخوف له بالتأكيد ما يبرره، وما تجربة السنوات الماضية الا دليل على ذلك، فعلى الرغم من اتفاق الجميع حول حصص الانتاج واسعار النفط، بدا واضحا ان بعض تلك البلدان قد شذ عن قاعدة الاتفاق، وانه ينتظر الفرصة السانحة لزيادة صادراته.

فخلال الربع الاول من السنة الحالية لوحظ ان اكثر من عضو قد تجاوز الحصة المقررة له، الامر الذي جعل الانتاج الكلي لبلدان اوبك يبلغ في هذه الفترة حوالي ١٧,٤ مليون برميل بالمقارنة بـ ١٥,٢ مليون برميل/ يوم لنفس الفترة من العام الماضي حسبما أكدت «نشرة البترول والغاز العربي» الصادرة باللغة الفرنسية.

ويكفي الاشارة هنا الى بعض الامثلة التي توضح الخرق الحاصل في الاتفاقيات المعلنة.

فقد رفعت اندونيسيا انتاجها من ١٠٧٠ الف برميل/ يوم في الربع الاول من العام الماضي الى ١٤٠٠ الف برميل/ يوم في الربع الاول من هذا العام بينما تبلغ حصتها ١٣٠٠ الف برميل، وكذلك الامر بالنسبة للكويت التي ارتفع انتاجها من ٨٧٥ الف برميل الى ١١٠٠ الف خلال نفس الفترة (وتبلغ حصتها ١٠٥٠ الف برميل) وارتفع انتاج نيجيريا من ٨٢٥ الف برميل الى ١٤٠٠ الف برميل (وتبلغ حصتها ١٣٠٠ الف برميل)، وبلغ انتاج دولة الامارات ١١٩٠ الف برميل/ يوم وحصتها لا تتجاوز ١١٠٠ الف برميل.

وانطلاقا من هذه الامثلة لا بد للمراقب ان يلحظ ان استعداد البلدان المنتجة لزيادة انتاجها هو اكبر بكثير من امكانات زيادة الطلب العالمي، الأمر الذي يجعل المنظمة تواجه اليوم خطرا من داخلها قد يهددها بقيام ازمة جديدة في غاية الصعوبة.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ان العديد من البلدان الاعضاء قد اعلنت مسبقا عن نيتها بالطلب الى الاجتماع الوزاري الذي سوف يعقد في شهر تموز الحالي من اجل زيادة حصتها من الانتاج.

فدولة الامارات العربية المتحدة ترغب في ان ترى حصتها ترتفع الى ١,٦ مليون برميل بدل ١,١ مليون، ونيجيريا التي تجاوزت حصتها المقررة تلح على زيادة انتاجها لمجابهة احتياجاتها وصعوباتها المالية المتفاقمة، والكويت من طرفها ايضا وبسبب العجز الحاصل في ميزانيتها ترغب في زيادة انتاجها. والى تلك الدول لا بد من اضافة اندونيسيا وليبيا.

باختصار ان الجميع يرغب بزيادة الانتاج وكل له مبرراته واسبابه الخاصة. فبالاضافة لما سبق، تبدو ايران وعلى وجه الخصوص بحاجة اكثر الحاحا من السابق لزيادة مداخيلها المالية من اجل تمويل آلة حربها وعدوانها المستمر على العراق. اما العراق بالمقابل، وبعد ان تضرر اكثر من كل البلدان الاخرى من جراء الحرب والتطورات السلبية التي شهدتها سوق النفط واغلاق سورية لانبوب العراقي عبر اراضيها يُطالب اليوم بزيادة كبيرة في حصته تؤمن له حقه في نسبة الانتاج، وتعمل على تعويض ما لحقه من اضرار، خصوصا وان توسيع الانبوب عبر تركيا واعادة تسيير إنبوب الجنوب من منطقة الفاو الى البحر وبدء العمل في الانبوبين الآخرين عبر الاردن والسعودية ستمكنه من قدرات تصديرية عالية.

هذه الصورة بما تؤشره من حالة توتر خلال الفترة المقبلة ستجعل من الاجتماع القادم للمنظمة مناسبة لسبر حقيقة الاوضاع التي تعيشها، وفيما اذا كانت اتفاقيات لندن في شهر آذار من العام الماضي بداية لاستراتيجية جديدة تقوم على التشاور والاتفاق ام تجميدا للاوضاع الراهنة وتأجيل الانفجار لفترة قصيرة من الزمن ليس إلا؟!□

حنا ابراهيم

le quotidien de paris

لوكوتيديان دو باري

رفعت الأسد وعطلته القسرية

بقلم دومينيك لاغارد

يبدو ان الرئيس السوري استطاع، وقتيا على الاقل، وضع حد للخلافات التي نشبت، طوال الأشهر الأخيرة، بين اخيه رفعت وعدد من كبار الضباط العلويين. والحلقة الأخيرة في تلك الحرب شهدتها منطقة اللاذقية في آخر ايار/ مايو، حين احتل علي حيدر، قائد الوحدات الخاصة، عددا من ثكنات سرايا الدفاع التي يقودها رفعت الأسد. وقدرت دمشق وموسكو ان الحالة من الخطر بحيث تستدعي اعادة تنظيم الاوضاع الداخلية. وهكذا، بعدما اقنع الرئيس السوري اخاه بعدم الاقدام على اي عمل ثأري في العاصمة توجه سرا الى العاصمة السوفياتية لرسم حل للأزمة.

وكان القرار الأول حل سرايا الدفاع بدمج بعض عناصرها في الجيش النظامي والبعض الآخر في الحرس الجمهوري الذي يقوده عدنان مخلوف. وتلا ذلك قرار بابعاد اطراف النزاع عن دمشق وعن سورية كلها. وارسل علي حيدر الى موسكو برفقة ضابط علوي آخر هو شفيق فياض. ولم يعرف الا وهو في الجو بالقرار الرئاسي الذي يحتم عليه البقاء في موسكو فترة غير محددة، بموافقة الكرملين. وهو قرار بلغه اياه محمد الخولي، رئيس استخبارات السلاح الجوي، المقرب جدا من حافظ الأسد. اما شفيق فياض فقيل له ان في امكانه العودة الى سورية، على ان يلازم منزل احد زملائه الضباط في ضاحية العاصمة. واما رفعت فقد نصح بالتوجه الى سويسرا والمكوث هناك بعد زيارة رسمية قام بها الى الاتحاد السوفياتي.

ويقدر بعض المراقبين العرب والغربيين ان شقيق الرئيس السوري، بالرغم من عطلته القسرية، سينهض منتصرا من المحنة، خصوصا بفضل التأييد الذي يلقاه في بعض الدول العربية والأجنبية، ولا سيما المملكة العربية السعودية. ويضيف هؤلاء ان السبب الأول لابعاده عن دمشق هو الاتاحة له ان يتعرف عن قرب على الأوضاع الدولية.

لكن آخرين لا يرون هذا الرأي. ويجدون في حل سرايا الدفاع، التي كانت درع رفعت العسكرية، برهانا على ضعف موقفه. والكسب الدبلوماسي الذي قد يحصل عليه في الخارج لن يعوض عليه هذه الخسارة الداخلية. ولئن كان علي حيدر اقصي هو الآخر، فكبار الضباط الآخرين المناوئين لرفعت لا يزالون حيث هم، على الأقل حتى اليوم. ومن هؤلاء علي دوبا وعلي أصلان. اما محمد الخولي، الذي يحظى بدالة قوية لدى حافظ الأسد، فلا يبدو انه من المعجبين كثيرا بأخيه.

ومما لا شك فيه ان حافظ الأسد لم يقدم على ابعاد شقيقه لولا الضغوط التي فرضت ذلك الحل عليه. والاحتمال الأقرب الى التصديق هو ان الرئيس السوري رضخ لشروط الكرملين بابعاد رفعت وقتيا عن البلاد.□

THE TIMES

التايمز

الملك حسين والسلاح السوفياتي

بقلم روبرت فيسك

بعدما نجحت «اسرائيل» في ثني واشنطن عن بيع الأسلحة الأميركية للأردن، اتجهت انظار موسكو الى العاهل الأردني، علّها تجد فيه زبوناً جديداً.

ومنذ ان رفض الأميركيون بيع الأردن صواريخ «ستينغر»، طار عدد من ارفع المبعوثين العسكريين السوفيات الى عمان لمحاولة بيع الأردن عدداً من المدافع والصواريخ المضادة للطائرات.

وفي حين لا يزال الملك حسين يفضل شراء المعدات الحربية من الغرب، الا انه بات منفتحا على محاولات موسكو اذا كانت هي الطريقة الوحيدة التي تضمن اعادة تجهيز سلاحه الجوي، علما ان كل طائرة عسكرية اردنية تقابلها خمس طائرات على الاقل لدى اي من الدول المجاورة. اما السلاح الأردني المضاد للطائرات فلا يستطيع مقاومة الغارات «الاسرائيلية» أو السورية في حال حصولها. لذلك يسعى الملك حسين، على نحو اكثر الحاحا من اي وقت مضى، الى اقتناء سلاح جديد للدفاع عن بلده. من هنا لا يمكنه سوى الرضى عن الذات حين يجد انظار الولايات المتحدة والعالم كله متجهة اليه وهو يبدي اهتمامه بالسلاح السوفياتي.

وقد سافر رئيس الأركان الأردني الى روما قبل ايام للتحري عن امكان شراء السلاح الايطالي، علما ان الملك ما برح يفضل اقتناء طائرات بريطانية من نوع «جافلين» و«ستريلا» واخرى فرنسية من نوع «ميراج» المتطور.

لكن هذا لا يلغي امكان زيادة كمية السلاح الاردني عبر شراء عشرين صاروخا من نوع سام - ٨، فضلا عن المدافع السوفياتية المضادة للطائرات التي تعمل بالرادار المتحرك. والواقع ان لجوء الاردن الى شراء السلاح السوفياتي لا يبدل شيئا من خياراته السياسية. كما ان موسكو لا تجد في الصفقة المحتملة سوى مصدر للمال الفوري.

ونظام الدفاع الجوي الأردني يرتكز حاليا على ١٤ قاعدة لاطلاق صواريخ «هوك» الأميركية المضادة للطائرات، تضم كل منها ستة صواريخ. وهذه القواعد مركزة على التلال الصخرية المنخفضة المحيطة بالعاصمة عمان على هيئة نصف دائرة.

ويملك سلاح الجو الاردني حاليا نحو مئة طائرة مقاتلة. لكن احصاءات ١٩٨٢ - ١٩٨٣ العسكرية تشير الى ان «اسرائيل» تمتلك ٦٣٠ طائرة وسورية ٦٠٠ طائرة. لكن عدد الطيارين الاردنيين اقل من ان يشغل جميع الطائرات في وقت واحد.

لذلك يؤثر الملك حسين التعديل النوعي على التعديل الكمي بالنسبة الى سلاحه الجوي. وبغض النظر عن الضغوط السياسية التي تفرضها اميركا لقاء بيع اسلحتها، فالأردن يحتاج الى ما يكفي من المال لشراء سلاحه الجديد، سواء أكان ذلك من الشرق او من الغرب.

وهذا من الدوافع التي حملت العاهل الاردني على زيارة دول الخليج اخيرا، تلك الدول التي عرض عليها المساعدة العسكرية عبر ارسال قواته البرية اليها عند الحاجة. والملك يحتاج، في مقابل مساهمته، الى مساعدة تلك الدول المادية من اجل اعادة تجهيز سلاحه الجوي وبقية وحداته العسكرية.□

Newsweek
THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE
Published by NEWSWEEK Inc.

نيوزويك

ازدياد المعارضة في ايران

اذ ينظر الى العالم من مقره في قم هذه الايام، يجد الخميني ان اعداءه باتوا يتجاوزون الجيش العراقي. وقد اجمعت مصادر الاستخبارات والايرانيين الفارين عبر الحدود على ان العداء الداخلي لنظام الخميني ارتفع جدا في الآونة الأخيرة. وبالاضافة الى معارضة حركة المجاهدين اليسارية والجماعات العرقية المختلفة، يبدو ان المزيد من رجال المؤسستين الدينية والعسكرية باتوا يعارضون اصرار الخميني على الاستمرار في الحرب ضد العراق. ومن الأدلة على ازدياد هذه المعارضة ما حصل قبل ايام حين طلب اربعة ايرانيين، بينهم ضابط بحري كبير، حق اللجوء السياسي الى فرنسا بعد مصادرة طائرة ركاب والفرار بها الى الجنوب الفرنسي.

وفي حين لا يبدو الخميني تحت خطر السقوط المباشر، الا ان الصدوع اخذت تتكاثر في جدار النظام الايراني. وهذا دليل على ان خلف الخميني البالغ الرابعة والثمانين لن يستطيع مجاراته في اعتماد مبدأ السلطة المطلقة اساسا للحكم.

وأكثر ما يزعج الخميني، على ما يبدو، هو الخلاف الذي نشأ بين مستشاريه حول مسألة الحرب. وكان آية الله حسين علي منتظري، وهو من أشد هؤلاء المستشارين تعصبا وقربا الى الخميني، كتب رسالة الى سيده تساءل فيها، على نحو غير مباشر، عن الحكمة



الكامنة وراء متابعة الحرب.

ويذهب بعض الدبلوماسيين الى ان فقدان الاجماع هو المسؤول عن تأجيل «الهجوم الأخير» مرة بعد مرة. ويعزو مراقبون آخرون هذا التأجيل الى اعتبارات عسكرية.

وفي اي حال، فان عددا من رجال الدين اقصي اخيرا على يد الخميني خلال انتخابات نيسان/ ابريل وايار/ مايو البرلمانية. والخميني لم يمنح حق الترشيح الا لـ ١٢٠٠ شخص ممن اعتبرهم «مؤمنين صالحين»، الأمر الذي حرم عددا كبيرا من رجال الدين حق ترشيح انفسهم لعضوية المجلس النيابي. وزاد عدد المحرومين بعد انتخاب ٢٣٣ نائبا من عدد المرشحين الاجمالي. ومن قبيل رد الفعل، وقع بعض رجال الدين عريضة تدين مجلس الحرس الثوري الذي اشرف على الانتخابات. وهذا امر لم يكن احد يتجاسر عليه قبل سنة.

وتواجه الجمهورية الاسلامية خطرا آخر في مقاطعة بلوشستان، جنوب شرق ايران، حيث تشهد انتفاضة افراد قبيلة غمشدزاي ضد الحرس الثوري. يضاف الى ذلك الحملة الاعلامية المضادة للخميني التي شنها المجلس الوطني للمقاومة بقيادة مسعود رجوي في مدن البلاد الرئيسية.

ولكن يبقى ان الحرب هي مصدر التبرم الرئيسي للايرانيين، بما خلفته من اوضاع اقتصادية متردية. واذا استطاع الخميني وقف الحرب وتسخير عائدات النفط لاعادة بناء الاقتصاد، فربما امكنه حماية ثورته في المستقبل المنظور. لكن هذه الـ«إذا» تبقى علامة استفهام كبيرة.□

ويقدر الدبلوماسيون ان عدد القوات الايرانية على الجبهة لا يقل عن نصف مليون، وبينهم فرق من الجيش النظامي والحرس الثوري والمتطوعين. لكن الدبلوماسيين انفسهم اضافوا ان ايران، كما يبدو، لم تقرر بعد موعدا لشن هذا الهجوم، وان الباب لا يزال مفتوحا للمزيد من التحركات الدبلوماسية حول جملة امور، في راسها ضمان عدم لجوء اي من الطرفين الى الاسلحة الكيميائية.

من هنا وجه وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي دعوة الى الأمين العام للأمم المتحدة السيد بيريز دوكويلار لاتخاذ الخطوة اللازمة لمنع العراق من استخدام هذه الاسلحة. وجاء في الرسالة ان المجتمع الدولي ينتظر من الأمين العام مزيدا من الوساطات المجدية بعد نجاح تدخله الأخير من اجل الكف عن ضرب الاهداف المدنية.

ومن ضمن تحرك دوكويلار الأخير، وصل قبل ايام الى بغداد عدد من المراقبين الدوليين للاشراف على



الهدنة. لكن ايران، من جهتها، اعلنت انها لن تسمح للمراقبين بالمرابطة داخل حدودها لئلا يُفهم هذا الأمر على غير حقيقته، فيعتبر خطوة نحو مفاوضات السلام مع العراق.

لذلك قرر ان يرابط المراقبون الدوليون من الجهة الايرانية في بلد مجاور، على ان تستدعيهم ايران عند الحاجة. وقد اخبر المسؤولون الايرانيون الدبلوماسيين الغربيين ان شروط ايران لانهاء الحرب لم تتبدل، وانها تجد في الحل العسكري المخرج الوحيد من الصراع.

وفي رسالته المذكورة، حث ولايتي الأمين العام على ادانة العراق «لاستخدامه الأسلحة الكيميائية»، وعلى اتخاذ التدابير التي يمكن ان تحول دون ذلك في المستقبل.

وسُئل قائد عسكري عراقي من قبل المراسلين الأجانب على الجبهة عما اذا كان العراق سيعول على الأسلحة الكيميائية، فأجاب: «إننا سنلجأ الى اي نوع من السلاح لنردع كل من تسوله نفسه ان يحتل قطعة من ارضنا او ان يخترق حدودنا بقصد الاعتداء».□

LE MATIN

لـو ماتان

«شفاعة الأم»!

اكثر من اسبوعين مرا على غياب رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري، عن دمشق. وكان، بصحبة مستشاريه المقربين ومرافقيه، وكلهم علويون، ذهب اولا في زيارة رسمية الى موسكو، ومن هناك توجه الى سويسرا للاقامة في منزله الخاص في جنيف. وهو يملك منزلا آخر في باريس.

وصرحت مصادر مقربة من الاستخبارات «الاسرائيلية» ان رفعت الأسد أقصي عن بلاده لمدة لم يتم تحديدها. وجاء الاقصاء نتيجة تسوية بين رفعت وخصومه السياسيين، وخصوصا قادة الأمن والاستخبارات ورئيس الأركان اللواء حكمت الشهابي ونائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام.

وقالت المصادر نفسها ان والدة حافظ ورفعت الأسد تدخلت شخصيا في هذه التسوية، من اجل تجنب مواجهة مسلحة. وقبل الرئيس السوري تدخل والدته، ومن هنا فرض عليه اخيه الأصغر الابتعاد الوقتي عن سورية.□

وكالة رويتر

العراق: جميع الوسائل شرعية لصد الهجوم البربري

بقلم تريفور وود

توجه اكثر من ٤٠٠٠ متطوع ايراني الى الجبهة على اثر حفلة وداعية اقيمت لهم في طهران، حيث خطب فيهم الرئيس علي خامنئي قائلا ان ايران تخوض حربا دفاعية: «اننا لا نسعى الى الحرب. ولا يجوز لأحد الظن اننا نريد الحرب على الأرض أو في البحر»!

في اطروحة اللبناني ايلي خير «الازمات الاقليمية والعلاقات الدولية» في الشرق الاوسط

صراعات المشاريع ستتزايد في السنوات المقبلة

.. ومحاولات الاميركيين استبعاد السوفيات تؤخر الحلول

«الازمات الاقليمية والعلاقات الدولية» في الشرق الاوسط هو عنوان الاطروحة التي ناقشها اللبناني ايلي خير في باريس ونال على اثرها شهادة الدكتوراه - حلقة ثالثة - بدرجة جيد جدا.

تقع الاطروحة في حوالي ٣٥٠ صفحة وتضم ملحقا في اكثر من ١٥٠ صفحة يجمع عددا كبيرا من الوثائق والتصريحات السياسية المهمة والمتعلقة «بمنطقة الشرق الاوسط» والقضية الفلسطينية.

١٩٧٣ - ١٩٧٨ هي الفترة التي ركز عليها صاحب الاطروحة عمله لانها حملت كما يقول تطورات جذرية في المنطقة:

- الحرب العربية - «الاسرائيلية» الرابعة.
- الحظر العربي النفطي.
- اتفاقات الفصل بين مصر و«اسرائيل».
- الاعتراف العالمي بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- الحرب الاهلية في لبنان.
- وصول «الليكود» الى السلطة في الكيان الصهيوني.
- اتفاقات «كامب ديفيد».
- الغزو «الاسرائيلي» للبنان عام ١٩٧٨.

يحتوي المؤلف ٤ ابواب رئيسية تعالج في مجلمها العلاقات العربية - العربية ومستقبل هذه العلاقات، اهمية الشرق الاوسط، الحرب اللبنانية ونظرة مستقبلية فيها، الغزو «الاسرائيلي» عام ١٩٧٨ ونتائجه، واخيرا امكانية حدوث مواجهة عسكرية او نووية بين الدولتين العظميين في المنطقة.

العلاقات العربية - العربية

في الفصل الاول والذي حمل عنوان «السياق الاقليمي للحرب الاهلية في لبنان» عرض تحليلي للعلاقات العربية وتأثيرها على الازمة اللبنانية، وتعريف اصطلاح «الشرق الاوسط» والامتدادات التاريخية والجغرافية لهذه التسمية، ومواصفات النظام الاقليمي العربي الذي يشكل جزءا من العالم الثالث وهي كما يلي:

غلاف الاطروحة

- الوطن العربي يحتل مساحة ١٣,٦ مليون كلم^2.
- عدد السكان عام ١٩٧٦ هو ١٧٥ مليون نسمة.
- تناغم لغوي وديني وثقافي وتاريخي.
- الحدود التي تفصل هذه البلدان هي ذات تاريخ حديث.
- تكاثر عدد المؤسسات والهيئات السياسية والشعبية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية.
- الصراع العربي - الصهيوني ووجود جزء كبير من الاحتياط النفطي العالمي في هذه البلدان فرضا ضغوطا كبيرة من جانب القوى الخارجية التي ذهبت حتى استخدام التدخل العسكرية لحماية مصالحها.
- الميزة الرئيسية للعلاقات العربية هي اللاثبات والتحالفات الفجائية والمبنية على اساس: طبيعة النظام الاقتصادي للبلد، سياسته الخارجية، مفهومه للوحدة العربية، وسائل مواجهة الكيان الصهيوني.

بعد ذلك ينتقل الباحث الى دراسة العلاقات العربية - العربية فيشير الى انها مرت بخمس مراحل هي:

- ١٩١٨ - ١٩٤٥: التحالفات القائمة دون اي برنامج موحد وقاسمها المشترك هو مواجهة السيطرة البريطانية والفرنسية.
- ١٩٤٥ - ١٩٥٢: بداية التعاون العربي لمواجهة الكيان الصهيوني ومرحلة ولادة الاحزاب السياسية ذات التوجه القومي كحزب البعث العربي الاشتراكي والحركة الوطنية العربية، نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الاحلاف السياسية - العسكرية، الانقلاب العسكري في مصر سنة ١٩٥٢ وما أحدثه من تطورات في هذه العلاقات.
- ١٩٥٢ - ١٩٧٦: ازمة السويس وذيولها، محاولة ايجاد النظام الشرق اوسطي بدعم اميركي - بريطاني، ولادة النظام العربي المدعوم من الاتحاد السوفياتي لمواجهة اهداف «اسرائيل».
- ١٩٦٧ - ١٩٧٣: حرب حزيران ١٩٦٧ وانعكاساتها السلبية، وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، حرب ١٩٧٣ وعودة التلاحم العربية.
- ١٩٧٣ - ١٩٧٦: شهدت هذه المرحلة ثلاثة احداث رئيسية: انفجار التحالف المصري - السوري، موقف كل بلد عربي من منظمة التحرير وطريق حل المشكلة الفلسطينية، الصراع العربي - «الاسرائيلي».

ويخصص الباحث هنا قسما لدراسة الدور السوري بعد حرب ١٩٧٣ وخروج مصر من ساحة المواجهة، والمتمثلة بمحاولة خلق منطقة نفوذ خاصة بها تحتوي الاردن ولبنان ومنظمة التحرير.

لبنان .. والحرب

في الفصل الثاني «الحرب الاهلية في لبنان» نظرة تاريخية في نشأة النظام السياسي اللبناني بدءا من الانتداب الفرنسي، ومميزات هذا النظام في الفترة الممتدة بين الاستقلال (١٩٤٣) واندلاع الحرب عام (١٩٧٥)، وهنا يركز الباحث على اهمية منصب رئيس الجمهورية، والدور الذي لعبه كل رئيس خلال فترة توليه سدة الرئاسة. ففي عهد بشارة الخوري طبق النظام الطائفي في الظروف الجديدة التي حملها الاستقلال، وتميزت السياسة الخارجية بالتوازن خصوصا المواقف الايجابية تجاه حرب ١٩٤٨ وقبول ١٥٠ الف فلسطيني نازح.

وفي عهد كميل شمعون ازداد التباعد الطائفي والفارق الاجتماعي، وجاء موقف شمعون من ازمة السويس المعادي لعبد الناصر ليضاعف الانقسام بين اللبنانيين، وقد تجلى كل ذلك باندلاع الحرب الاهلية عام ١٩٥٨ بعد استبعاد خصوم الرئيس (السياسيين الستة) من داخل المجلس النيابي.

وفي فترة حكم اللواء فؤاد شهاب (١٩٥٨ - ١٩٦٤) الذي كان موقفه من الحرب الاهلية سببا في وصوله الى السلطة بعدما رفض اقحام الجيش اللبناني في المعارك، حصلت بعض التغيرات السياسية وكان ابرزها اختياره رشيد كرامي من منطقة الشمال ليكون رئيسا للوزراء، وتقربه من كمال جنبلاط. ولكن هذا لم يجنبه عداء الزعامات المارونية وخصوصا حزب الكتائب لجملة من الاسباب كان أبرزها رفضه اقحام الجيش في قمع الانتفاضات المعادية لحكم شمعون.

اما فترة حكم شارل حلو (١٩٦٤ - ١٩٧٠) والتي تعتبر تكملة لحكم شهاب فقد شهدت اندلاع حرب ١٩٦٧ وقدوم دفعات جديدة من الفلسطينيين النازحين، والعمليات العسكرية ضد الكيان الصهيوني انطلاقا من الجنوب اللبناني، كل هذا خلق انقساما جديدا بين الطوائف الرئيسية. وفي عام ١٩٦٩ قام الجيش اللبناني بالتصدي في اكثر من موقع للمقاومة الفلسطينية بضغط من بعض القيادات

المارونية مما دفع الزعماء السنة لطلب مساعدة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي نجح في تأمين عقد اتفاق القاهرة، وكانت اولى نتائج هذه الاتفاقية توجه الزعامات المارونية الناقمة لخلق ميليشياها الخاصة بها.

ويتوقف الباحث عند حكم الرئيس سليمان فرنجية (١٩٧٠ ـ بداية الحرب الاهلية) الذي بدأ ولايته باختيار (حليفه) صائب سلام لتشكيل الحكومة، وبحل المكتب الثاني واستبعاد كمال جنبلاط. كما شهدت فترة ولايته انتقال قوات عسكرية فلسطينية جديدة الى لبنان بعد القطيعة الفلسطينية ـ الاردنية، وبداية الانفصام السياسي بينه وبين سلام عام ١٩٧٣ اثر العملية العسكرية الاسرائيلية في قلب بيروت والتي استهدفت ثلاثة من قياديي الثورة الفلسطينية، وتجدد الاشتباكات بين المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني التي لم تتوقف الا بعد اضافة ملحق خاص على اتفاقية القاهرة عرف «باتفاق ملكارت»، اضافة الى حرب تشرين ١٩٧٣ وسياسة الخطوة خطوة الكيسنجرية وعملية اغتيال معروف سعد نائب صيدا التي كانت احدى المهمدات للحرب اللبنانية.

وفي الجزء الاخير من القسم الثاني يحاول الباحث كشف محركي ودوافع الحرب الاهلية في لبنان فيقسمها الى اسباب محلية (الهيمنة المارونية، والقبول السني بالوضع القائم بعد الاستقلال تحت شعار المشاركة، والتركيبة الاقطاعية ـ السياسية داخل الطائفة الشيعية ثم بروز حركة المحرومين التي اسسها الامام موسى الصدر والحركة الوطنية اللبنانية، ومسألة انزال الجيش او تحييده في الاشتباكات وما ولدته من انقسامات). ثم هناك الدوافع والمؤثرات العربية في الوضع اللبناني، واخيرا الدوافع والمؤشرات الاخرى (دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والكيان الصهيوني).

وينهي القسم بالحديث عن فشل «الموديل» اللبناني والميثاق الوطني وذلك لجملة من الاسباب يحددها بالتوزيع الطائفي ـ الجغرافي للبنانيين، وجود القيادات السياسية الضاغطة داخل طوائفها، النظام الوراثي المتفشي طائفيا في تولي المناصب السياسية.

الغزو الصهيوني ١٩٧٨

في الفصل الثالث «الغزو الاسرائيلي» لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ تبين الدراسة اهداف الغزو والتي تذرع الكيان الصهيوني بانه جاء ردا على العملية الفدائية ضد سيارة ركاب كبيرة على طريق حيفا ـ تل ابيب وكانت حصيلتها ٣٤ قتيلا و٧٤ جريحا.

لكن حقيقة اسباب هذا الاجتياح هي:

ـ مواجهة فكرة اعادة الضفة الغربية وقطاع غزة الى الفلسطينيين.

ـ الفراغ السياسي في جنوب لبنان.

ـ تعزيز سورية لدورها العسكري والسياسي في لبنان.

ـ فشل سياسة الكيان الصهيوني في منطقة الجنوب والتي كانت تقوم على دعم سعد حداد والميليشيات المسيحية لتمكينها من منع العمليات الفدائية عبر هذه المنطقة.

ـ تفشيل اتفاق ملكارت الذي وقع بين الحكومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وسورية، والذي سمح للمقاومة بمواصلة عملياتها من الجنوب.

مستقبل لبنان والمنطقة

وينهي الباحث دراسته في فصل رابع ضمنه مجموعة استخلاصات وتوقعات يمكننا ان نوجزها على الشكل التالي:

١ ـ اهمية «منطقة الشرق الاوسط» الاستراتيجية والنفطية بعد الحرب العالمية الثانية وتحولها لمنطقة صراع على النفوذ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وسياسة الاحلاف وخلق الكيان الصهيوني، وهذا يؤكد انه رغم مصالح سائر الدول في الشرق الاوسط فان القرارات الهامة والمتعلقة بالمنطقة تتخذ في موسكو وواشنطن، لكن تأثير هذه القرارات على الفرقاء المحليين يبقى غير نهائي.

٢ ـ مستقبل المنطقة: منذ السبعينات وجدت سائر البلدان العربية نفسها متأثرة بمتغيرات اجتماعية ـ اقتصادية عميقة. فالمتغير الاول جاء بعد حرب ١٩٦٧ بقبول العديد من الاقطار العربية بمبدأ الاعتراف بالكيان الصهيوني والمتغير الثاني كان توسع الفجوة بين البلدان العربية الفقيرة والبلدان العربية الغنية، والمتغير الثالث والذي سبب عدة حروب في لبنان وبلبلات عميقة في مصر وسورية سببه الحواجز الطائفية داخل هذه البلدان.

وهكذا يتوقع الباحث صراعات عنيفة بين مختلف المشاريع في المنطقة، فحالة اللا استقرار في الوطن العربي والشرق الاوسط والعالم الاسلامي ستتوسع في السنوات المقبلة.

٣ ـ مستقبل لبنان: تحليل اسباب الحرب الاهلية يظهر الى اي مدى استطاعت التركيبة الاجتماعية ـ الطائفية الصمود امام الاحداث. فالصراعات الطبقية انتقلت الى داخل الطوائف الرئيسية حيث حاولت الكتائب السيطرة على الطائفة المارونية (مجزرة اهدن ١٩٧٨ التي اودت بحياة طوني فرنجية، ومعارك الصفرا مع الاحرار ١٩٨٠)، وكذلك محاولة المرابطون السيطرة على الشارع الاسلامي السني في بيروت الغربية، ونجاح حركة «امل» في عزل الاقطاعيات العجوزة، وتعزيز الدروز الجنبلاطيين لزعامتهم على حساب الارسلانيين.



الاجتياح الصهيوني للبنان: الاسباب العديدة

ـ دور المقاومة الفلسطينية في الاحداث كشف التفاوت الاجتماعي (المسلم ـ المسيحي) على المستوى السياسي ـ العسكري، وكانت نتجة ذلك فرصة للمسلمين للمطالبة بالتوازن داخل النظام السياسي.

ـ غياب تأثير الدولة كجيش ومنظم اجتماعي سهل لليمين اللبناني عبر الكتائب، ليس فقط مهمة الاشراف العسكري بل ادارة شؤون مناطقهم الاجتماعية والصحية والغذائية.

ـ الحرب الاهلية عززت البنية الطائفية اذا لم نشأ القول انها خلقت حركات طائفية جديدة (حركة امل)، وزادت قناعة بعض اللبنانيين في ان قوة طائفتهم وبقائها ضمانة لبقائهم ولقوتهم.

ـ انعدام وجود قوة اجتماعية ـ سياسية قادرة على قلب الوضع السياسي اللبناني.

ـ العنصر الخارجي لم يكن قادرا على حل هذه الازمة (الفشل السوري، الوساطات العربية، الفرنسية، البابوية، الاميركية وغيرها...).

ـ التدخل الخارجي بامكانه ان يغير في حدة الحرب لكن طبيعة هذه الحرب باقية كما هي لذلك فانها مستمرة.

٤ ـ خطر حدوث مواجهة بين القوتين العظميين: مع اندلاع كل صراع عسكري في المنطقة يتكرر السؤال ذاته: هل سيحمل هذا الصراع مواجهة مباشرة بين الجبارين؟.

امكانية هذه المواجهة بدأت في اواسط الخمسينات مع نشوب الحرب الباردة، ثم تبلورت في ازمة السويس (١٩٥٦) وحرب الايام الستة (١٩٦٧) وحرب تشرين (١٩٧٣)، وفي كل مرة كان الهدف من استنفار القوات او نشرها هو التأثير لصالح حلفاء هاتين الدولتين ومحاولة ارهاب الخصوم. «لكن الخطر الحقيقي في امكانية حدوث مثل هذه المواجهة يكمن في حركة تهديد دبلوماسية خاطئة، ترتكب من قبل احدى هاتين الدولتين ضد الدولة الاخرى قد تجرهما الى الصراع». فمثلا اذا استطاع الاتحاد السوفياتي ان يبقى بعيدا في حرب ١٩٦٧ فانه لم يستطع ان يبقى مكتوف اليدين خلال حرب الاستنزاف عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ وفي هذه الفترة كان خطر المواجهة اكثر من اية فترة اخرى خصوصا بين الاتحاد السوفياتي والكيان الصهيوني.

اما في امكانية الحرب النووية فان استخدام احدى دول المنطقة لمثل هذا السلاح سيحدث ردة فعل اكيدة لدى الدول الكبرى، «وهذا ما حدث عام ١٩٧٣ عندما اذيع ان الكيان الصهيوني بدأ بتجميع قنابل نووية، مما حدا بالاتحاد السوفياتي لنقل رؤوس نووية الى مصر».

وهنا تبرز مسؤولية الدولتين الكبريين في التعاون بينهما للعمل على حل «مشكلة الشرق الاوسط» ـ كما يقول المؤلف ـ وهذا ما هو مستبعد في الوقت الحاضر بسبب سياسة الولايات المتحدة التي بدأت بعد حرب ١٩٧٣ في البحث عن سبل «طرد» الاتحاد السوفياتي من الساحة السياسية في المنطقة. وقد جاء اتفاق كامب ديفيد ١٩٧٨ تتويجا لهذه السياسة الاميركية□

نافذة

وأخيراً.. الاعتراف!

قبل ان يرتقي الكاتب الروائي الكولومبي الشهير غابريل غارسيا ماركيز خشبة مسرح الاكاديمية السويدية، ليصافح اليد التي قدمت له وثيقة جائزة نوبل، كان ممنوعا من دخول بلاده كولومبيا، بل ان السلطات الحاكمة سحبت منه جواز سفره، وعاملته على انه احد المناهضين الكبار لطبيعة السلطة في كولومبيا، وكان لا يستطيع الدخول الى ارض بلاده التي نشأ وشب فيها، باعتباره صاحب ميول تتعارض مع افكار النظام الحاكم للبلاد. وكان يتمنى ان يعود مرة اخرى الى تلك القرية التي استلهم منها احداث روايته - الضجة، «مائة عام من العزلة» والتي ترجمت الى كل لغات العالم الحية...

كل هذا حدث لغابريل غارسيا ماركيز، قبل ان يُعلن عن منحه جائزة نوبل للآداب، ولكنه ما ان تلقى الخبر بالهاتف من الاكاديمية السويدية، وما ان تناقلت كل وكالات الانباء خبر حصوله على الجائزة العالمية الشهيرة، حتى غيرت، وبسرعة البرق، السلطة الحاكمة في كولومبيا من لهجتها التي كانت تتعامل بها مع ماركيز، واصبح فجأة، واحدا من ابنائها الصالحين، وأحد ادبائها البارزين الذين لا تفرط بهم، بل وراحت تطلب منه الموافقة على قبول منصب دبلوماسي كبير؛ كسفير لها في الخارج...

هذا التغير في نظرة النظام الكولومبي الى غارسيا ماركيز، لم يعلنه موظف ما في وزارة الاعلام الكولومبية، ولا احد مذيعي اذاعتها، ولكنه جاء على لسان رئيس الجمهورية ذاته، الذي اعلن عن امتعاضه للقرار الاميركي برفض منح تأشيرة دخول للروائي الكولومبي الشهير والذي كان ينوي الدخول الى الولايات المتحدة الاميركية.

وقبل هذا، اعلنت السلطات القضائية الكولومبية نقض قرارها الذي اصدرته عام ١٩٨١ والقاضي بسجن ماركيز بعد توجيه الاتهام اليه، بالتعامل مع حركة الثوار المناهضين للحكم الكولومبي والذي يقضي ايضا بمنعه من دخول البلاد.

بماذا يمكن تفسير الموقف الكولومبي من ماركيز سوى القول بأن الاديب الكبير يفرض وجوده وهيمنته على الذين لا يعترفون بطاقته الابداعية الخلاقة، وكأن الجائزة جاءت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير الكولومبي، رغم ان الاحتفاء بماركيز، لم يأت من قبل النظام الحاكم في بلاده وانما جاء من بلاد اخرى، بينهما مساحات شاسعة من الصحارى والجبال والثلوج. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

حسن فتحي دكتوراه فخرية

الجامعة الاميركية في القاهرة منحت مؤخرا الدكتور حسن فتحي شيخ الفن المعماري المصري شهادة الدكتوراه الفخرية في حفل خاص اقامته الجامعة خصيصا لهذا الغرض.

حسن فتحي يبلغ من العمر ٨٤ عاما وهو الذي وضع التصاميم الهندسية لقرى النوبة الجديدة في مصر في الستينات ليسكنها اهل النوبه بعد بناء السد العالي.

المعروف ان منظمة اليونسكو سبق لها ان انتجت فيلما تسجيليا وصفت فيه الدكتور حسن فتحي بأنه من اكثر المعماريين والمهندسين في العالم اهتماما بشؤون البيئة.

جمعية لكتّاب ونقاد المسرح في القاهرة

تم في القاهرة الاعلان عن تأسيس اول جمعية لكتاب ونقاد المسرح على غرار جمعية كتاب ونقاد السينما وقد ترأس مجلس ادارتها الكاتب الكبير توفيق الحكيم، وتمت تسمية الدكتور يوسف ادريس نائبا للرئيس وفتحي العشري سكرتيرا للجمعية.

تضم الجمعية عددا كبيرا من كتّاب ونقاد المسرح في مصر ومنهم سعد الدين وهبه وعلي سالم ونعمان عاشور. □

مصر ما قبل الثورة

يستعد المخرج العربي مصطفى العقاد لانتاج واخراج فيلم عالمي عن مصر ما قبل ثورة ٢٣ تموز.

يستمد الفيلم موضوعه من شرائح اجتماعية مختلفة عاشت احداث ما قبل الثورة على النظام الملكي بكل ما رافقها من ارهاصات وتحديات.

المعروف ان مصطفى العقاد سبق له ان قدم فيلمين ناجحين هما «الرسالة» و «عمر المختار». □

بيكاسو - ميرو

المركز الثقافي العربي الاسباني في العاصمة الاسبانية، مدريد، يقوم حاليا بالاعداد لتنظيم معرض للفن التشكيلي العالمي، يساهم فيه عدد من النحاتين والرسامين العرب. وسوف يتم تخصيص جوائز تقديرية لأبرز اللوحات او التماثيل التي تعرض في قاعة المركز.

المعرض سيحمل عنوان «بيكاسو - ميرو» وقد وجه المركز دعوات الى المؤسسات الفنية العربية ومنها دائرة الفنون التشكيلية في العراق لتسمية اللوحات التي ستشارك في هذا المهرجان، الى جانب لوحات عدد من مشاهير الفن التشكيلي في العالم. □

في الذكرى الثمانين لميلاد غارسيا لوركا

مهرجان تذكاري للشاعر الاسباني الكبير غارسيا لوركا تمت اقامته مؤخرا في بلدة فيونتي باكيروس بالقرب من غرناطة في اقليم الاندلس بجنوب اسبانيا.

تأتي اقامة هذا المهرجان في الذكرى الثمانين لميلاد لوركا وقد القيت فيه عدد من المحاضرات التي تناولت حياة وابداع لوركا، بالاضافة الى حياة ورسوم الفنان مانويل انخلس الذي تصادف ذكراه مع ذكرى لوركا.

المعروف ان لوركا قد اغتيل قبل خمس واربعين عاما اثناء الحرب الاهلية الاسبانية وله قصائد يمجد فيها حضارة العرب في بلاد الاندلس. □

قصة حب تشارلز وديانا في فيلم تلفزيوني

على الرغم من ان الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وزوجته الاميرة ديانا بريطانيان حتى العظم، الا ان الولايات



الاميران.. قصة في التلفزيون

المتحدة الاميركية هي التي قامت بانتاج فيلم تلفزيوني عن قصة الحب التي ربطت بين الامير والاميرة.

محطتا «بي. بي. سي» و «اي. تي. ڤي» كانت قد رفضتا من قبل عرض هذا الفيلم التلفزيوني الذي يتناول شأنا من شؤون العائلة المالكة، الا انه تقرر اخيرا ان يقوم التلفزيون البريطاني بعرض الفيلم الاميركي. □

ابراهيم اصلان.. رواية «مالك الحزين»

بعد انقطاع عن الكتابة امتد عقدا من السنوات، صدرت للروائي المصري ابراهيم اصلان رواية جديدة حملت عنوان «مالك الحزين» عن شخصية محورية هي شخصية «يوسف النجار» الذي يقدم حالات متتالية شديدة التركيب ضمن بيئة خاصة.

أول عمل ادبي لابراهيم اصلان هو «بحيرة الماء» الذي لفت انظار النقاد الى خصوصيته الفنية. □

فلسفة العقل

من منشورات وزارة الاعلام العراقية صدر مؤخرا كتاب بعنوان «فلسفة العقل» للدكتور عبد الستار عز الدين الراوي، ضمن سلسلة الدراسات التي تصدرها الوزارة.

يعنى المؤلف في كتابه الجديد هذا بتقديم رؤية نقدية للنظرية الاعتزالية من خلال مجموعة من الابعاد النظرية التي





غلاف «فلسفة العقل»

ارست ملامحها حركة المعتزلة في التاريخ الفكري العربي.

اعتمد الباحث في دراسته الهامة على عدد كبير من المخطوطات والمصادر الاعتزالية والكلامية ومراجع الفلسفة الاسلامية، ولقد سبق للكاتب ان اصدر كتابين الاول «العقل والحرية - دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلي» والثاني «ثورة العقل - دراسة فلسفية في فكر معتزلة بغداد». □

رسومات الاطفال العرب في واشنطن

تشهد واشنطن الآن معرضا لرسوم الاطفال العرب في المتحف المخصص للطفولة، ويضم المعرض ٧٥ لوحة تم اختيارها من بين ٢٠٠ لوحة لأطفال من اقطار عربية مختلفة

المعرض نظمته الرابطة العربية في الولايات المتحدة الاميركية ومن المتوقع ان ينتقل المعرض الى لوس انجلوس وهيوستن وشيكاغو بعد واشنطن. □

في تلفزيون بغداد «الدمعة الباردة» و «اجنحة الثعالب»

من تأليف الفنان العراقي يوسف العاني بدأ في احد ستوديوهات التلفزيون في بغداد تصوير مسلسل يحمل عنوان «الدمعة الباردة».

المسلسل في ثلاث حلقات وسيقوم باخراجه الفنان عماد عبد الهادي واداء ادواره لكل من هند كامل، طارق شاكر، هديل كامل، فوزية الشندي وغيرهم.

مسلسل اخر بدأ العمل به ايضا من



هناء محمد... في «اجنحة الثعالب».

تأليف صباح عطوان واخراج كارلو هارتيون يحمل عنوان «اجنحة الثعالب» في ١٣ حلقة ويؤدي ادواره كل من صادق علي شاهين، هناء محمد، عقيل مهدي، شذى سالم، التفات عزيز. □

٣٠٠ ساعة بث من القاهرة الى بغداد

في زيارة قام بها الى القاهرة مؤخرا الدكتور ماجد السامرائي مدير عام الاذاعة والتلفزيون في العراق تم الاتفاق على تزويد اكثر من ٣٠٠ ساعة بث تلفزيوني واذاعي لمحطات الاذاعة والتلفزة العراقية.

وقع الاتفاق عن الجانب المصري حسين عنان رئيس مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، وستقوم محطتا الاذاعة والتلفزيون في العراق بالمقابل بتزويد تلفزيون واذاعة القاهرة بعدد من المسلسلات العراقية والبرامج الثقافية بالاضافة الى افلام المعارك التي يصورها مخرجو التلفزيون العراقي في جبهات القتال. □

خمسون عاماً على اذاعة القاهرة

الاذاعة المصرية احتفلت مؤخرا بعيدها الذهبي، في احتفال خاص حضره عدد من الصحفيين والاذاعيين والمثقفين المصريين.

في عام ١٩٣٤ ومنذ خمسين عاما انطلق اول صوت يقول من خلال المذياع «هنا القاهرة». وقد نظمت الاذاعة بهذه المناسبة برامج خاصة تحدث فيها الرواد من الاذاعيين والعاملين من وراء المايكروفون عن ذكرياتهم. □

حسن فتحي

توفيق الحكيم



بابلو بيكاسو



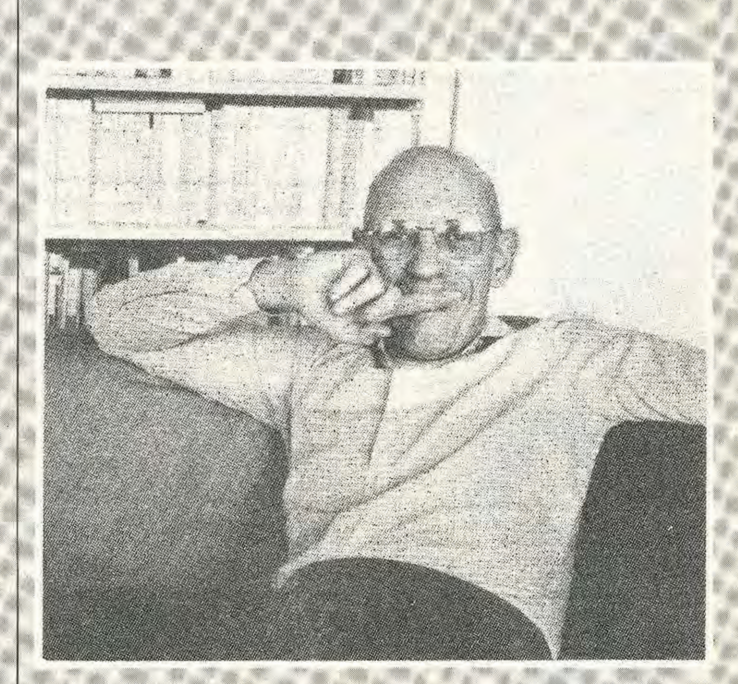
مصطفى العقاد

ريشة صبيح كلش

رحيل مفكر

ميشيل فوكو
أبو الخطاب ومعلم إرادة المعرفة

أحمد المديني



نعت الاوساط الثقافية والجامعية في باريس يوم الاثنين ٢٥ حزيران / يونيو وفاة المفكر والفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو عن سن السابعة والخمسين.

فوكو من أكبر فلاسفة ومفكري العصر حاليا، مع فقدانه تفقد الاوساط الاكاديمية باحثا احدث ثورة في مجال البحث الفلسفي، ونقل التأمل من صعيد اي تنظير مجرد الى الحقول المتطورة للعلوم الانسانية. صاحب مؤلفات عديدة، ومواقف حية ونضالية في مجتمعه، استاذ بالكوليج دي فرانس، اعلى مؤسسة علمية بفرنسا، منذ اربعة عشر عاما.

الدكتور أحمد المديني يقدم لقراء الطليعة اضاءات اولى حول المنهج الفلسفي لفوكو، واستخلاصات اساسية عن انتاجه على مدى ما يقرب من ربع قرن.

يولد الفكر لينتظم في سياق، ويولد فكر آخر لينتفض على السياق، وعبر تاريخ الفلسفة لا تكتمل الدوائر حتى ولو بدت مغلقة، ان هنالك نوعا من التوالد لا المتوالد او المتناسخ ـ المتكرر، وانما المتجاوز بسيرورة المفاهيم، بالمعرفة، ولكن، ايضا، باخطر منها مما يكون بحثا فيها هي، بأدوات التفكيك يقول دريدا، بالقراءة يقول التوسير، بالابستمولوجيا قال ميشيل فوكو الذي مات ولا نريد ان نصدق انه مات، هكذا مثل كل الناس!

المعرفة، ها نحن امام مقولة هائلة، بأطراف متباعدة، متعددة، لكن ترفض التطابق، لكي لا تحصر وجودها في حدود اية نزعة تصنيفية او تراتبية. ان الامر لا يتعلق، بعد، بالكم، بعملية التراكم في سيرة زمنية ولا في سياق عملية تنضيد مفاهيمية. وباطل هو اطار التشميل، مشوش مجال العقلانية، وكل فكر يبحث عن الكونية بواسطة قرائن تعميم انتاجه انما يكون مصيره هو التبدد في فضاء الخطاب الذي يقرأ الخطاب.

هكذا ينتفض الفكر الغربي ضد نفسه، ضد محتوى معرفته، ومناهجه، وبالجملة ضد الاستراتيجية الاطلاقية التي سعت الى الهيمنة على الذات من خلال وبواسطة المضمون والموضوع، وخارج الموضوع بغية كسر استقطاب الشمولية والكليانية الى وحدات استقطابية مفردة ـ السانتكمات والبرادغمات، حسب وضع البنية ودراستها ـ ينظر فيها الى حالات وقضايا الفكر في عزلتها وفي تجسدها المادي ايضا، وكل هذا ضمن رؤيا عالم سابق ينهار، وعالم آخر يسعى نحو التأسس، لكن بلا يقينيات مسبقة او جاهزة.

ان المعرفة الغربية، هنا، ترتبط بسياقها الزمني، والتفاعل مع الحدث السوسيو ـ تاريخي تفاعلا حاسما، فبعد الستينات من هذا القرن لم يعد بالامكان لشيء ان يستتب في أوروبا، وسيبدأ الغرب الاوروبي في الاعلان عن الانقلاب على نفسه، على الايديولوجيا، والمعرفة ـ الكتلة، وعلى نوعية مستقبله التاريخي بدورها. وجاءت حركة ايار / مايو ١٩٦٨ في فرنسا، بتجلياتها المادية المعلومة، ولكن، كذلك، بحوافزها، وخطاطاتها النظرية، لتكون تتويجا لعهد كامل من العمل الاجتماعي ـ السياسي، ومن التأمل الفكري ـ الفلسفي، ولتقود عبر هذا الانهيار، وتحت حطامه لبناء عالم التأمل الدقيق. عالم تحتسب فيه المعرفة، وتتخل موادها بمناهج العلوم الانسانية في اهم التطورات التي لحقتها، وبتطبيق ادوات التحليل اللساني، والبنيوي، والسيميائي.

وفي منطلق الستينات، وكانت فرنسا، والجامعات الباريسية قد بدأت تتململ بتأثير من هذه المناهج والادوات التحليلية الجديدة، كان هناك مفكر فرنسي فذ، وغير معلن، اعلاميا، يشق طريقه حذرا، متريثا، ولكن ليحفره عميقا، ويواصل من خلاله تعميق مفاهيمه على امتداد عشرين عاما، ظلت ممتدة الى عشية ٢٥ حزيران / يونيو من الشهر المنصرم. لقد جاء كلود ليفي ستراوس ليشق للبنية والبنيوية طريق انتربولوجيا تعيد اكتشاف نفسها في «الاستوائيات الحزينة»، فيما لم يقنع «لاكان» بنتائج ومنهج فرويد وبواسطة «الدفاتر» كانت بنية اخرى تنبثق من التحليل النفسي، بينما هز رولان بارت قلاع اللسانيات، وخلخل بناء ومواد التطبيق اللساني، بالاستمداد من

مفاتيحه، ولو لوج عالم الادب ـ الفن ـ المجتمع عبر السيميائيات، ولم يعد المتن الادبي هو الكتابة وحدها، ولا اللغة هي مناط الفهم والتحليل فقط، انه الكلام الادبي، والكلام عامة يتبلور في خطاب لزم استفراد واستقراء قوانينه، بينما كان مفكرنا الراحل اي ميشيل فوكو Michel Foucault قد بدأ يستخدم الخطاب وتحليله في المجال المعرفي، او بالاحرى في ما سنكرس تسميته على يديه بمجال الابستمولوجيا.

وعند ميشيل فوكو، فان تحليل الخطاب ليس متأتيا عن تاريخ الافكار او العلوم انه دراسة تتشكل، بالاحرى، حيث تعثر على اساسيات المعارف والنظريات وما جعلها ممكنة، وبحسب اي نسق تكونت المعرفة، وبالاستناد الى اي مسبقات او توطنات تاريخية ظهرت تلك الافكار، وتشكلت العلوم، وتشخصت التجارب. ومن هذا الباب يدخل ميشيل فوكو صيغته الشهيرة به «الابستمية L'epistémè والتي يمكن شرحها كالتالي: بالابستمية يمكن ان نفهم، في الواقع، مجموع العلاقات التي يمكن ان توحد، في فترة معطاة، الممارسات النظرية التي تبلور مظاهر ابستمولوجية وعلوما وبكيفية محتملة، نظما ضابطة. والابستمولوجياليست شكلا لمعرفة او طرازا من العقلانية التي تعبر العلوم مختلفة التنوع معلنة عند الوحدة السائدة لموضوع، او فكر، او مرحلة؛ انها مجموع العلاقات التي يمكن ان نكتشفها لفترة معينة بين العلوم حين نحللها على صعيد الانتظامات النظرية ـ الفكرية.

بهذا الفهم المتجدد للمعرفة، ولامكانية التحليل وادواته، يدخل ميشيل فوكو ميدان البحث الفلسفي والابستمولوجي، وتبدأ أعماله بالتتابع مشكلة هرما نظريا ومجموعة من البنيات النظرية ـ التاريخية الحية، تتفاعل، تحاور التاريخ والواقع، والانسان الفرد حوارا عميقا هو الذي سينتج شجرة المعرفة الابستمولوجية عند هذا المفكر، والتي يمكن فرد غصونها كالتالي:

Les mots et les choses-Gallimard, 1966 «الكلمات والاشياء» ـ فيه يعلن فوكوموت الانسان، ويحاول وضع شجرة انساب لشروط المعرفة المعاصرة للانسان، معترضا بشدة على التحليل الماركسي للايديولوجيا، محددا فيه هدف التفكير الآتي: الحدود الملزمة لكل خطاب منذ «كانت» وانطولوجية الغائية، وتيولوجية الحرية، ومجال العلوم الانسانية، أو أركيولوجيا هذه العلوم. في هذا المنحى يظهر الاستثمار الدقيق والشديد لمواد ومواضيع البنيوية L'ordre du discours-Gallimard 1971 «نسق الخطاب» هذا الكتاب او الكتيب هو الدرس الافتتاحي الذي دشن به فوكو دخوله العلمي الى الكوليج دي فرانس. انه من اخطر ما كتب حيث يرصد فيه الاختصار التراجيدي الذي تعرض له التاريخ والمعرفة بوصفها كلية تتحكم فيهما قوانين خارجة عنهما او مسبقة، في حين ان المطلوب عنده هو طرح السؤال الجوهري: كيف يمكن ان نصنع التاريخ انطلاقا من ارادتنا، نحن، للحقيقة التي تقاوم شتى التقلبات. وتكون الفرصة هنا مواتية لرصد مختلف العلاقات المتبادلة او المنفصمة التي تتم بين السلطة والمعرفة. اما الخطاب من حيث تعريفه المحدد فهو ما يفصح عن فوكو كالتالي: «نسمي خطابا مجموع المقول باعتباره يصدر عن تكوين دلالي واحد... انه مكون من مجموع محدد من الاقوال ـ المنظومات التي نستطيع ان نحدد لها جملة شروط للوجود» (انظر اركيولوجيا المعرفة، غاليمار، ١٩٦٩، ص ١٥٣).

L'archéologie du savoir, Gallimard, 1969 «اركيولوجيا المعرفة»: في هذا البحث يتبلور جيدا مفهوم الابستمية.. انه مبحث في المنهج، يدرس عمليات ومفاهيم العمل الفكري، وفيه يمارس تحليل اللحظات الكبرى للتاريخ الانساني، ولمفهوم التقدم، وطرح الرغبة برفض ان يكون او تكون الفلسفة ضميرا للزمن. ان ما يحدث هنا، اساسا، هو احداث القطيعة او تجسيد رغبة القطيعة مع معرفة الوصف والتراكم الى اخرى تستدق من خلال اختبار شروط انتاج وصلاحية المعرفة.

ان «الكلمات والاشياء» و«الاركيولوجيا» يتكاملان ويحفران خطا عميقا اسمه المنهج وشكل محتواه الابستمولوجيا لا الكلاسيكية، ان هذه تبحث في تصحيح الاخطاء، وعند تصحيحها تسعى لتكون معرفة حقيقية. كلاّ ان عمل فوكو يستند الى محور افقي، اي يعمل على تبيان كيف ان الحقيقة تقوم على ما هو ابستمي، اي نظام علاقات القول، والتي تطبع المعرفة في مرحلة من المراحل وفوكو لا يرى الحقيقة بوصفها اتفاقا بين الفكر وموضوعه، ولكن في صورة ما يرغم فكرا على ان يفكر بطريقة مغايرة، اي بحسب ما هو وسواس او شاغل «Souci» لا ينفصل عن الذات والآخرين.

Histoire de la Folie a L'âge classique Gallimard 1972 «تاريخ الجنون» انه الكتاب الذي يعتمد عملية التحقيب التاريخية في دراسة الانسان، حيث يدرس جنون الانسان كحالة متكلمة في العصور الوسطى، أو يعيد حق القول لهذا الكائن المحكوم عليه بصمت العقل، أو من حكم عليه ارسطو من قديم بهذا الصمت، والدراسة تتم بالاهتمام بالقوانين المسبقة التي تتحكم في مؤسسة العزل العقلي، ودراسة خطابها، لا من حيث محتواه، ولكن في بنياته المستقلة.

Surveiller et punir Gallimard, 1975 في هذا المبحث يطرح ميشيل فوكو، وبصرف النظر عن المؤسسة المعاينة التي هي السجن مسألة سلطة الضبط، وتشكل المعرفة في المجتمع العصري. انه احد اخطر اعماله حيث يتموه على القارىء امر المؤسسة العازلة مع السؤال الكبير الذي يشغل الباحث، وينبغي ان يشغل القارىء، وهو: ما هي سمات الحداثة او العصرنة التي علينا ان نتبينها لكي نفهم كيف تمت نشأة وارساء نظام العزل، وبالتالي، عدم تفسير المجتمع العصري بالسجن، بل بالأحرى النظر في الانسجام القائم بينهما، انه تبادل سلطة الخضوع والضبط، بالتنقيب في وثائق الماضي، وعوضها بلا ادانة، لا الدولة ولا السلطة يتعرضان للاتهام. ان السلطة كموضوع لا وجود لها هنا، والمطلوب هو البحث في الخصوصية التي يثيرها الموضوع، اي خصوصية التبادل والخضوع، والميكانيزمات التي تتحكم في الذات وفي الموضوع من ضمن ذلك. La volonté de savoir, histoire de la sexualité, Tom I, Gallmard, 1976 ارادة المعرفة ـ تاريخ الجنس من ثماني سنوات صدر الجزء الاول في اخطر موسوعة فلسفية تحليلية تدرس الجنس لا بوصفه ذلك التابو القمعي والممنوع، كما هو التصور السائد عنه في المجتمع الغربي بالقياس وبالنظرة الى مجتمع العصور الوسطى، انه تحرير الفرد بالجنس كجوهر وحرية وكأنما لكي يكون فوكو وفيا مع قرائه ومريديه في الكوليج دي فرانس، وفي الشارع الثقافي، وقبل ان يرحل بأسبوع واحد اصدر المجلدين الثاني والثالث من دراسته عن تاريخ الجنس وهما: L'usage des plaisirs-Tom. II. Gallimard, 1984 «استعمال المتع» وعن نفس الدار - Le Soi - ci de Roi «مشاغل الذات». هنا يتبلور عنده اسلوب جديد للكتابة واكتشاف لمجال جديد من التأمل، فعبر الاخلاق الجنسية لليونان القديمة، ولروما، في القرنين الاول والثاني الميلادي يضيف فوكو لابحاثه التي ظلت مقتصرة على المجالين الابستمولوجي، والتاريخي، مجال المعتقد، وحيث نجد حقل العزل والانغلاق يفسح المكان لحرية الذات.

لقد مات اذن، فوكو ابو الخطاب والابستمولوجيا، ومن المؤكد فان عبقريته لم تستكمل بعد تجلياتها، وبحثها العميق الذي تستخدم فيه التحويل المدروس والتحوير البطيء الذي يضع فيه المفكر مسافة بينه وبين نفسه لاستنهاض همة الذات باعدادها وللبحث عن الحقيقة الحاضرة ـ الغائبة والمنفلتة، وحده فوكو يعرف ان كان قد ادرك هذه الحقيقة. اما نحن من التلاميذ النجباء والاغبياء فقد علمنا ارادة المعرفة... □




المواطن المصري.. كيف قدمه المخرجون على الشاشة؟

الانسان المصري على الشاشة المصرية

في ندوة سينمائية
ناقش فيها نقاد متخصصون الشخصية المصرية كما تم تقديمها على الشاشة:
رصيد السينما المصرية خلال ستين عاماً حوالي ألفي فيلم

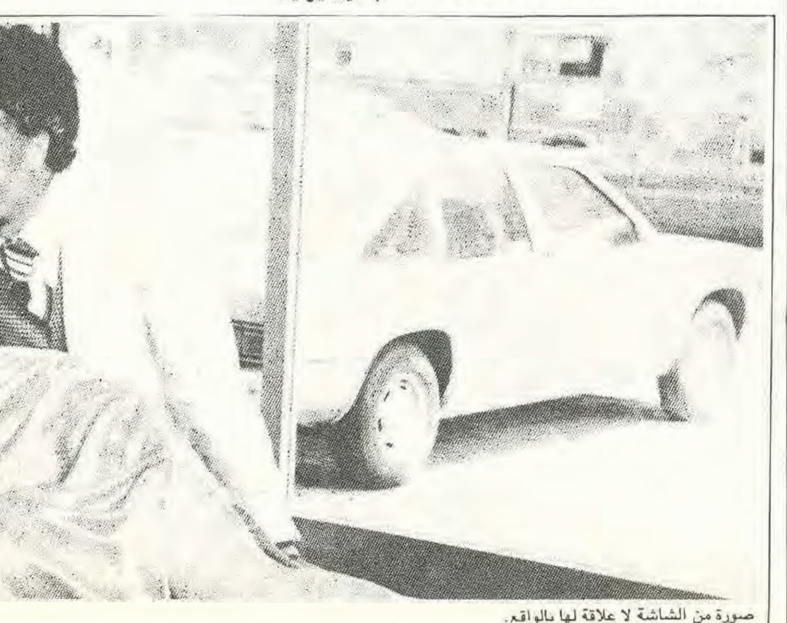
كمال رمزي ـ القاهرة:

خلال الاسبوع الثالث من شهر نيسان/ ابريل ١٩٨٤ اقيمت حلقة بحث حول «الانسان المصري على الشاشة»، قدمت خلالها عشر ابحاث، اديرت حولها مناقشات، شارك فيها بعض النقاد واساتذة جامعات ومخرجون وكتّاب سيناريوهات وطلبة معاهد فنية، واتخذت توصيات. وسواء اتفقنا او اختلفنا حول قيمة حصاد حلقة البحث التي نظمتها «لجنة السينما» بالمجلس الأعلى للثقافة، فان الحقائق التي ابرزتها هذه الحلقة، او التي لفتت نظرنا اليها، هي اهم ما انجزته هذه الحلقة، سواء بوعي، او على نحو تلقائي.

السينما المصرية عمرها الآن يقترب من الستين عاما، انجزت ما يقرب من ألفي فيلم، وهي صناعة راسخة، رائجة، على الرغم من بعض الظروف الصعبة التي تتعرض لها بين الحين والحين، وعلى الرغم من ان قيمة قطاع كبير من افلامها، محل شك ان لم يكن محل رفض... ومع هذا فان حجم النشاط الثقافي المواكب لصناعة السينما، والمنصب على تقييم الافلام، ورصد الظواهر وتفسيرها، يبدو هزيلا تماما، ان لم يكن متلاشيا.. فلا يزال النشاط الثقافي المتعلق بالسينما قاصرا على بعض المقالات النقدية، وركام من اخبار النجوم، وعدد من الرسائل الجامعية لا يتجاوز عدد اصابع الكف الواحدة الا قليلا، وكمية كبيرة من الجوائز تمنح للافلام والنجوم كل عام.. لذلك فقد كان مدهشا ان نفاجأ بأن حلقة بحث «الانسان المصري على الشاشة» هي الاولى من نوعها، حقا قامت «جمعية نقاد السينما المصرية» و«جماعة السينما الجديدة»، بعقد العديد من الحلقات الدراسية، ولكن هذه الحلقات الهامة، والخصبة، كانت بمعزل تام عن «وزارة الثقافة» قبل ان تصبح «المجلس الاعلى للثقافة».. ومنذ سنوات طويلة، وبسبب متاعب مالية، فضلا عن المناخ السياسي الخانق، توقفت الحلقات الثقافية او كادت.. واخيرا، تفاجئنا «لجنة السينما» بـ«المجلس الاعلى للثقافة» باقامة هذه الحلقة.. والمفاجأة هي اننا نكتشف بانه لم يسبق للمجلس او للوزارة من قبل القيام بمثل هذه الحلقة!؟.. لقد نبهتنا هذه الحلقة الى غياب دور الوزارة ثم المجلس في مجال «الثقافة السينمائية»، وهي حقيقة يرجع الفضل في اكتشافها الى لجنة السينما عندما اقدمت على ما كان يجب ان تقوم به، بشكل منتظم، منذ سنوات طويلة.

لم تكترث الصفحات الفنية، في المجلات والجرائد، بحلقة البحث، ولا يعني هذا ان ثمة موقفا ما معادي او ما اصطلح عليه باسم «مؤامرة صمت»، ضد هذه الحلقة، فالمسألة اعمق و«اخطر» من هذا.. ذلك ان هذه الصفحات تعودت، وعودت قارئها، على الاهتمام اما باخبار السينما الاميركية، والجوائز ذات الطابع العالمي، او الممثلات الاجانب، فضلا عن اخبار النجوم المصريين.. لذلك فان رد فعل الصحافة الفنية تجاه الحلقة لم يتجاوز ذلك الخبر السلبي البليد الذي يكتفي بنقل عناوين الابحاث واسماء الباحثين دون ان يكون هناك نظرة ما الى ما تضمنته الابحاث من افكار او تقييم لما انجزته الحلقة، سواء بالسلب أو الايجاب.

واذا تركنا الحلقة «من الخارج» لندخل الى الابحاث نفسها نجد ان المسؤولين عن الحلقة كلفوا عددا من النقاد السينمائيين، وعددا آخر من اساتذة الجامعات، بتقديم ابحاث فردية تدور حول موضوع عام هو «الانسان المصري على الشاشة».. فلننظر الى الابحاث التي كانت تناقش بواقع بحثين يومياً.


صورة من الشاشة لا علاقة لها بالواقع.



ملامح البطل في السينما المصرية

تحت عنوان «ملامح البطل في الافلام المصرية. دراسة نفسية كمية» قدم الدكتور قدري حفني بحثه حيث يحاول الاجابة على السؤال التالي «ترى ما الذي يبقى في وعي المشاهد بعد انتهاء الفيلم السينمائي؟ أهو الموضوع او الهدف او الحكمة فحسب؟ ام ان ثمة جانباً آخر متمثلا في الشخصيات او الابطال. يترك بصماته الاعمق على وعي المشاهد؟» ويجيب استاذ علم النفس «انني اميل الى تغليب تأثير الشخصيات او الابطال في هذا الصدد فاستخلاص الحكمة او الموعظة او الهدف الاخلاقي او حتى خلاصة الحبكة القصصية. كل ذلك يدخل في عداد العمليات العقلية التي تتطلب قدرا من التفكير التجريدي. اما الاحاطة بافعال شخصيات الفيلم وما يجري لابطاله فانها تتطلب في المقام الاول قدرا من التفكير العياني المباشر. وغني عن البيان ان التفكير التجريدي يقتضي فسحة من الوقت تسمح بعمليات المقارنة والاستنباط والاستدلال الى آخره. اما التفكير العياني فهو لا يتطلب بطبيعته مثل تلك المساحة الزمنية» وفي موضع آخر يشير الباحث الى التفكير التجريدي يتطلب قدرا من الثقافة بينما التفكير العياني سمة غالبة لجمهور تتفشى فيه الأمية، وعن طريق الجداول برصد الباحث مهن ابطال الافلام خلال الاعمال السينمائية المقدمة في عام ١٩٧١ و١٩٧٩، ويكتشف ان الشخصيات النسائية في كل من العامين «اميل الى عدم التحديد المهني الواضح» فهي في هذه الافلام مجرد ام - زوجة - عضوة في نادي - ويرجع الباحث سبب عدم التحديد المهني الى حقيقة اجتماعية زاقعية هي قلة نسبة المشتغلات من النساء اذا ما قورنت بالنسبة المقابلة لدى الذكور، ومن ثم فان دور المرأة العاملة يتنحى عن الصدارة في هذا المجال».

لكن لو ان الدكتور قدري حفني دقق النظر في الجدول المتعلق بالبطلات، خاصة الخانة التي تحدد النسبة المئوية لمهن المرأة، لخرج بنتيجة اخرى تقول بان السينما المصرية، في عمومها، تبعتد عن صورة المرأة كانسان منتج عامل، بناء.. وتركز على صورة المرأة كنوع بشري معزول عن واقع الحياة، او على الاقل تنظر الى المرأة على انها فريسة وانها مجرد اذرع وافخاذ، والا فما معنى ان تحتكر الراقصات اكثر من ١٠٪ من صورة المرأة في افلام ١٩٧١، وبائعات الهوى اكثر من ٧٪، والفنانات - مع احترامنا - اكثر من ٥٪، والمضيفة او المرشدة السياحية اكثر من ٥٪، والخادمة اكثر من ٢٪.. وبلا مهنة محددة اكثر من ٣٣٪.. ان القراءة الصحيحة لهذه الاحصائية تعبر عن سينما تسبح في عوالم لا علاقة لها بالواقع وليس كما يقول الباحث بأن عدم تحديد مهن بطلاتها «قد يرجع الى حقيقة اجتماعية واقعية وهي قلة نسبة المشتغلات من النساء بالنسبة المقابلة لدى الذكور».



ويقودنا بحث الدكتور قدري حفني الى بحث الدكتورة صفية اسماعيل مجدي بقسم علم النفس - جامعة القاهرة، والذي يدور حول «صورة المرأة في السينما المصرية» او «وصف اشكال السلوك من خلال مفهوم الادوار الاجتماعية».. وتعرف الباحثة مفهوم الدور بأنه «مجموعة متسعة من الانشطة او الافعال المتعلمة يقوم بها الفرد من مواقف تفاعله وتبادله مع الغير».. ويرتبط الدور بالموقع «موقع الفرد من الجماعة، او موقعه بالنسبة للفرد الآخر الذي يتفاعل معه، يحدد دوره او على الاقل يرسم له الاطار السلوكي المتوقع منه. فالموقع في أي بناء اجتماعي هو في حقيقة الأمر تنظيم متكامل لأدوار متوقعة، فنقول مثلا الادوار المتوقعة للمرأة في موقعها كزوجة أو كأم...».

وعن «الصراع بين الأدوار» تشير الدكتورة الى ان «هناك عدداً من الظروف التي لا بد وان تؤدي الى حالة من الصراع بين الادوار. فأي تنظيم اجتماعي معقد يتضمن عددا كبيرا من المواقع المتميزة والمتداخلة في نفس الوقت، كما يتضمن ايضا افراداً في مواقع مختلفة، بعضها متصل وبعضها منفصل، في مثل هذا التنظيم لا بد من حدوث بعض الاضطراب في التوقعات المترقبة عن هذه الادوار المتداخلة والمتباينة وبالتالي تقوم حالة الصراع بين الادوار.. فمثلا قد تقع الابنة في صراع بين ما هو متوقع منها كابنة مطيعة لوالديها وبين شعورها بحق اختيار شريك حياتها ان لم يكن موضع رضا الوالدين، او قد تقع الأم العاملة في صراع نتيجة ما هو متوقع منها بالنسبة لأولادها من رعاية واهتمام وبين ما هو متوقع منها بالنسبة لعملها ومسؤولياتها خارج المنزل».

ويتضح من المثلين اللذين تقدمهما الباحثة انها تحصر مفهومها عن الصراع في اطار ضيق، لا يتجاوز حدود المرأة من جهة وتقاليد الاسرة او متطلبات العمل من جهة اخرى.. ويبدو ان عينة الافلام العشوائية التي اعتمدت عليها في بحثها قد عملت على تضييق رؤيتها، فلو انها توقفت قليلا عن دور المرأة وصراعاتها في فيلم مثل «الفتوة» لصلاح ابو سيف او لافكار المرأة واشواقها وسلوكها في «العصفور» او «عودة الابن الضال» ليوسف شاهين، لاكتشفت ان المصالح الطبقية وتناقضها تدخل كعنصر فعال ونشط في تحديد مشاعر وتصرفات وصراعات المرأة.. شأنها في هذا شأن الرجل.

وبعد ان تستعرض الكاتبة دور المرأة وصراعاتها فيما يقرب من خمسة عشر فيلما تخرج بنتيجة تقول «ظهرت المرأة في عدد كبير من الافلام انثى في الاساس، ولا ينظر اليها كأنثى باعتبارها مكملة للرجل ولكن على اساس انها تابعة له عليها ارضاءه وخدمته والتضحية من اجله، وتستمد هي رضاها من اسعاده، واهتمامه بها. هو صاحب القرار هو محور التفكير...».

غياب المرأة العاملة

وتتساءل الباحثة عن السبب في غياب صورة المرأة المتكاملة المسيرة للأمور، المشاركة للرجل في الاعباء والمسؤوليات. المرأة العاملة المنتجة، والموجودة حقيقة في الواقع.. كما تؤكد الكاتبة؟.. وتحاول الباحثة ان تجيب، لكنها في اجابتها تبدو بعيدة عن فهم الابداع السينمائي كتعبير عن فكر صناعة قبل ان يكون انعكاسا للواقع، فعلى الرغم من انها تشير الى التقرير الخاص «بتغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة» والذي يؤكد التزايد المستمر لأنشطة المرأة في مجالات التعليم والعمل والمشاركة في الحياة العامة - على عكس صورتها على شاشة السينما، فانها تقول «غير ان التذبذب الواضح بالنسبة لصورة المرأة في الافلام المصرية يعبر عن حركة المجتمع المعاصر تعبيرا واضحا».. وهذه النتيجة لا تتمشى مع مجموع الملاحظات الصحيحة التي اوردتها الدكتورة في بحثها، وكان اقرب الى المنطق ان تشير الى ان حركة المجتمع وتطوره سبقت وعي صناع السينما الذين لا يزالون يعتمدون، في نظرتهم للمرأة، على رؤية متخلفة، ذات طابع اقطاعي.

ان الابحاث التي قدمها اساتذة الجامعات - تمتلىء بعشرات الملاحظات الدقيقة، ولكن المشكلة ان النشاط السينمائي، بالنسبة لهم، منطقة غامضة، تمتلىء بالضباب، فمعظمهم يتعرض للافلام، للمرة الاولى، لذلك فان الابحاث، في مجملها، تبدو مضطربة النتائج، قاصرة الاحكام، ولعل البحث الهام الذي قدمه الدكتور احمد مجدي حجازي بعنوان «الانسان المصري والتبعية الثقافية» ان يكون نموذجا جليا لما نذهب له.

يرتد الباحث الى بداية هذا القرن او قبل بدايته لكي يتلمس مظاهر التبعية الثقافية واثرها في الشخصية المصرية، ويربط الدكتور حجازي ربطا صحيحا بين التبعية الاقتصادية والتبعية الثقافية، ويلاحظ بحق «ان انتشار السلع الاجنبية في المجتمع المتخلف يصاحبه بالضرورة

انتشار نمط من انماط القيم الاجتماعية والثقافية غريب عن واقع المجتمع المحلي، كما ان التمتع بالسلع الاستهلاكية التي ينتجها مجتمع غريب، يفترض ان يصاحبها قيم هذا المجتمع الغريب لتحل محل قيم المجتمع الاصلي»... وبهذا الفهم الصحيح يتحدث الباحث عن المجتمع المصري في العقد الاخير فيقول «ان تبعية المجتمع المصري للنسق الرأسمالي العالمي لم تؤد فقط الى تحطيم قوى الانتاج المادية، وانما الى تحطيم القوى المعنوية للافراد، بمعنى تشويه معالم الشخصية المصرية والانسان المصري. فقد اهتزت بعض المعايير الاجتماعية بدءاً من منتصف العقد الماضي نتيجة لظهور الجماعات الاستراتيجية التي يطلق عليها الجماعات الرأسمالية الجديدة او الرأسمالية الطفيلية التي استطاعت بث القيم المادية وهو ما جعل البعض يلهث وراء جمع المال بأي وسيلة وبأسهل الطرق وابسط المشروعات التي لا تعود على الوطن بأي نفع..» ويصل الباحث الى القول بأن «قيم الشرف والأمانة اصبح لا معنى لها في ظل الفساد الاداري والاقتصادي الذي يبغي الربح السريع والعمل الرخيص وغير المنتج، وقيمة العمل ليس لها مكان طالما لا تغطي تكاليف الحياة..».

ويستمر الكاتب في تحليله النظري الصائب الى ان تكتشف انه وصل الى ثلثي البحث دون ان يدخل الى «صلب الموضوع» وهو كما حدده في العنوان الفرعي بقوله «دراسة في نسق القيم الاجتماعية كما تعكسه السينما المصرية في السبعينات»... واخيرا، يتذكر الباحث موضوعه فيحاول تحليل وتفسير ثلاثة افلام هي «المذنبون» لسعيد مرزوق و«اهل القمة» لعلي بدرخان و«سواق الاوتوبيس» لعاطف الطيب.

واذا تجاهلنا المادة السينمائية «الشحيحة» التي يعتمد عليها الباحث، فان معالجة هذه المادة القليلة لا يمكن تجاهلها، ذلك انها عولجت على نحو ميكانيكي يفتقر الى الحس النقدي الذي لا بد وان يتوفر لباحث يتعرض لعمل فني اساسا، فالحس النقدي كان كفيلا بان يتبين الكاتب - بدقة - موقف الفيلم من الظواهر الاجتماعية والاخلاقية التي يتضمنها العمل: هل هو معها ام ضدها؟ هل نجح في ان يفسرها تفسيرا علميا صحيحا ام انه اكتفى بمجرد «تجسيدها»، ام انه ادانها اخلاقيا؟.. ان «صلب الموضوع» هنا هو اضعف جوانب البحث الذي اعتمد على اكثر من ثلاثين مرجعا ليس بينهم مقالة واحدة عن فيلم واحدة من الافلام التي تعرض لها الباحث.

تأثير سياسة الانفتاح على السينما

وحول ذات الموضوع قدم الناقد السينمائي رؤوف توفيق بحثا بعنوان «الانفتاح وتأثيره على الشخصية المصرية كما ظهر على الشاشة.. وعلى العكس من بحث الدكتور احمد مجدى حجازي يأتي بحث الاستاذ رؤوف توفيق معتمدا على عشرة افلام.. وعلى الرغم من ان الباحث يتنبأ بأن من سيؤرخ للسينما المصرية سيكتشف بسهولة ان بعض الافلام التي تناولت هذه القضية الاجتماعية، كان صانعوها هم انفسهم من تجار الانفتاح. والذين استغلوا الاقبال الجماهيري على هذه النوعية من الافلام، فوظفوا نقودهم في صنع افلام تساير الموجة، تنقد وتسخر... ولكن بلا وعي او فهم او احساس حقيقي.. وانما كنوع من التجارة السائدة.. الا ان الناقد لا يتعرض لهذه النوعية الهامة من الافلام، وكان حريا به ان يفعل.

ولعل بحث الاستاذ عبد الحميد حواس، الخبير بالمعهد العالي للفنون الشعبية، ان يكون من اكثر الابحاث جدة واثارة للاهتمام، فالباحث هنا يملك ادوات بحثه تماما، فهو ناقد سينمائي الى جانب درايته الشاملة والعميق بالثقافة الشعبية، وهو يتمتع بحس نقدي مرهف وعلمي في آن واحد، سواء بالنسبة للثقافة الشعبية التي لا يتبناها على نحو مطلق، يطمس ما ترسب داخلها من مقولات متخلفة، ولا يقف منها موقف الاستعلاء الذي قد يدفع الى عدم تبين عناصرها الايجابية.. او بالنسبة للفن السينمائي حيث يستطيع باقتدار ان يتبين عناصر السلب والايجاب، داخل الفيلم، فكرا وفنا.

يحاول عبد الحميد حواس ان يبحث عناصر الثقافة الشعبية داخل الافلام.. وهو يدخل الى موضوعه مدخلا جديدا عندما يشير الى شكلين من العروض في الثقافة الشعبية، يفسران، القبول السريع نسبيا لدخول السينما الى الحياة الثقافية المصرية، هما: خيال الظل وصندوق الدنيا.. ويعتقد الباحث بحث ان وجود هذين الفنين يفسران محاولة الرواد ترجمة مصطلح سينما الى مصطلحي: الخيالة والصور المتحركة.

وقد تختلف مع تطبيقات الباحث على رصده لعناصر المأثور الشعبي في فيلم العزيمة لكمال سليم، ذلك ان الكاتب يحدد هذه العناصر بقوله ان بنية الفيلم تعتمد على البطل يواجه افتقاد العمل والمرأة والمركز الاجتماعي - صلبا مقتحما خيرا دوما - في مواجهة ظروف معاندة وخصم شرس، محدث نعمة، مدع - يحصل على معاونة من البسطاء ومن يظن انهم من سقط الناس.. الخ».. وهذه العناصر - كما ترى - ليست قاصرة على الثقافة او التراث الشعبي، ولكنها، بهذا التجريد، تجدها متوفرة في آلاف الافلام، في معظم بلاد العالم... غير ان تطبيقات الباحث تكتسب حيوية خلاقة عندما يتعرض لافلام اخرى مثل «عزيزة» لحسين فوزي وادهم الشرقاوي لحسام الدين مصطفى والمغنواتي لسيد عيسى.. فهنا يضع الباحث يده على عروق المأثور الشعبي، ويتجاوز عملية الرصد ليقيم هذه الاعمال تقييما واعيا ودقيقا.

كان للسينما التسجيلية نصيبها في هذه الحلقة، فقد قدمت الدكتورة منى سعيد الحديدي بحثا بعنوان «صورة الانسان المصري على الشاشة»، كما قدم الدكتور يحيى عزمي بحثا بعنوان «العمل كقيمة اجتماعية على الشاشة».. وتتضمن الدراسة الاولى مجموعة هامة من الاحصائيات، تبين عدد الافلام التسجيلية التي ركز مضمونها على تصوير الانسان المصري من العام ١٩٧٠ حتى العام ١٩٧٩، وتحاول ان تقرأ معنى الارقام فتقول «جاءت نسبة الافلام التسجيلية التي صورت الانسان المصري في صورة الانسان المكافح والمقاتل من اجل سلامة اراضيه واستقلال بلاده في المرتبة الاولى بواقع ٢٥,٨٪ من اجمالي عدد الافلام التسجيلية التي دار مضمونها حول الانسان المصري ١٨٢ فيلما. ولم يخل الا عام واحد ١٩٧٧ من هذه الافلام» لماذا؟ ان الباحثة لا تجيب!.. وتواصل الباحثة قراءتها «جاءت نسبة الافلام التسجيلية التي صورت الانسان المصري في صورة زعيم او قائد او فنان او كاتب في المرتبة الثانية بواقع ٢١,٥٪».. ان الفيلم التسجيلي، من خلال دراسة د. منى الحديدي المتأنية، المتفهمة، يحظى بصورة زاهية، تليق بدوره البناء، الشريف، في مجال ابراز صورة الانسان المصري المكافح.

واذا كان بحث د. منى الحديدي يعتمد على الافلام التسجيلية فان بحث الدكتور يحيى عزمي يتعرض للقيمة الاجتماعية للعمل من خلال السينما التسجيلية الى جانب السينما الروائية، ومنذ البداية يحدد الباحث قيمة العمل بقوله «بفضل العمل فصل الانسان نفسه عن عالم الحيوان، فواحد من اميز الفوارق بين الانسان والحيوان: هو ان الحيوان ينتفع بالمنتجات الجاهزة للطبيعة، اما الانسان فبواسطة العمل يجبر الطبيعة على ان تفي باغراضه، فهو يغيرها ويخضعها لاحتياجاته».. وبهذا المفهوم الصحيح لقيمة العمل يتعرض الكاتب الى افلام عطيات الابنودي وهاشم النحاس وصلاح التهامي وخيري بشارة وافلامهم بالفعل تعد من عيون السينما التسجيلية، وينجح الباحث بحق في ابراز روحها المؤمنة بقدرة الانسان على العمل وقدرة العمل على تغيير وجه الحياة والواقع...

وبينما يتسم الجزء الخاص بالسينما التسجيلية بالوضوح والتماسك وجلاء الرؤية يعاني الجزء الخاص بالسينما الروائية من التشتت وبعض الغموض وقدر من التشوش، وربما كان مرجع هذه الخلل النسبي الى عينة الافلام التي اختارها الباحث والتي لم تساعده على



المرأة على الشاشة.. حوار الاجيال

ابراز فكرتـه، فلو انه تـوقف عن افلام مثل: الطريق المسدود او انا حرة او دعوة للحياة او الحب وحده لا يكفي لاستطاع ان يجد مادة لبحثه اكثر غنى من افـلام العوامة ٧٠ والحريف.

ويقدم سمير فريد بحثا بعنوان «صورة الانسان المصري على الشاشة بين الافلام الاستهلاكية والافلام الفنية حيث يثير العديد من القضايا المحورية الملحة، وهو يلاحظ بجرأة «اننا في مصر، وعبر اكثر من الفي فيلم من اكثر من نصف قرن، نجد في الافلام المصرية السائدة صورة انسان مصري من حيث ملابسه ولهجته وطريقة حديثه وحركاته وسكناته، ولكنه ليس مصريا من حيث تقاليده وعاداته وسلوكه وافكاره وافعاله وردود افعاله» والسبب في هذا كما يراه الباحث «يرجع الى سيطرة النموذج الغربي للافلام السائدة في الغرب على الافلام السائدة في مصر. انهم صناع سينما مصريون والسينما مصرية المنشأ لكنها غربية المضمون. والمضمون هنا ليس مضمون قصة الفيلم، وانما مضمون الاسلوب السينمائي، اي مضمون كل لقطة، ومضمون العلاقات بين اللقطات. اغلب المصريون في المدن لا يهربون من احزانهم باللجوء الى احتساء الخمر، واغلب الاثرياء منهم لا يكون بار لاحتساء الخمور في بيوتهم، ومع ذلك هذا ما نجده - على سبيل المثال - في اغلب الافلام المصرية السائدة».

ويحاول الباحث ان يلقي العديد من الاضواء، من العديد من الزوايا، بهدف الكشف عن العوامل التي ادت الى طمس ملامح الانسان المصري الجوهرية، والروحية، على شاشة سينما تتحكم فيها طبقة تنتمي اساسا للسلطة الحاكمة، وترمي الى تثبيت الاوضاع لا الى تغييرها وجمهور يتسم بالامية يستهلك ما يقدم له فاسدا ام صالحا... وربما جاءت بعض خطوط البحث ناقصة، ولكن القضايا التي يثيرها، والعناصر التاريخية والطبقية والفنية التي يطرحها، والتساؤلات التي تؤرقه، كلها امور تستحق النظر والمناقشة.. ان هذا البحث، شأنه شأن بقية الابحاث، يعبر عن هموم تتعلق بقلب حياتنا. والآن، لا يستطيع المرء الا ان يضم صوته الى التوصيات الجادة التي اتخذت في نهاية الحلقة، والتي طالبت بطبع هذه الابحاث، بهدف مناقشتها على نطاق واسع، والأهم، ان تتكرر مثل هذه الحلقة، وان يتسع مجال موضوعاتها، ويزداد عدد المشاركين فيها، فبمثل هذا العمل الجاد ينفتح امامنا.. طريق المستقبل□

افكار

المعركة الشعرية الجديدة

عبد الرحيم عمر





مثلما خاض الجيل الاول من الشعراء الذين اصبحوا يعرفون باسم شعراء الشعر الحديث معركة ضارية ضد معارضيهم من شعراء الثلاثينات ومن سبقهم، تقوم هذه الايام معركة لا تقل حدة بين هؤلاء الشعراء الذين بات يطلق عليهم اسم شعراء السبعينات.

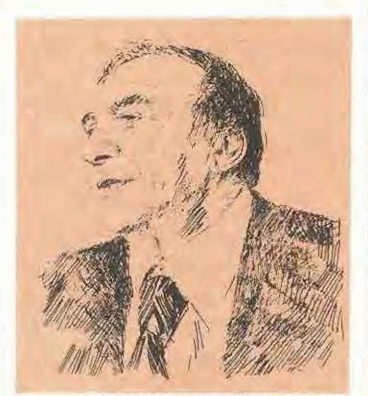
وكما دارت معركة الامس بين انصار الشعر الحديث وشعرائه من جهة ضد شعراء مثل العقاد كانوا هم انفسهم يعتبرون مجددين في وقت ما، فان هذه المعركة تدور بين جيلين من المجددين هذه المرة. وهذه المعركة تضع من جديد حركة التجديد الشعرية بين قطبي رحى وان كان هذان القطبان - التقليدي القديم من جهة والحديث الذي يريد ان يتفلت حتى من تلك الالتزامات التي التزم بها جيل المجددين الاوائل، هذا القطبان هما اشد تناقضا احدهما مع الآخر. وحين افتتح الشاعر نزار قباني مهرجان الامة الشعري الاول الذي عقد في بغداد خلال العشرة ايام الاخيرة من نيسان الماضي دعا الشعراء الشبان الى اطلاق خيولهم في الميدان مؤكدا لهم حقهم في التمرد على سيبويه من حيث الالتزامات النحوية وحقهم في التمرد على الخليل وبحوره واوزانه من حيث الالتزامات العروضية الموسيقية.

غير ان كلام نزار قباني كان موضع نقد وصل حد الشجب في ندوة النقاد التي شهدها اليوم الثاني من ايام المهرجان والتي شارك فيها النقاد رجاء النقاش ود. عبد القادر القط ود. جابر عصفور وادارها الناقد محمد الجزائري. فقد وصف الناقد رجاء النقاش دعوة نزار للتمرد على الخليل وسيبويه بانها دعوة لاتخلو من المكر ودلّل على ذلك بالانضباط الموسيقي واللغوي الواضح في كل اشعار نزار قباني ثم عاد فأكد ان ايا من الشعراء المجددين الذين اجادوا كتابة الشعر الحديث لم يستطع ان يفعل ذلك الا بعد ان انطلق من ثقافة تراثية ناضجة استطاع ان يتمثلها وان يتجاوزها فيما بعد. اما الدكتور عبد القادر القط فقد استعرض حركات التجديد عبر تاريخنا الادبي وقال انها كانت متواصلة ولم تتوقف الا في عصور الانحطاط التي توقف فيها كل مظاهر النمو الحضاري. وتساءل الدكتور عصفور عن مسوّغات موجة التجديد الجديدة فقال ان جديدا حضاريا لم يفرض نفسه على الواقع العربي الحضاري وان حركة التجديد الاولى في الشعر العربي قد قامت بعد حركة ركود طويلة وبعد ان اتضح ان تيار البعث التقليدي الذي تزعمه البارودي قد بات يراوح مكانه ويبدو متخلفا عن الواقع الجديد الذي اسفرت عنه النهضة الحديثة. واتفق النقاد الثلاثة على ان الشعر كفن له اصول لا يجوز اسقاطها وان حركة التجديد التي شهدتها بواكير الخمسينيات من هذا القرن لم تعط بعد المدى الزمني الضروري لانضاجها واستنزاف ممكناتها الكثيرة سواء على صعيد الشكل الشعري ام على صعيد المضمون الشعري. وان نوازع التجديد لا تزال قائمة غير ان هذه النوازع لا يمكن ان تكون مسوغا لالغاء القواعد الاساسية التي تميز الشعر عن سواه من انواع الكلام.



وحين بدأ النقاش تركز اعتراض الشعراء الشبان حول امور ثلاثة اولها تأكيد حق الشعراء الشبان قبل غيرهم في شرح مواقفهم الشعرية والاعتبارات الفنية التي ترتكز عليه هذه المواقف ومن ثم التأكيد على حق كل شاعر بل وواجبه في ان يهتدي الى وسائل تعبيره الخاصة وليس من حق احد وضع القيود التي يراها هو على هذا الحق - الواجب في آن معا. اما النقطة الثالثة فهي ان كل فترة زمنية تحمل مضمونها المادي والحضاري معها واذا كان الشعر هو المعبر عن هذا المضمون الجديد فلا يمكن ان يكون متخلفا عنه كما انه من غير الممكن التعبير عن مضامين عقود زمنية مختلفة من حيث الجوهر باسلوب شعري واحد ولا بد من ان يكون لكل زمن حداثته الشعرية الخاصة.

وكان واضحا ان الخلاف يدور حول مسألة الالتزام بالعروض والنحو كما كان واضحا كذلك ان مفهوم الاصالة لدى الشعراء الشبان يحمل الكثير من ايحاءات الماضي والتراث دون ان يحمل اسسا فنية يمكن للشاعر اغناؤها ولا يمكن له ان يلغيها كما يحاول البعض، اما حول موضوع الحداثة فكان استعراض حركة التطور والتجديد التي انتظمت تراثنا الشعري منذ ظهرت حركة الصعاليك الى ظهور الاسلام وماتبعه من عصور ادبية وصعود وهبوط في حياتها السياسية والثقافية اثرت كلها تأثيرا واضحا على حركتنا الشعرية، كان هذا الاستعراض كافيا للتأكيد على ان لكل فترة زمنية حداثتها الخاصة وستبقى هذه الحداثة رائد الشعر والشاعر ابد الدهر غير ان اللغو حولها يزداد حدّة في اوقات الازدهار الشعري وحين تتضح اكثر فأكثر الفروق بين التزام الشعر بتجاوز المعاصرة دون الاكتفاء بالتوازي مع هذه المعاصرة والانشغال بالواقع وما يتفرع عنه على كل صعيد، دون التطلع الى اعادة صياغة هذا الواقع وما ينبغي ان يكون عليه مستقبلا□



نزار قباني.. اطلاق الخيول في الميدان!



رجاء النقاش.. بماذا ردّ على نزار!



ابن قتيبه وكتابه عيون الأخبار



ولد أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ـ على اكثر الاقوال ـ في بغداد سنة ٢١٣ هـ ـ ٨٢٨م وقيل في الكوفة.

نشأ في بغداد وهي يومئذ حاضرة الخلافة في الدولة العباسية فكانت موئل العلماء ومنتدى الادباء، فأغنى مدة شبابه بالتحصيل الجاد والاخذ عن علماء الحديث وأئمة اللغة واعلام الاخبار والأدب، حتى اذا ما اشتد ساعده واستقام له من فنون ثقافة ذلك العصر وعلومه نصيب وافر نال حظوة عند ارباب الدولة فاتصل بابن خاقان ـ وزير المتوكل ثم المعتمد ـ وتقدم عنده وصنف له كتاب ـ ادب الكاتب ـ

وانتدب لقضاء الدينورفوليه واقام هناك مدة الولاية فلقب بالدينوري ويلقب ايضا بالمروزوي.

تلقى ابن قتيبة العلم عن اشهر علماء عصره ومنهم ابو حاتم السجستاني حيث اخذ عنه علوم القرآن وغريبه، وأخذ عن اسحاق بن راهويه، وعن حرملة بن يحيى وابي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، واضرابهم الحديث والفقه وعن الزيادي والرياشي وعبد الرحمن ابن اخي الاصمعي وغيرهم اللغة والأدب ورواية الشعر.

كما تتبع اخبار الغابرين واكثر في ذلك من القراءة حتى اذا ما استقام له من كل هذه الفنون ـ وهي ثقافة العصر ـ وضع كتبا متعددة في فنون متنوعة، ثم تصدر لاقراء كتبه فأفاد منها الناس.

وأخذ عنه الكثيرون منهم:

ابنه احمد، الفقيه الأديب (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ـ ٩٣٤ م) وابن درستويه العالم المشهور (المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ـ ٩٥٨ م)، وعبيد لله بن عبد الرحمن السكري، وابراهيم بن محمد بن ايوب الصائغ، وعبيد الله بن احمد بن بكر التميمي وغيرهم.

كان ابن قتيبة احد العلماء الادباء، والحفاظ الاذكياء، وكان رأسا في العربية واللغة والاخبار وايام الناس وغريب القرآن ومعانيه، وفي فنون الفقه والشعر والأدب.

واتفق العلماء ايضا ان مصنفاته كلها عظيمة الفائدة والقدر:

يقول ابن كثير:

إن أهل المغرب كانوا يتهمون من لم يكن في بيته من تآليف ابن قتيبة شيء انه لا خير فيه!

وابن دريد يعد كتابه «عيون الاخبار» من منتزهات القلوب والافكار.

ويقول ابن خلدون:

وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين هي:

ـ ادب الكاتب لابن قتيبة.
ـ والكامل للمبرد.
ـ والبيان والتبيين للجاحظ.
ـ والنوادر لأبي علي القالي.
ـ وما سوى هذه الاربعة، فتوابع لها وفروع عنها.

ولم يكن سبيل ـ ابن قتيبة ـ الجمع والنقل والتصنيف حسب، بل كانت له مواقف نقدية، ربما ذهب فيها مذهب الجرأة في الرأي والقوة في التوجيه والنقد، مما جعل بعض النقاد بعده يتعصبون عليه، ومنهم من يذهب الى رميه بأنه كان ينزع الى بعض المذاهب كمذهب الكرامية والمشبهة.

وذهب نقاد آخرون في التنقص من ابن قتيبة مذهبا اكثر غلواً ومبالغة فاتهموه بالكذب، فقد نقل السيوطي عن الحاكم النيسابوري، قوله:

ـ اجمعت الأمة على انه: كذاب!

والمقصود ابن قتيبة!

الا ان هذه الاصوات التي ارتفعت باتهام ابن قتيبة لقيت من يردها ويدحضها بالحجة، ويرفع من شأنه، عالما، محدثا، اديبا، اخباريا.

فيقول ابن تيمية عنه: هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة فانه خطيب السنة، كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة.

ويقول ابن تيمية ايضا عنه:

وهو أحد اعلام الأئمة والعلماء الفضلاء وأجودهم تصنيفا واحسنهم ترصيفا، له زهاء ثلاثمائة مصنف، وكان اهل المغرب يعظمونه ويقولون:

ـ من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة.

وقال الذهبي رداً على قول من زعم انه كذاب قائلا:

ان هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله.

وهكذا شغل ابن قتيبة ما بين متعصب عليه يتهمه وينتقصه ومتعصب له يذب عنه ويرفعه، وهذا رهان ساطع على سعة علمه ووضوح شخصيته.

مصنفات ابن قتيبة

صنف ابن قتيبة اكثر من ثلاثمائة مصنف في مختلف العلوم والفنون وصل

نصوص من كتاب عيون الأخبار: الحرب والفروسية

● حدثنا سهل قال، حدثنا الاصمعي قال قال سليط بن سعد: قال بسطام بن قيس لقومه: تردون على قوم آثارهم آثار نساء واصواتهم اصوات صردان، ولكنهم صبر على الشر. يعني بني يربوع.

● وقال عمر بن الخطاب لبني عبس: كم كنتم يوم الهباءة؟

فقال: كنا مئة كالذهب، لم نكثر فنتواكل ولم نقل فنذل.

قال: فكيف كنتم تقهرون من ناوأكم ولستم باكثر منهم عددا ولا مالا؟

قال: كنا نصبر بعد اللقاء هنيهة. قال فلذلك اذا؟

● قيل لعنترة العبسي: كم كنتم يوم الفروق؟

ـ قال: كنا مئة لم نكثر فنفشل ولم نقل فنذل.

● وكان يقال: النصر مع الصبر.

● ومن احسن ما قيل في الصبر، قول نهشل بن حري بن ضمرة:

ويوم كأن المصطلين بحرّه
وان لم تكن نارٌ قيام على الجمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما
تفرج ايام الكريهة بالصبر

● وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجهه: ـ احرص على الموت توهب لك الحياة.

● وتقول العرب: الشجاع موقى

● وقالت الخنساء:

نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة اوقى لها.

● وقال قطري بن الفجاءة:

ـ وقولي كلما جشأت وجاشت
من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت حياة يوم
سوى الاجل الذي لك لم تطاعي

● قالت العرب: الحرب غشوم، لانها تنال غير الجاني.

● وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لعمر

الينا القليل منها. . ومن اشهر هذه المؤلفات:
١ ـ غريب القرآن.
٢ ـ معاني القرآن.
٣ ـ مشكل الحديث.
٤ ـ تأويل مختلف الحديث.
٥ ـ اصلاح غلط ابي عبيد في غريب الحديث.
٦ ـ ادب الكاتب.
٧ ـ عيون الشعر.
٨ ـ معاني الشعر الكبير.
٩ ـ كتاب الخيل.
١٠ ـ كتاب الانواء.
١١ ـ المعارف.
١٢ ـ طبقات الشعراء.
١٣ ـ حكم الامثال.

ولم يكن ابن قتيبة من المعمرين، فقد توفي وسنه حوالي ثلاث وستين سنة، توفي سنة ٢٧٦ هـ ـ ٨٨٩م على ارجح الاقوال.

عيون الاخبار من اجود ما صنف ابن قتيبة على كثرته، ومن اغزره مادة وامتعه تأليفا، يتنقل فيه القارىء بين الخبر والطرفة والقصيدة والحكمة والمقطوعة الشعرية والقول المأثور، والقارىء في تنقله بين هذه الفنون لا يواجه عسراً بل يلقى نزهة ومتعة، فقد احسن ابن قتيبة تأليفها ونظامها وعرضها فجعلها في عشرة ابواب اسمى كل باب منها كتابا اولها: كتاب السلطان، وثانيها كتاب الحرب، وثالثها كتاب السؤدد، ورابعها كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة، وسابعها كتاب الاخوان وثامنها كتاب الحوائج وتاسعها: كتاب الطعام، وعاشرها: كتاب النساء.

يقول ابن قتيبة في خطبة كتابه الموسوعي:

وهذه عيون الاخبار نظمتها لمغفل التأدب تبصرة، ولأهل العلم تذكرة، ولسائس الناس وسوسهم مؤدباً، وللملوك مستراحاً من كد الجد والتعب، وضفتها ابوابا، وقرنت الباب بشكله، والخبر بمثله، والكلمة بأختها، ليسهل على المتعلم علمها، وعلى الدارس حفظها، وعلى الناشد طلبها، وهي لقاح عقول العلماء، ونتاج افكار الحكماء، وحلية الأدب، واثمار طول النظر، والمتخير من كلام البلغاء وفطن الشعراء وسير الملوك وآثار السلف. جمعت لك منها ما جمعت في هذا الكتاب. لتأخذ نفسك بأحسنها وتقومها بثقافها، وتخلعها من مساوىء الاخلاق.

ثم يقول: ولم أر صواباً ان يكون كتابي هذا وقفاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة، ولا على خواص الناس دون عوامهم، ولا على ملوكهم دون سوقتهم، فوفيت كل فريق منهم قسمة، ووفرت عليه سهمه. . .

بعد ذلك يقول:

ولم أخله مع ذلك من نادرة طريفة، وفطنة لطيفة، وكلمة معجبة واخرى مضحكة، لئلا يخرج عن الكتاب مذهب سلكه السالكون، وعروض اخذ فيها القائلون، ولا روح بذلك عن القارىء من كد الجد واتعاب الحق. . .

. . . وانما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الاكلين.

قال ابو سعد السمعاني، سمعت الأمير ابا نصر احمد بن الحسين الميكالي يقول: تذاكرنا المتنزهات يوما وابن دريد حاضر، فقال بعضهم:
أنزه الأماكن غوطة دمشق،
وقال آخرون: بل نهر الأبلّة.
وقال آخرون: صغد سمرقند.
وقال بعضهم: نهروان بغداد.
وقال بعضهم: شِعب بوّان بارض فارس.
وقال بعضهم: نوبهار بلخ.

فقال:

هذه متنزهات العيون، فاين انتم عن متنزهات القلوب؟

قلنا: وما هي يا ابا بكر؟

قال: عيون الاخبار للقتبي (ابن قتيبة). والزهرة لابن داود، وقلق المشتاق لابن ابي طاهر.

ثم انشأ يقول:

ومن تك نزهته قينةٌ
وكأسٌ تحثّ وكأس تصبّ
فنزهتنا وإستراحتنا
تلاقي العيون ودرس الكتبْ!

وبن معد يكرب:
ـ اخبرني عن الحرب!

قال: مرة المذاق اذا قلصت عن ساق، من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف، وهي كما قال الشاعر:

الحرب أولى ما تكون فتية
تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت
مكروهة للشم والتقبيل

● ويقال:
لا مجد اسرع من مجد السيف.

الملاحظة



في خصائص لغتنا العربية، انها تتميز بسعة التعبير، وكثرة المفردات، وتنوع الدلالات. وفي معنى:
ـ الترادف.
ان فعلة: رَدَف بفتح حروفه.
وهو يفيد معنى: تبع.
وهو ما نعني به في مثل قولنا:
ـ أردفته على الفرس.
بمعنى: حملته ورائي.
ونقول:
ـ ثم اردف قائلا، بمعنى تابع الكلام.
ـ في اساليبنا المحدثة، اخذ الفعل ـ لحظ ـ بفتح حروفه، اضافة جديدة الى معناه الذي بني عليه في الاصول.

نقول: لحظت الخطة في اهدافها زيادة وتيرة الانتاج. ولحظت المؤسسة مبلغ كذا لافتتاح فرع جديد.

ونعني ـ باللحظ ـ هنا، الطموح المصمم لتحقيق الزيادة في الانتاج.

وتطالعنا في العربية، المترادفات التي اخذت من حاسة البصر، للتدليل على فعل الرؤية: ـ رأى ـ ابصر ـ شاهد ـ نظر ـ لحظ ـ حدق. وما في معانيها.

والثابت ان لكل فعل في معنى الرؤية ـ حالة معينة تميزه عن سواه.

فكيف امكن للفعل ـ لحظ ـ ان يأخذ هذه الاضافة المحدثة في معناه الاصلي.؟

ـ الاصل في معنى المصدر ـ اللحظ ـ هو: المراقبة، وهي، لا بد، مقترنة بحالة الاهتمام الشديد التي تبعث على مراقبة الشيء.

والقول:
ـ نظر بلحاظ عينيه. يعني النظر بمؤخر العين، الى شيء بباعث الاهتمام. ومنه قالوا:
ـ رجل لحاظ ـ بتشديد الحاء، لمن كان دقيقا في ملاحظته كما تقول:
ـ فتنته بلحاظها. . .
ـ فهي:
ـ لحاظة. . .

ومن هنا اخذت الاعين تسمية:
ـ اللواحظ.

فجاء الفعل المزيد: لاحظ
بمعنى:
ـ المراقبة والانتباه.
في مثل قولنا:
ـ فلان دقيق الملاحظة.
ـ وهو المعنى الذي نأخذ به، حين نطلب الى احد ان ـ يلاحظ ـ امرا ما. . . بقصد اثارة انتباهه. . وفي لغة اللحظ، قول الشاعر:

واذا تلاحظت العيون. . تفاوضت
وتحدثت عما تجن قلوبها. . .
ينطقن، والافواه صامتة. . فلا
يخفي عليك بريئها. . ومريبها.

ـ فالمتحصل من معنى العبارة، ان زيادة وتيرة الانتاج يكون لها المقام الاول في اهتمامات الخطة واهدافها.

ـ صحيح ان لكل لفظ نشأة وميلادا، لبذرة محددة. . لكن الصحيح في الوجه المقابل. . ان توليد المعاني المكتسبة يزيد في قيمة اللفظ وحيويته. . ويمحضه القدرة على التجدد، بما يوافق ناظم التطور في اساليب التعبير.



هذه الصفحة منبر حر لمحرري المجلة واصدقائها المؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية، وليس بالضرورة ان تعكس آراؤهم خط المجلة بالكامل او ان تتطابق معه.





حامد عبد الله ربيع

هل حقا الرئيس ريغان يعتقد ومعه القيادات الاميركية المسؤولة ان السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة مع دول الشرق الأوسط العربية هي حقا لصالح تلك الدولة في الامد البعيد؟ هل حقا تلك القيادات واعية بمدى ما سوف تؤدي اليه تلك السياسة القصيرة النظر من نتائج وخيمة على المجتمع الاميركي في المدى البعيد؟

سؤال طالما طرحته على نفسي ولم استطع ان اخرج من التأمل حول وحول عناصره سوى بالشكل في صدق الرؤية لاولئك المسؤولين عن مستقبل ورفاهية ابناء القارة الجديدة، لماذا؟

العالم الفرنسي الاشهر ديروزيل يحدثنا في احدث مؤلفاته عن نهاية الامبراطوريات. ولو طبقنا معايير التاريخ، والتاريخ خير معلم، لوجدنا ان الفترة القصوى لتضخم أي امبراطورية وأيناعها لن تتجاوز ما بين خمسين عاما وقرن على اكبر تقدير. فاذا اضفنا الى ذلك ما يمتاز به العالم المعاصر من اسراع في ايقاع الاحداث وتتابع ملهث في التطور، لفهمنا معنى ما يقوله عالم التاريخ الفرنسي من ان فترة الازدهار الكامل لم يسمى بالحضارة الاميركية لن تتجاوز نهاية القرن الذي نعيشه في هذه اللحظة. امام الحضارة العظمى قرابة عشرين عاما. فهل هذه الفترة طويلة حتى تجعل قياداتها تنسى او تتناسى ما ينتظرها عندئذ؟

لماذا تأبى الا ان تزيد العداوات وتدفع بالرجل الملون على ان يرى عدوه الاكبر هناك وفقط في الارض الجديدة. الا يفهم هؤلاء القادة عمق هذه اللعبة؟ يصيرون هم وهم وحدهم وقد حملوا عبء واوزار الحضارة البيضاء منذ بدء الاستعمار الاوروبي الكاثوليكي بل وهم وحدهم الذين سوف يحملون وزر مآتم الصهيونية ربيبة الحضارة الغربية. فهل هذا من صالحهم؟

الضمير الانساني لن يستطيع ان ينسى مآس خمس: السود في وسط افريقيا، الهنود الحمر في القارة الاميركية، الاهالي الاصليين في استرالية ونيوزيلندة، اليهود في اوروبا القرنين التاسع عشر والعشرين، ابناء فلسطين. بهل تريد الولايات المتحدة ان تحمل على كتفها كل عناصر ذلك العبء الثقيل؟ وهل تنسى ان الضمير القومي مهما بلغ به النسيان فانه لا يستطيع ان يلقى ارادة الثأر؟ فلماذا تزيد تضخيم مسؤوليتها بغباء ورعونة؟

وهل من صالح قادة الدولة العظمى ذات المسؤولية الدولية ان يعادوا امة كاملة من اجل حفنة من الافراد لا تتفق معهم في مبادئهم ولا في مثالياتهم وهم على استعداد لان يضربوا عرض الحائط بمصالح تلك الدولة العظمى لو حانت الفرصة لان هذه هي طبيعتهم وذلك هو تاريخهم؟ لماذا لا يتحكم في سلوك تلك القيادات الكبرى المنطق الصفي النقي، منطق المصلحة من جانب ومنطق المبادىء والمثاليات من جانب آخر؟ ان المصلحة الحقيقية والاخلاقيات الحقيقية تفرض على الولايات المتحدة ان تقف الى جوار القضية العربية، فلماذا يشرخ هذا الطريق المعوج؟

وهذه آخر صيحة تصدر من احد كتاب ومفكري اميركا العاقلة، ايردمان، بعنوان: الايام الاخيرة لاميركا. فلماذا لا يستمع احد لصوت العقل في تلك الارض التي استطاعت بالعقل وحده ان تصل الى القمر؟ □

حضارة الأدغال السوداء

قاعات القصر الكبير في باريس المخصصة للمعارض على اختلاف انواعها... معارض للكتب وللرسم وللنحت ولشؤون الطباعة والتلفزة والصحافة والنسيج وغيرها من اشكال المعارض الاخرى، هذه القاعات تحتضن هذه الايام معرضا عن القارة الافريقية...

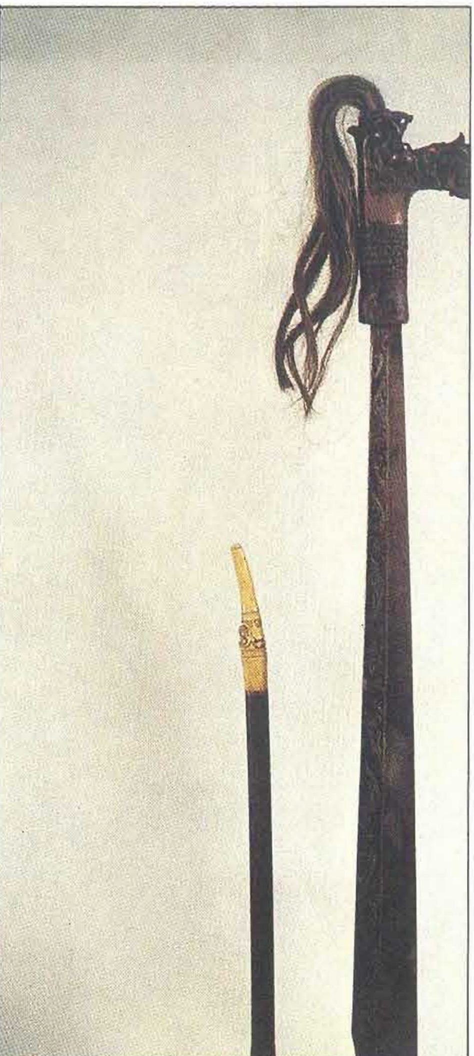
اللوحات والمنحوتات والمشغولات التي يتضمنها المعرض تعكس اساليب وانماط حياة شعوب القارة السوداء، بكل ادغالها وقبائلها وحروبها ومعتقداتها وعاداتها وطرق السكنى والفلاحة، وكل ما له علاقة بحضارة القارة السوداء.

حلي وسيوف واصنام واقنعة تعبر عن حضارة شعوب افريقيا، بكل ما توحي به من علاقات قائمة بين بني البشر في ادغال وغابات افريقيا الشاسعة من جهة، وبين ما توحي به هذه المشغولات والمعروضات من جهة اخرى كرموز للحرب او للطبيعة او للمعتقد الديني او كطقوس رقص احتفالي او عبادة.

تتيح معروضات القصر الكبير ايضا، فرصة لمشاهدها ان يتامل حياة شعوب افريقيا في مراحلها البدائية الاولى سواء في اساليب العيش بكل مقتضياتها اليومية، او فيما تمثله هذه المعروضات من رؤى فنية فطرية ككنز من كنوز حضارة الادغال الافريقية باعتبارها واحدة من الحضارات المؤثرة في حضارات العالم الحديثة.□

الغلاف الاخير

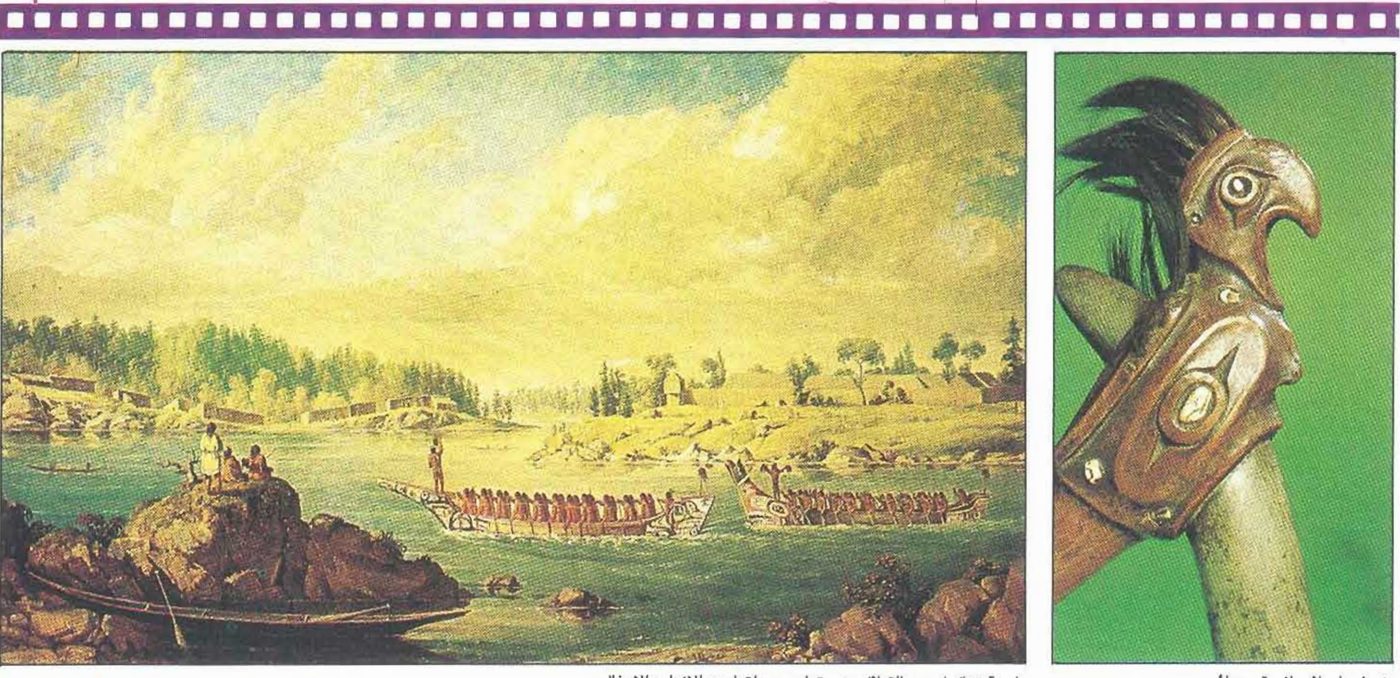
خوذة افريقية مزينة بالريش الملون لشيخ القبيلة او كاهنها



حراب وآلات حادة.. للرقص وللدفاع عن النفس



قد يكون بيتا لسيف.. او تعويذة لكاهن!



لوحة تمثل احدى القبائل وهي تمارس رحلتها بين الانهار والادغال



نموذج لسلاح افريقي بدائي


الطليعة العربية